جمهوية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

البنية التكوينية لقصيدة (مليحة التكرار)وأسلوبالشيخ أحمد الرشيديفيها

بشَّار محمد علي عبدالهادي إلياس

أطروحة ماجستير

بإشراف الدكتور : ليث مطيع يحيى العزب

تشانكيري/2021

جمهوية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

البنية التكوينية لقصيدة (مليحة التكرار) وأسلوب الشيخ أحمد الرشيدي فيها

بشَّار محمد علي عبدالهادي إلياس

أطروحة ماجستير

جامعة تشانكري كارا تكين

تشانكري/2021

المحتويات

المحتويات I

المصادقة واعتماد الأطروحة ..... HATA! YER İŞARETİ TANIMLANMAMIŞ.

شكر وثناء VI

المقدمة VII

موضوع البحث VIII

أهمية البحث VIII

منهج البحث VIII

سبب إختيار البحث IX

إشكالية البحث X

أهداف البحث X

صعوبة البحث XI

هيكلية البحث XI

ÖZET XIV

ABSTRACT XVI

الرموزالمستخدمة XVIII

1.المدخل 1

1.الفصل الأول ترجمة المُؤلف.....3

1.1. المبحث الأول: الشَّيخ أحمد الرَّشِيدي. 3

2. الفصل الثاني :البنية التكوينية للقصيدة من حيث المستوى الصوتي والصرفي. 13

1.2. المبحث الأول: المستوى الصوتي للقصيدة. 23

2. 1. 1. المطلب الأول: الإيقاع الخارجي. 24

2. 1. 2. المطلب الثاني: الإيقاع الداخلي. 34

2.2. المبحث الثاني: المستوى الصرفي للقصيدة. 41

3. الفصل الثالث: البنية التكوينة للقصيدة من حيث المستوى المعجمي والبلاغي. 46

.1.3. المبحث الأول: المستوى المعجمي. 47

3. 1.المبحث الثاني: المستوى البلاغي للقصيدة.....57

3. 2 .1. المطلب الأول:المستوى الأسلوبي. 57

2.2.3 .المطلب الثاني: الصورة الشعرية. 64

4.الفصل الرابع: البنية التكوينية للقصيدة من حيث مستوى النحوي والدلالي والرمزي.....73

1.4. المبحث الأول: المستوى النحوي للقصيدة.....73

2.4.المبحث الثاني: المستوى الدلالي. 84

2.4 .1المطلب الأول: الحقول الدلالية. 84

2.2.4. المطلب الثاني: دلالة الأنا في تجربة الرشيدي.....87

2.4. المبحث الثالث: المستوى الرمزي للقصيدة.....88

3.3.1. المطلب الأول: دلالات الرمز في القصيدة. 89

3.3. 2. المطلب الثاني أثر التضمين والاقتباس في القصيدة. 93

النتائج.....108

المصادر والمراجع 110

السيرة الذاتية: ..... HATA! YER İŞARETİ TANIMLANMAMIŞ.

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أُصرّح بأنّي قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (البنية التكوينية لقصيدة مليحة التكرار وأسلوب الشيخ أحمد الرشيدي فيها), وذلك بِدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة , وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية, وأنني قمت بلذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة , وأصرّح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع .

2021/..../....

توقيع

بَشَّار محمد علي عبدالهادي إلياس

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

*BASHAR MOHAMMED ALI ABDULHADI ELIAS*tarafından hazırlanan "Malihatü't-tekrar adlı kasidenin yapısı ve Şeyh Ahmet er-Reşidi'nin Şiirindeki Üslup" Adlı Eserin Edisyon Kritiğibaşlıklı bu çalışma, 8/12/2021 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda *oybirliği* başarılı bulunarak jürimiz tarafından *Temel İslam Bilimleri* Anabilim Dalında Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman	: Dr. Öğr. Üyesi Laith Motei Y. ALAZAB	İmza: ……
Üye	:Dr. Öğr. Üyesi Mehmet Ali Aytekin	İmza: ……..……..
Üye	:Dr. Öğr. Üyesi, İbrahim İbrahimoğlu	İmza: ……

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun ...../..../202 tarih ve ..... sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT
Enstitü Müdürü

شكر وثناء

أُقدّم شكري الجزيل بعد شُكْرِ الله (عز وجل) إلى الدكتور ليث العزب,أَسأل الله أن يبارك في عمره, لتفضله عليّ بالإشراف على هذه الدراسة، وإلى أعضاء المناقشة، قسم اللغة العربية في جامعة تشانكري كراتكين, وأُهدي خالص شكري إلى الدكتور الشاعر محمد جاسم محمد ،الذي منحنيبذرة الدارسة البحثية في هذا الموضوع، والشكر موصول إلى الدكتور علي عواد, والدكتور الشاعر أحمد شهاب، والشكر موصول إلى الإخوة الذين قدموا لي الدعم المادي والمعنوي في أثناء دراستي، وإلى أخي الأستاذ نصار محمد علي عبدالهادي الرشيدي, وإلى إخواني وأخواتي, وإلى أقربائي وأصدقائي وإلى كلّ مَنْ مدّ يد العون لي,لإنجاز هذه الرسالة، والله ولي التوفيق.

الباحث

بشار محمد علي عبدالهادي إلياس

المقدمة

الحَمدُ لله الذي نَوَّر قُلوب أَوليائه بنور التوحيد, وزين هياكل أَحبائه بلآلِئ التفريد,وأَظرم فؤاد أَحبَّائهِ بنارِ الوجد الشديد, وأَشرق في قلوبهم مصابيح التمجيد, فاقتبس منها كل قريب وبعيد, والصلاة والسلام على سيدنا مُحمّد النبي العربي السعيد, الشفيع يوم الحصيد, وعلى آله وأَصحابه الذين مهدوا للدّين خير تمهيد, وجاهدوا في سبيل الله لإعلاء كلمة لا إله إلا الله شهادة التوحيد, صلاة راجعة إلى التأييد.

يُعد الشعر الصوفي واحدًا من فنون الأدب الذي ظهر في العصور الإسلامية فقد تطور تطورا عميقا, من خلال إفادته من التراث الشعري الذي سبقه, وحاكى أغراضه المختلفة مُضيفًا إليها مميّزاته ونكهته الخاصة, إذ شَكّل الاتجاه الصوفي أحد أقوى الاتجاهات الشعرية في القرن السابع الهجري إلى يومنا هذا.فالقارئ للشعر الصوفي, والمتمعن في جمال لغته وطريقة نظمه وتنوع أَساليبه يجد أنّ لغة التصوف في جماليتها المميَّزة, تخلق وحدة فنية شعورية فكرية ترتفع بالمشاعر وهي تعبر عن تجربة عرفانية فريدة تكشف بدلالاتها عن وعي مرهف وحِسٍّ شفاف قائمة على القصيدة, منفتحة على تصوّر شديد الخصوصية , فهي على رقَّتها وسهولتها وتنوعها ذات دلالة خاصة, وقد حصرها الشعراء الصوفيون في مستوى أَساسي, وهي الإشارة أو التلويح فهذه اللغة المفعمة بالدلالات, هي التي تعارف عليها المتصوفة في أشعارهم, وعموماً فإن الشعر الصوفي شكَّل نصًّا لغويًا ودلاليًا خاصًّا في الأدب العربي ,فهو ثريٌّ بالدلالات,والإيحاءات, والإشارات, والتلويحات,فالشعر الصوفي: عالم مشحون الرؤيا الرائعة ومليءٌ بما لا حصر له من الرموز, والمصطلحات الصوفية التي لا يقف على مدلولها, إلا من كانت له معرفةٌ بهذا اللون من الأدب.

موضوع البحث

موضوع البحث وحدوده حول البنية التكوينية لقصيدة (مليحة التكرار), وأسلوب المؤلف التي يندرج تحت الشعر الصوفي. والقصيدة هي جزء من رسالة (تبيان الأَنوار في حل مليحة التكرار) لمؤلّفها الشيخ أحمد الرشيدي, كتبها على شكل قصيدة, ثم عمد إلى شرحها وبيان معانيها. والرسالة فرغ من تأليفهَا في (أواخر شهر شوال عام 1181هـ -1768م) .

أهمية البحث

إن أَهمية الشعر الصوفي تكمن في أنّه شكّل نصًا لغويًا ودلاليًا خاصًا في الأدب العربي, فهو ثريّ بالدلالات, والإيحاءات, والإشارات, والتلميحات, فالنظم في واقعها إنساني بحت, بينما حقيقة التَّصوف هي حقيقة وجدانية متصلة بالذات الإلهية والسّعي إليها ولكنّ ما يجمع بينهما ويمثّل محلّ التقائهما, هو أَنَّ التّصوف تجربة وجدانية وليست كتابية ومن ثَمَّ تحتاج إلى أَداة للتّعبير, وتجد ضالتّها في التجربة الشعرية للتّعبير, وإخراج مكنونات الذات بواسطة اللغة الشعرية التي تمثل الطريقة الأمثل للتعبير اللغوي. وانطلاقا من تلك الرؤية، وبناءً على هذا التصور استقرَّ رأيي على اختيار عنوان الرسالة الموسوم :"البنية التكوينية لقصيدة مليحة التكرار وأسلوب الشيخ أحمد الرشيدي فيها".

منهج البحث

تبنيتُ فيهذه الدراسة (المنهج البنيوي) ومن متطلباته الوصف والتحليل,ولقد استُمدَّت الأسلوبية من المنهج البنيوي انطلاقا من اهتمام البنيويين بمصطلح البنية التعبيرية, فالأسلوبية البنيوية تعني تحليل النص الأَدبي بعلاقات التكامل, والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة في النص وبالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم مكونة النص (القصيدة) .وجوهر البنيوية فيأَساسها يقوم على إبراز كيفية

تركيب النص الأَدبي, والمعاني التي تكتسبها عناصرها عندما تتألف على هذا النسق. ولأنّ النص يتكون من عدة مستويات وجوانب رتّبتُ التحليل وفق المنهج البنيوي, وقسّمتهُعلى وفق مستويات: المستوى الصوتي (الإيقاعي)المستوىالمعجمي, المستوى البلاغي, المستوى النحوي, المستوى الصرفي, المستوى الدلالي).

سبب اختيار البحث

أَهمية الموضوع وقلة الأبحاث المكتوبة حوله، تمثّل دافعاًفي البحث بشأن هذا الموضوع، وجعله موضوعاً لرسالة درجة الماجستير .

ومن أَسباب اختياري البحثَ بحثِي يمثل امتداداً لما جاء في مضمون رسالة الشيخ أحمد الرشيدي في إعلاء كلمة التوحيد(لا إله إلا الله) وبيان أَنوارها, والانتفاع بذكره,والعمل بوصيتهِ ؛ لقوله :" يَا وَلدي, اقتدِ بهؤلاء القَوم ,وَخُذ شَمة مِنْ علومِهم؛ لأَن عُلومهم عُلوم البَاطن وعِلم البَاطن سِرٌّ مِنْ أَسرَار الله تعالى يجعلهُ في قُلوب عِبَادهِ ولا يَقف عَلِيهِ أَحد غيره وَهو عِلم التَّوحِيد ". والمؤلف قد شرح قصيدته, ومنالنادر أن نجد شاعراً يشرح ويفسر ما قصده وكتبه, فنحن بصدد نصِّ لشاعرٍ وناقدٍولاسيما في الشعر الصوفي مما يسهّل عملية التحليل ويفتح لنا رموزَ ودلالات نصوص شعرية, ولاسيما الشعر الصوفي .

وعنوان القصيدة فيه جذب لقراءة محتواه ,والقصيدة فيها من قوة التأثير والفاعلية؛لذا دفعني البحث فيها والغوص في تكوينها, ودراسة تركيبها ومعانيها وأُسلوبها .

وكذلك برَّا بوالدي السيد محمد علي الرشيدي, ووفاءً لما قدمه من جهد حثيث في تقديم الكتاب (تبيان الأَنوار),وبوصفه الساعي الأول في نشره وحسبي من ذلك هو إبراز شيءٍ من فضائله ,والسبب الآخر هو مشاركتي في مؤتمر ملا خليل السعردي الدولي في جامعة سيرت(SiirtÜniversitesi)كلية الإلهيات المنعقدة من (4إلى 6 آيار2018م) برئاسة عميد الكلية أ.د.إحسان ثريا صرما, وكان عنوان بحثي: (الشَّيخ أحمد الرشيدي شيخ الملا خليل السعردي) رئيس الجلسة أ.د.عثمان تاشتان من جامعة أنقرة , وقد طبعت الأبحاث بمجلدين, وملا خليل السعردي أحد أبرز علماء

عصره, شهد له معاصروه وتلامذته, فضلاً عن مؤلفاته وسمو مكانته, وقد برز في الحقبة العثمانية أحد أعمدة المدارس الشرقية وكان الشيخ أحمد الرشيدي شيخه في التصوف في الطريقة القادرية ؛ فألفيتُ عدم معرفة كثيرٍ من المختصين والأكاديميين بذلك, ؛فأردت التعريف به وبيان رسالته, وتسليط الضوء على مزيدٍ من الدراسات بشأنه .

إشكالية البحث

الشعر الصوفي مشحون بالرؤيا الرائعة ومليءٌ بما لا حصر له من الرموز, والمصطلحات الصوفية التي لا يدرك مدلولها, إلا من كانت له معرفةٌ بهذا اللون من الأدب, وهذه المسالة تمثّل إشكالية البحث أُفسرُها من خلال التحليل .

الرسالة أخذت على عاتقها الإجابة عن التساؤلات الآتية :

1- من هو الشيخ أحمد الرشيدي؟ حياته,لقبه, سماته,أقواله ؟ما طريقته؟ ومن هم خلفاؤه ومريدوه ؟ وأهمّ مَنْ مدحه في قصائد ؟
2- ما هي البنية التي شكلت القصيدة؟ أو كيف صنع هذا النص ؟
3- ما الأَساليب البلاغية المستخدمة في النص, من حيث الكشف عن أسلوب المؤلف؟
4- ما دلالة الرموز والمصطلحات الواردة في النص ؟
5- ما هي أَهم الحقول الدلالية في النص ؟
6- من الشعراء الذين عارضوا قصيدة (مليحة التكرار) والقصائد التي جاءت على منوالها ؟

أهداف البحث

1- التعرف على شخصية المؤلف الشيخ أحمد الرشيدي (حياته,سماته, لقبه, طريقته, خلفاؤهُ) والكشف عن قصائد في مدحه .
2- وبعد استقراء القصيدة محاولة الوصول إلى ماهية البنية التي شكلت القصيدة , ومعرفة كيف صنع النص.

3- الوصول إلى خصائص وتركيب الجمل بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة , وتكويناتها الموسيقية ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي خاصة , وإبراز تراكيب النص وبيان مكنوناتها , من خلال علاقتها التركيبية.
4- معرفة معاني الرموز المستخدمة في النص ودور الدال الجديد الذي أنتج مدلولا أدبيًا جديدًا الذي يقود إلى المعنى الثاني أو مايسمى باللغة داخل النص .
5- محاولة استنباط الحقول الدلالية والقيام بإيضاحها.
6- الكشف عن قصائد عارضت قصيدة (مليحة التكرر) ومعرفة الشعراء الذين عارضوا القصيدة ودوافعهم.

صعوبة البحث

واجهت الباحث صعوبات عدة في أثناء إنجاز هذا البحث، ومن أهمها قلة قصائد اللمؤلف فقد تم العمل على قصيدة فريدة وقلة المادة المبحوث عنها، واحتياجي في هذا الموضوع إلى دراسةٍ دقيقة للمصادر,وخاصة الكتب المخطوطة ؛ بغية انتقاء المعلومات التي تتعلق بالبحث وهي مشقة إضافية تضاف على عاتق الباحث في أثناء إعداد البحث .إضافة إلى ذلك طبيعة الموضوع التي تفرض ترجمة معاني القصيدة بدقة؛ لأنَّالرشيدي يكتب بألفاظ اصطلاحية, ولاسيماالرموز القائمة على التلميحات والإيحات .

هيكلية البحث

اقتضت خطّة الدراسة تقسيم البحث إلى أربعة فصول, تضمَّنت, مايأتي :

الفصل الأول: ترجمة المؤلف الشيخ أحمد الرشيدي:

المبحث الأول: الشيخ أحمد الرشيدي.

المبحث الثاني:رسالة الشيخ أحمد الرشيدي عنوانها ومضمونها.

الفصل الثاني: البنية التكوينية للقصيدة من حيث المستوى الصوتي والصرفي. وتضمّن :

المبحث الأول:المستوى الصوتي للقصيدة , وفيه :

المطلب الأول: الإيقاع الخارجي.

المطلب الثاني: الإيقاع الداخلي.
المبحث الثاني:المستوى الصرفي للقصيدة, وفيه :
الفصل الثالث : البنية التكوينية للقصيدة من حيث المستوى المعجمي والبلاغي.
المبحث الاول: المستوى المعجمي للقصيدة .
المبحث الثاني : المستوى البلاغي
المطلب الأول :المستوى الأسلوبي .
المطلب الثاني: الصورة الشعرية .
الفصل الرابع: البنية التكوينية للقصيدة من حيث مستوى النحوي والدلالي والرمزي.
وتضمّن :
المبحث الأول: المستوى النحوي للقصيدة .
المبحث الثاني: المستوىالدلالي , وفيه :
المطلب الأول: الحقل الدلالي.
المطلب الثاني: دلالة (الأنا) في تجربة الرشيدي.
المبحث الثالث : المستوى الرمزي للقصيدة .
المطلب الأول: دلالات القصيدة.
المطلب الثاني: أثرالتضمينوالاقتباس في القصيدة.
النتائج .
المصادر.
السيرة الذاتية .

ملخص الأطروحة

عنوان الأطروحة :البنية التكوينية لقصيدة مليحة التكرار وأسلوب الشيخ أحمد الرشيدي فيها
مُعِد الأطروحة :بشَّار محمد علي عبدالهادي إلياس
المشرف : الدكتور:ليث مطيع يحيى العزب
الفرع العلمي/القسم:قسم العلوم الإسلامية الأساسية
يدور البحثحول دراسة البنية التكوينية لقصيدة (مَليحَةُ التَكرارِ) الموسوم:(البُنية التَكوينية لِقَصِيدَة مَليحة التَكرار وأسلوبالشَّيخ أحمد الرَّشِيدي فيها) من كتابه في التوحيد:(تِبيَان الأنوار في حَل مَليحَة التَكرار),وأسلوب المؤلف الذييندرج تحت الشعر الصوفي مُستفيداً من نظمه ونثره .
والقصيدة, هي جزء من رسالةالمؤلف الشيخ أحمد الرشيديكُتبت على شكل قصيدة,ثم شرحها وسعى إلى بيان معانيها . وقد انتهى من تأليف الرسالة في(1181ه-1767م), وهي تهدف إلىالإرشاد إلى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)بإخلاص وصدْقِ التوجه إلى الله بما يرضاه, وبمجاهدة النفس الأمارة فيما تهواه وتجنّب دسائسها,والمدوامة على الذكر والتكرار لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) .
وقد اعتمد البحث المنهج التحليليوالمنهج الوصفي في هذه الدراسة, فتناول البحثفي الفصل الأول: حياة المؤلف,وقد تناول البحث في الفصل الثاني والثالثتحليل بِنية القصيدة التكوينية من جوانب عدّه, بحسب المنهج البنيوي: المستوى الإيقاعي,والصرفي, والأسلوب البلاغي ومصطلحاتها المعجميةالتي كوّنت القصيدَة, وبيانَدلالاتها ومواطنَ الجمال فيها, التي تصنِّف القصيدةَمن أدب التصوف والشعر الصوفي. وتناولتُ في الفصل الرابعالمستوى النحوي, والمستوى الدلالي,والرمزي, ثم تطرّقتُإلى نماذج من قصائد عارضت قصيدةَ مليحةِ التكرارِ,والمنهج البنيوي كما هو معلوم تحليل يبحث عن علاقات العناصر الداخلة في بنية النص الأدبي,فقد تناولت الدراسة تحليل قصيدة المؤلف شعره ونثرهفأسلوب الكاتب يظهر من خلال العناية بالألفاظ وتركيب العبارات والجمل بلا تكلّف أو تصنّع ,ويمتاز بالتلوين الصوتي والموسيقى الذي يعتمد على المزاوجة والترادف والسجع, ولقد كشفت الدراسة من خلال تحليل القصيدة عن وعي الشاعر العميق لأهمية التكرار في بناء نصِّه الشعري, وعن أهمية اللفظ المكرَّر وصيغهفي توظيف صور ومعاني تؤدي وظائف أسلوبية متنوعة تكشف عن رغبة الشاعر في تأكيد أهمية ذِكْر (لا إله إلا الله) وفَهْم معناها.
الكلمات المفتاحية:أحمدالرشيدي,الشعر الصوفي,مليحة التكرار, أسلوب.

ÖZET

Tezin Adı : Malîhatü’t-tekrar adlı Kasidenin Yapısı ve Şeyh Ahmet er-Reşidi’nin Şiirindeki Üslup.
Yazarı: BASHAR MOHAMMED ALI ABDULHADI ELIAS
Danışman: DoktorÖğretim Üyesi:Dr.LAITH MOTEIYAHIA ALAZAB
Anabilim dalı: Temel Islam Bilimleri
Tezin Türü: Yüksek Lisans
Kabul Tarihi:

Araştırma, tevhit (Tibyenul-Envar) adlı kitabından (“Malîhatü’t-tekrar “adlı Kasidenin Yapısı ve Şeyh Ahmet er-Reşidi’nin Şiirindeki Üslup) başlıklı Kasidenin (Malîhatü’t-tekrar) tez yapısının incelenmesi etrafında dönmektedir. Müellifinüslubu nazmından ve nesirinden sufi şiirin çatısı altındadır, kaside ise Şeyh Ahmet er-Reşidi’nin risalesinden bir parçasdır, ve kaside şeklinde yazılmıştır sonra ise mananın anlamını açıklamıştır. kitapının (H. 1181- M 1767) yazımını bitirmiştir. Amacı, irşat ve ihlasla kelime-i tevhid (La ilahe illallah) sözüyle hidâyet etmek, O'nun rızâsı doğrultusunda Allah'a yöneltmek, nefsin emirlerine karşı cihad etmek ve nefsin kötüarzularından sakındırmak, sürekli zikir ve kelime-i tevhidi (La ilahe illallah) dilde tekrar ettirmektir. Araştırmada, yapısal analitik yöntemi benimsemiştir.

Birinci bölümde: yazarın hayatı.İkinci ve üçüncü bölümde, araştırma biçimlendirici şiirin yapısını yapısal yaklaşıma göre çeşitli yönlerden incelemeyi ele almıştır.Ritmik seviye, merfolojikyapısını, mübalağa üslubu, kasideyi oluşturan lügat terimleri ile tasavvuf edebiyatından ve tasavvuf şiirinden şiiri ele

alan ve sınıflandıran çağrışımları ve güzellikleri ele alır.
Dördüncü bölümde, araştırma dilbilgisi düzeyi ile anlamsal ve simgesel düzeyi ele almıştır, Ardından Malîhatü't-tekrar şiirine karşı çıkan şiir örneklerine değinilmiştir. Yapısal yaklaşım, edebi metnin yapısında yer alan unsurların ilişkilerini araştıran bir analizdir. Çalışmada, yazarın kasidesi, şiirinin ve nesirinin analizi ele alınmıştır. Yazarın üslubu, kelimelere özen göstererek eş anla ve kafiyeye bağlı ses renklendirme ile cümlelerin kurulumuyla ortaya çıkarmıştır. Çalışma, kasideyi analiz ederken, şairin şiirsel metnini oluştururken tekrarın önemine dair derin farkındalığını ortaya çıkrmıştır. Çeşitli üslup işlevleri yerine getiren imge ve anlamların kullanılmasında tekrarlanan telaffuzun ve biçimlerinin önemi hakkında, şairin (La ilahe illallah) zikrini ve anlamanın önemini vurgulama arzusunu ortaya koymuştur.
Anahtar Kelimeler:AhmetEr-Reşidi,Tasvvuf Şiiri, Malîhatü't-tekrar,üslup.

ABSTRACT

Thesis Title: The Formative Structure of the poem Maliha al-Takrer and Style by Sheikh Ahmed al-Rashidi

Author: BASHAR MOHAMMED ALI ABDULHADI ELIAS

Supervisor: Assistan professorDr. LAITH MOTEI YAHIA ALAZAB

Department: Basic Islamic Sciences

Thesis Type: Master's

Thesis / ph. D

Date: 2021

The research revolves around the study of the compositional structure of the poem (Maliha al-Takreer) entitled (The Formative Structure of the poem Maliha al-Takrer and Style by Sheikh Ahmed al-Rashidi) from his book on monotheism (Tibayan al-Anwar fi hal Maliha al-Tarker) and the author's style that falls under Sufi poetry, taking advantage of its systems and prose, and the poem is part From the message of the author Sheikh Ahmed Al-Rashidi, it was written in the form of a poem, then he explained it and explained its meanings. The message was finished by his authorship in (1181 AH - 1767 AD) its goal is to guide to the word of monotheism (there is no god but God) sincerely and sincerely turning to God with what pleases Him and by striving against the self that is commanding in what it desires and avoid its intrigues, and the constant remembrance and repetition of the word monotheism (there is no god but God).The research adopted the analytical method and the descriptive methodin this study.The research dealt with the first chapter: the life of the author, In the second and the third chapter, the research dealt with the structure ofThe formative poem from several aspects and according to the structural approach: the rhythmic level, the morphological level, the rhetorical style and the significance of its vocabulary and lexical terms that formed

the poem and the statement of its connotations and places of beauty in it, which are considered and classified from the literature of Sufism and Sufi poetry. In the fourth chapter, the research dealt with the grammatical level and the semantic and symbolic level, then I touched on samples of poems that opposed Maliha's poem of repetition, and the structural approach is an analysis that searches for the relationships of the elements involved in the structure of the literary text. The writer's style appears through taking care of the words and the installation of phrases and sentences without pretense or fabrication, characterized by vocal and musical coloring that depends on pairing and tandem and assonance. In analyzing the poem, the study revealed the poet's deep awareness of the importance of repetition in building his poetic text, and the importance of the repeated word and its formulas in employing images and meanings that perform various stylistic functions that reveal the poet's desire to emphasize the importance of mentioning (there is no god but God) and understanding its meaning.
Keywords: Ahmed Al-Rashidi, Maliha al-Takreer, Sufi poetry, Style.

الرموزالمستخدمة

ه : هجري

م : ميلادي

ت : توفي

د : دكتور

ج: جزء

/ : صفحة

ط : طبعة

دت: دون تاريخ طبعة

1.المدخل

ميدان بحثي هذا هوعن كتاب في التوحيد بعنوان:تبيان الأَنوار في حل مليحة التكرار. فرغ من تأليفهِ الشيخ أحمد الرشيديّ في أواخر شهر شوال سنة (1181هـ - 1768م), وأهم نسخ المخطوطة هي المحفوظة في مكتبة الأوقاف المركزية في الموصل تحت رقم (18/6505)في قسم بكر أفندي،ونسخ تُتداول بين الأحفاد والمريدين عن طريق نسخ الكتاب بخط اليد وهناك عدة نسخ, منها نسخة الشيخ مصطفى الرشيدي ، ونسخة الخليفة الشيخ خالد الحموي العلواني، ونسخة شيخ عبد الله الرشيدي ونسخ أخرى, ولقد طُبع الكتاب الطبعة الأولى (2012م-1433هـ) في الموصل- العراق,حققه السيد محمد علي عبد الهادي الرشيدي - والدي رحمه الله- والسيد محمد مهدي صالح الرشيدي من أحفاد الشيخ أحمد الرشيديّ,ترُجمللمؤلف وصمِّم له غلاف رائع بقياس24/17 وكتب مقدمة الكتاب نور الدين أكرم الملا يوسف الموصلي ، والكتاب عبارة عن قصيدة نظمها الشيخ على فن التخميس بتفعيلة بحر الرجز بنى تخميس الدور الأول على بيت مفرد، كان الشيخ (عبد القادر الجيلاني) ينشدها أحياناً قولهُ في لفظة التوحيد (لا إله إلا الله) هذا البيت المفرد:

(مَلِيحَةَ التِكْرَارِ والتِثْنِيْ لا تَغفليْ عِنْدَ الوَداَعِ عَنِّيْ) [1].

خمّسها, ثم أتبعها بستة أدوار أُخر لتصبح القصيدة سبعة أدوار ثم قصد شرح القصيدة, عِلماًإن القصيدة جمعت من صفحات المخطوطة ،حيث كل دور يقوم بشرح معانيها, ويدعم أقوالهُ بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال وأشعار الأئمة والمشايخ وكبار المتصوفة أمثال حجة الإسلام الغزالي وعبد القادر الكيلاني وابن العربي وابن الفارض. ويمتاز الكتاب بأسلوب النصح والإرشاد والحكمة بكلام منثور بالسجع مرصوف وبالجناس مرصوع وبالبلاغة والبيان موصوف ؛ فأسلوب الكاتب يظهر من خلال العناية بالألفاظ وتركيب العبارات والجمل بلا تكلف أو

---

[1]الدكتور يوسف زيدان : *ديوان عبد القادر الكيلاني*،دراسة وتحقيق ، (بيروت :دار الجيل ,(د.ت)،/2

تصنع, ويمتاز بالتلوين الصوتي والموسيقي الذي يعتمد على المزاوجة والترادف والسجع .

وللرشيدي كتاب مخطوط جمعها والدي السيد محمد علي الرشيدي, سماها (مجموعة الأوراد الأحمدية) سنة 1423هـ , وهي مجموعة من الأدعية .

يُعد النصّ الصوفي خطاباًمن أكثر الخطابات الأدبية خصوصية؛ وذلك لما تتفرد به اللغة الصوفية من مميزات لغوية وبلاغية , وهذه الخصوصية تعود في الأساس إلى طبيعة التجربة الصوفية والممارسات العرفانية الذوقية .

والتصوف :"علمٌ يعُرَفُ به صلاحُ القلبِ وسائر الحواس ,أو تجريدُ القلبِ لله تعالى والاعراضُ عما سواه أو : التخلي عن الاخلاق الذميمة والتحلي بالاخلاقِ الحميدة , وهذه التعاريفُ وغيرها كلها تدور حول معنى واحد والمقصود التعرض لما يفتح الله على القلب من معارف وأحوال تزيد الإيمان رسوخا واليقين ثباتًا"[2]

فالتجربة الصوفية هي البنية العميقة التي تتغلغل في ذاتية الصوفي الذائبة في شرايين الاحتراق, فاحتاجت هذه التجربة إلى أسلوب ولغة خاصة تستوعبها فمالت لغتهم إلى الغموض فشاعت في لغتهم الرموز والمصطلحات الخاصة بهم, التي لا يمكن أن يطلع عليها وأن يعرف ويفك شفرتها إلا الصوفية أمثالهم, وبالتالي فهي تحتاج إلى تأويل لغير المعتادين على لغة الخطاب الصوفي وما تحمله من إشارات, وما تختزله من معانٍ ذوقية وصفها المتصوفة, ليرمزوا بها إلى العديد من القضايا الروحية والفكرية .

وأخيراً, فإنَّ هذا البحث ما هو إلا عمل متواضعٌ , ونقطة بسيطة من محيط العلم الذي لا يدرك أغواره إلا الله العليم بكل شيء , وهو عملٌ بشري كأي عمل لا يخلو من نقصٍ أو قصور, فما كان من صواب فمن الله توفيقي هو حسبي وعليه

---

[2] الشيخ نوح علي سلمان القُضاة, *المختصر المفيد في شرح جوهر التوحيد*,(عمان- الاردن:دار الرازي للطباعة والنشر والوزيع,1420ه-1999م),/228.

توكلت,وما كان فيه من نقصٍ أَو قصورٍ فمن نفسي ومن الشيطان, والحمد لله الذي تفرّدت نفسه بالكمال , وصدق مَنْ قال: يأبى الله تعالى الكمال إلا لكتابه.

1.الفصل الأولترجمة المُؤالف

إنَّدراسة القصيدة, تقضيبالتعريفبشخصية الشاعر الناظم للقصيدة الشيخ أحمد الرشيدي وتحليلها, وبيان مؤثراته الفكرية؛سلأنها روافد النص .

1.1. المبحث الأول: الشَّيخ أحمد الرَّشِيدي.

عَاشَ الشَّيخ أحمد الرشيديّ في فترة مابين (1135هـ - 1209هـ = 1722م - 1794م) في العهد العثماني فترة الحكم المحلي (الأسرة الجليلية) أبان حكم محمد أمين باشا الجليلي وابنه سليمان باشا الجليلي،وكان سليمان باشا الجليلي والي الموصل من مُريدي الشَّيخ أحمد الرَّشيدي, إذ له حكاية مع الشيخ أحمد وقصة طلبه ولاية

بغداد[3] . فكان ظهور الأسرة الجليلية بداية حقيقية لعهد الرعاية الرسمية للنشاط الثقافي العربي, إذ تبنى الجليليون إحياء الثقافة العربية على نحو مؤثر ومباشر[4].

يقول المؤرخ الخطيب العمري:"ولد الشَّيخأحمد الرَّشيدي في الموصل منطقة الرشيدية اشتهر بها واشتهرت به"[5]. وتقع الرَّشيدية على الجانب الأيسر من نهر دجلة شمال مدينة الموصل العراقية, وتأتي الرشيدية في مقدمة القرى التي خصصت أوقافاً للحرمين الشريفين, وهو من مظاهر اهتمام العثمانيين بالحرمين الشريفين حسب الوثائق العثمانية وهو إرسال الصرة السنوية" التي كانت تُعْرَف باسم: وقف (حضرة محمد المصطفى) [6].ويقول الخطيب العمري في منهل الأولياء:"فهو المنسوب إلى قرية الرشيدية صاحب طريقة قادرية, خَدَمَ المشايخَ وسلك إلى الله فحّصل على الاسم وصار له الجاه عند الخواص والعوام"[7]فهنا يشير الخطيب العمري على حصوله الاسم أي اللقب (الرَّشيديّ) فهذه شهادة بحق لقبه المنسوب إلى قريته.وبهذا يكون الشيخ أحمد الرشيديّ أول من اكتسب اللقب,فلقبَ بالرشيديّ نسبة إلى قريته المسماة الرشيدية,فضلاً عن كونه رجل علم ودين في العهد العثماني ويدعى بـ (المرشد),فكان المرشد الشيخ أحمد الرشيديّ يوجه العباد ويرفع راية التوحيد ويعمل بما جاء في الكتاب والسنة,إذكانت الرشيدية في زمانه يقصدها المشايخ والعلماء والخلفاء والمريدون والزوار, من كافة الولايات والقبائل العربية والتركية والكردية,ولقد سميت الرشيدية بقرية الأولياء نسبة إلى الشيخ أحمد

---

[3] بشار محمد علي الرشيدي,*الشيخ أحمد الرشيدي شيخ الملا خليل السعردي*, مؤتمر ملا خليل السعري,(إسطنبول :البيان,1918م), ج 2 / 191, وينظر القصة في: الشيخ خالد الحموي العلواني, مخطوطة: *مشكاة النور لشرح القلوب والصدور*, مناقب الشيخ أحمد الرشيدي (1798م).

[4] عماد عبد السلام رؤوف,*الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي (الأسرة الجليلية)*،(النجفالأشرف:مطبعة الأدب 1975م),/362.

[5] محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري، *منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء*, تحقيق ونشر سعيد الديوجي، (د.ت),/213.

[6]علي شكري علي,*ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر, دراسة سياسية -إدارية -اقتصادية*, (عراق:دارغيداء للنشر والتوزيع, ط1, 1431هـ -2011م),/ 181.

[7]محمد أمين، منهل الأولياء,/213.

الرشيديّ, وآل الرشيدي(الرشيدلي)اشتهروا في الموصل بالطب الروحي والرقية[8].وتأسيساً على ما سبق فإن الرشيدية كانت تؤدي وظائف متعددة تعكس ثقافة الرشيدية اجتماعيا ودينيا واقتصاديا.

لقد "أَرسله والده الشيخ إبراهيم للدراسة إلى بغداد جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني فدرس في الحضرة الكيلانية على يد الشيخ أحمد الشريف بن عبد الله القادري النقشبندي البغدادي المكنى أبو محمد أمين شيخ الطريقة القادرية ونقيب السادة الأشراف الذي أَعطاه الإجازة "[9]جاء فيه: "أَما بعد, فقد أجزنا العبد الفقير إلى الله تعالى الولد الصالح والزناد القادح الراغب في دار الآخرة الدرويش أحمد الشيخ إبراهيم الرشيدي جاء إلينا بحقوق الأدب وتلقن الذكر الشريف, وهي كلمة (التوحيد) "[10] ويذكر أيضا: "يقول العبد الفقير إلى الله القدير الحاج أحمد الشريف بن عبد الله القادري النقشبندي بأنه قد جاء إلينا الدرويش [11]أحمد بن ملا إبراهيم الرشيديّ والتمس منا الطريقة القادرية وأَجزناه"[12]وجعله خليفة وشيخاً على القادرية .

اخذ الشيخ أحمد الرشيديّ علومه الأولية عن والده السيد الشيخ إبراهيم ، وبعد أن رشف من منهل العائلة الصافي حسب ما كان يسمى حينها بمدارس(الكتاتيب) حلقات العلم فقد درس العلوم العقلية والنقلية واللغوية في مساجد الموصل وعلى يد والده و كبار العلماء والشيوخ الأجلاء [13].فقدسبقَّ العناية الإلهية له لمرشده الأول

---

[8] هيئة تحرير, *موسوعة الموصل الحضارية*, إشراف يوسف ذنون, (جامعة الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر, ط1, 1412ه-1992م),379,378/4.

[9]بشار الرشيدي,*الشيخ أحمد الرشيدي شيخ الملا خليل السعردي*,/203.

[10] الحاجأحمد الشريف بن عبد الله القادري النقشبندي البغدادي , *مخطوط الإجازة*,إجازة الشيخ أحمد الرشيدي، سنة (1160هـ).

[11] درويش: الفقير, المسكين ومن اختار الفقر والقناعة في رضا الله, واحد المنتسبين الى الطرق الصوفية المشتغلة بذكر الله ...وفي رسملي قاموس عثماني انه من در:باب ومن ويش من ويشيدن: الفرش والبسط والمد, فيكون معناه المتمدد امام الباب. وهذا القول ارجح = د.داؤد الجلبي الموصلي, *كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي انحاء العراق تليها كلمات كردية وهندية* (بغداد:مطبعة العاني ,1380ه-1960م)/81,82.

[12] الشيخ أحمد الرشيدي ،مخطوطة: *مجموعة الأوراد الاحمدية* , جمعها السيد محمد علي عبد الهادي الرشيدي, (1423ه) , ألوحة/2

[13] بشار الرشيدي: *الشيخ أحمد الرشيدي شيخ الملا خليل السعردي*, 2018م,/202,203.

والده في التكية الرشيدية، وهي امتداد لزوايا وتكايا العهد العثماني إضافة إلى ذلك قد درس على يد عدد من شيوخ الموصل العلوم العربية:الصرف, والنحو ,والبلاغة ,وعلوم الشريعة :الفقه ,والحديث ,والمنطق, وغيرها من العلوم ,والطريقة الرشيدية لها الأوراد من الكتاب والسنة يسمى(ختم الإخلاص)[14] يقرأ يوميا بعد صلاة العشاء.

يقول المؤرخ محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري في كتاب (منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادت موصل الحدباء) الشيخ أحمد الرشيدي: "صاحب طريقة قادرية خدم المشايخ وسلك إلى الله فحصل الاسم، وصار له الجاه عند الخواص والعوام"[15]. دائرة التوحيد وفي طريق (لا إله إلا الله مُحمد رسول الله) حتى يكون لصاحبه نصيب من ميراث النبوة, أي ليتدبر المعاني ويتذوق من حلاوة (لا إله إلاّ الله) .

1.نسبهُ الشريف.

هو الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد بن الشيخ إلياس, ويرتقي نسبه إلى الإمام علي(كرم الله وجهه).يقول الشيخ خالدالحموي العلواني في مشكاة النور:وها أنا أذكر لكم أولا حسبهُ الباهر، ونسبه الطاهر موزونٌ, كي تقولوا: فخرهُ فخر قديم، الكريم ابن الكريم ابن الكريم ، هذا نسب شيخنا الرشيديّ واجب حفظها على المريد, واجب هذا القدر، ولا على غيرهم يا معتبر، دفعا عن الإنكار والجحود، وندفع ذاك نحن بالجدود [16]:

فَهُو ابن إبرَاهِيمْ شَّيخ مـَا إخْتَفَـى شَيخ عَزِيز بن السَّيـّد مُـصْطَفَى
وَابـن محُـَـمّد وَبـن إلِيَاس ابـن مَـلِـكْ شـَـاهْ دَفـَع الأذَى

---

[14] الشيخ أحمد الرشيدي, أوراد الطريقة الرشيدية *(ختم الإخلاص)*, جمع وترتيب واضافة الشيخ علي جواد الرشيدي,(طبعت في الموصل, 1433ه-2012م).

[15] محمد أمين العمري,*منهل الأولياء*, 2/ 213، 214.

[16] الشيخ خالد الحموي, مخطوط: مناقب الشيخ أحمد الرشيدي,لوحة/3.

كَـــذَا وَابــن السَّيّـد عَبْدُ الله يـَا مُعتَمَدِي
وَابن السَّـــيّد أَدنه فَهُو مُسـْـنُدِي بـن طَاهـر سَيِّد كـَامل سَيِّد عـَلا
سيـّـــد أَبو حِجْلة كَذَا سيِّـــد عَطَا أَحْسبهُم إِلى عَلـــي المُـرتـَضَـى
شَـــاهْ جِـراَغْ بــن إِمَام الرَضَى بـن مُـحَـمّـدْ البَاقر عَيـــن أَهتم
بن جَعْفَر الصَّادِق بن مُوسَى الكَاظمْ وَبــالعــلــي نَـدْفـَع كُـلَّ الـدِيــن
بن عَلــي زَينُ العَابدين بـــن عُـدَ ذَا النَسَـبِ مَعَ النَسَـب مُحـمّـد
الحُسَين
وَابن أَبي طـــَالِبْ عَـلـــي الأَسَد

يقول الخطيب العمري "ثم إنه في أَول أَمره لم يكن يَدّعي السِّيادة, وإِنما كانت المشيخة، وملازمة الذكر والتوحيد، وتربية المريدين إِلىأَنْ زاره بعض سادة برزنج فأخبروه باتصال نسبه بهم واستخرجوا له غصنا من شجرة السِّيادة فصارت له النسبة العلوية على المشيخة نعم الزيادة"[17].

2.لَقبه وكُنيته.

يكنى بـــ(فخر الدين أَبي الخضر)، ويُلقَّب بالرشيدي ؛لجلوسه على سجادة الإرشاد وتوجيه العباد, إِذْ كان رجل الدين في العهد العثماني يسمى بـــ (المرشد) أي الشيخ الموجه"[18].والرشيديّ مثل الأقصدواسم (رُشد) بضم الراءورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[19]. وقال تعالى:﴿مَنْ يَهِداللهُ فَهُوَ المُهْتَد وَ مَنْ يُضْلِل فَلَن تَجِد لهُ وَليا مُرْشِدًا﴾[20]. فمُنَح الشَّيخ أحمد (الرَّشيدي)مرتبة من

---

[17] محمد أمين العمري,*منهل الأولياء*, 2/ 213، 214.

[18] السيد محمد علي عبد الهادي الرشيدي والسيد محمد مهدي الرشيدي,*عائلة السادة آل أحمد الرشيدي*, (العراق-الموصل: ط2, 1430هـ - 2009م) / 2.

[19] البقرة/103,256.

[20] الكهف،17/18.

مراتب التصوف والعناية الربانية, فكان مُرشدا رَشيدا رافعًا راية التوحيد والعمل بما جاء في الكتابِ والسنة[21].

3.صفاته وسماته.

الشَّيخ أحمد الرشيديّ:,كان سيداً أَصيلاً حاجاً الحرمين, حافظ القرآن, صائم الدهر, قائم الليل, مواظباً على فرائض الطاعات ونوافلها كان لا يخل سنة من سنن جدّه المصطفى (ﷺ)،فقد كان هاشّاً وقوراً صبوراً سخياً جواداً,وكان عالماَ في اللغة عارفا بالله ذاكرا متفكرا دائم الوصال ذا غرام شديد،ما صاحبه أحد إلا هابه واستعظمه وأيقن برزانته, ولا جالسه زائرٌ إلا امتلأ هيبةَ وحضوراً، بعيد كل البعد عن اللذات والشهوات ومجرَّداً من الغفلات والتوبيخات واللوم, ذا فراسة عظيمة ومعرفة محيطة وآداب حميدة، صاحب جد واجتهاد, معتدلٌ ملازمٌ على العبادات ليلَ نهار, وكان له خلفاء (13 خليفة)وله (399 مُريدًا) من غير النساء, وله من أطراف الإقليم مريدين لا يعلمهم ولا يحصي عددهم إلا الله [22].وسأذكرُ عددا منهم في المبحث الثالث من هذا الفصل .

4.أبيات في مدح الشَّيخ أحمد الرَّشيدي

المدح لغة: مشتق من المادة اللغولية (م. د.ح),مدحهُ ومدحًا تقول:مدحت الرجل, مدحًا,ومِدحةً أَحسنتُ الثناء عليه[23].فالمدح هو وصف الشاعر لغيره وصفاً جميلاً وموزوناً وحسن الثناء عليه وعلى فضائله,ويُعِّبر المدحُ عن مشاعر المادح حيث يتبين من كلماته ومقاصده أنه يعبر عن مشاعره وصدق إحساسهِاتجاه الممدوح,دون

---

[21] بشار محمد علي الرشيدي, *الشيخ أحمد الرشيدي شيخ الملا خليل السعردي*, مؤتمر ملا خليل السعردي, جامعةسيرت, كليةالإلهيات, (إسطنبول :بيان للنشر ,.2018م) ج2/195, 196.

[22]الشيخ خالد الحموي, مخطوط: مناقب الشيخ أحمد الرشيدي, لوحة/7, وبشار محمد علي,الشيخ أحمد الرشيدي شيخ الملا خليل السعردي /199.

[23]مجد الدين أَبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت .817ه) , *القاموس المحيط* , تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي,(بيروت –لبنان :الناشر:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, ط8 , 1426ه-2005م), ج1/240.

اشتراط المدح بأي مقابل, ويبدو ذاك جلياً في المدائح التي سأتنولها في مدح الشيخ أحمد الرشيدي.

لقد نظم ملا خليلالسعرديقصائد عديدة في مدح شيخه الشيخ أحمد الرشيدي باللغتين العربية والكوردية, منها :

لِيَ الأَسْوَةُ الحُسْنَى لِشَوقِ جَمَالِكُمْ بِعَينٍ لقَدْ قُرَّتْ بِنَقْعِ غُبارِكُمْ
أَيَا حَبذَا ذَاكَ الميَامِين وَالهنَا وَذَاك اللقَاء والالتجَاء بِبَابِكُمْ
فَقَدْ طَابَ وَقْتِي وَانجَلتْ ظُلمَةَ وَعَاينتُ لذَاتِ الوجُودِ بِدَارِكُمْ [24]
الأَسَى

وللشيخ خالد بن الحسين الحموي خليفة شيخ أحمد الرشيدي, وكاتب مناقبه قصائدورباعيات كثيرة في مدح الشَّيخ أحمد الرشيدي, نذكر منها مجموعة من رباعيات[25] الشيخ خالد الحموي في مدح الشيخ وبيان مقامه :

رُبَاعِي:

نَفْسِي فِدَى ذَاكَ المُفَدَّىْ الأَمْجَدِ مَا مِثْلُهُ فِي الوَرَى مِنْ مُرْشِدِ
مَا إِنْ أَتَاهُ مُلتَجِي مُسْترشِدٌ إلا اهتَدَى مِنْ نُصْحِهِ المُسْتَنْجِدِ [26]

رُبَاعِي:

رباعي :

كَمْ مَرَّةٍ مِنْ طِيبِ أَنْفَاسِـهِ طَـــابَتْ بِهِأَرْوَاحُ جُـلاّسِهِ
طـُوبَى لــِمَن يَقتَفِي آثَارَهُ وَيــلٌ لــِمَنْ يُنْكِرُ أَسْرَارَهُ

---

[24] تحسين الدوسكي,*ديوان ملا خليل السعردي*,(دهوك,ط1, 2012م),/40.

[25]الرباعيات: وهو قالب شعري ظهر في المشرق (الدوبيت): لفظ فارسي معناه (البيتان) وقد سماه العرب باسم (الرباعي) لأنه مؤلف من أربعة مصاريع, يراعي في الأول والثاني والرابع منها على الأقل قافية واحدة, ووزن الدوبيت هو: (فعلُنْ مُنفاعلن فعولنْ فَعلُن فعلنْ متفاعلن فعولنْ فعولنْ فَعلُنْ) ويطرأ على هذا الوزن زحافات كثيرة, ويمتاز الدوبيت من غيره لتحليه بقواعد الإعراب وموازين الصرف. ناظم رشيد,*في أدب العصور المتأخرة*,(موصل:ابن الأثيرللطباعةوالنشر,ط2, 2011م),/46.

[26]الشيخ خالد الحموي, مخطوط*مناقب الشيخأحمد الرشيدي*, لوحة/10.

رُبَاعِي :

يَا نِعْمَمِنْ سَيّدٍ نَاصِحٍ مَا مِثلهُ فِي النَّصْحِ مِنْ وَاضِحٍ

مَا إنْ خَفَـى ذُو حَقدٍ عِـلـهٌ إلا حَكَـى عنْهَا بِـلا قـَادِحٍ

رُبَاعِي :

هُوَ الأسَدُ الضَّيْغَامُ صَوْلاً وَسَطْوَةً هُوَ الدَّهْشَةَ العُظْمَى طَلْوعاً وَنَظرَةً

هُوَ النِّيِّر الأَعلى انْجِلاءً وَبَهْجَةً هُوَ الجَاذبُ الأَثْنَى انْعِطَافاً وَرأْفَةً

ثم قال أيضا:

يلاحظ من خلال الابيات المدح أنَّ قلب المادح ملك فؤاد الممدوح وأنه مريد له ومعتقد فيه , ويدل قصائد المدح في الرشيدي على مكانة وصفات الشيخ أحمد جعل اطلاق اللسان بالثناء عليه .

5.أقوال وحكم الشَّيخ أحمد الرَّشيدي.

"الحكمة هي ذكرُ آراء صائبة تصدقُ في الواقع أَو تُوافق المنطق وتوجز نتائج الاختبار الطويل في ألفاظ يسيرة "[27]فالحكمة والموعظة أسلوب من أساليب الحكيم ويسمى أسلوب الحكيم, والموعظة تمثل أساليب التأثير النفسي والعاطفي يستعملها الشَّيخ أحمد الرشيدي مع المريدين بقصد التعليم والإرشاد واكتساب الأخلاق الفضيلة والامتثال للأوامر الإلهية "والأصل في الموعظة أنها: القول الذي يلين نفس المخاطب ليستعد لفعل الخير والاستجابة له"[28]ومن حكم الشيخ أحمد الرشيدي ووصاياه الحكيمة[29].

---

[27] روحي البعلبكي, موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة, (بيروت – لبنان: دار العلم للملايين, 2014م). /9.

[28] صالح بن عبد الله بن حميد,*مفهوم الحكمة في الدعوة*,(المملكة السعودية: الناشروزارة الشؤون الإسلاميةوالأوقاف والدعوة والإرشاد, 1422ه), /10.

[29] السيد محمد مهدي صالح الرشيدي,*فيوضات القطب السرمدي السيد الشيخ أحمد الرشيدي (أقواله, وصاياه, كراماته)*،مقتطفات من كتاب مشكاة النور لشرح القلوب والصدور لكاتبه خالد حسين الحموي، المؤرخ في 1212هـ، جمع وترتيب السيد محمد مهدي صالح آل أحمد الرشيدي، (الموصل-العراق, 1428هـ -2007م) / 11،12،13،14.

- يَا وَلدي, كُلَّ عِلمٍ لهُ بيَان، وكُلَّ بيَان لهُ لِسان، وكُلَّ لِسَان لهُ طريقة وكُلَّ طريقة لها أهلُهَا[30].
- عِلم التَّوحيد هوأَفضل العلوم, وَمُصقل القُلوب وبهِ يصل العَارف إِلى المحبوب وَالطَّالبُ إلى المطلُوب[31].
- العِلم رَفيق العَالم، وَالحِلم وَزِيرهُ[32].
- مَنْ تَواضَع للهِ وَلِعبَادِهِ الصَالِحِين رَفعهُ الله في الدنيَا والآخرَة[33].
- لا يَنفَعُالصَدَفُ دُون الدُر ,وأَين العبد مِنْ الحر؟[34].
- الحَاصل يَنبَغِي بَل وَيلزَم للذَاكرِين الذِكر أَنْ يَكُون حَاضرَ القَلب[35].
- الكَلامُ الخَشن مُرٌّ وَجَاف، وَالكلامُ الحُلو سُكرٌ وَدوَاء[36].
- كُنْ صُوفياً صَافِياً بِقلبهِ, لا فَقيهاً غَافلاً عَنْ رَبهِ[37].
- الجَزاء عَلى قَدر المشَقة والقُرب عَلى قَدر المحبَّة[38].
- لا تَمزح وَلا تَمدح وَلا تَغْتَبْ وَلا تَعْتَبْ[39].
- بَلاء الإنسَان مِنْ اللسَان[40].

تدل حكم و أقوال الشيخ أحمد الرشيدي على غِنَى التجربة وخصبها وتنوع عبارتها تنسجم موضوعاتها مع توجهه الإرشادي , على نحو يفيد القارئ , ومرآة تعكس طريقته ومسيرة حياته تؤطر مواقفه ,أضف الى ذلك فلحكمته بعدين اثنين : اولهما عِلْميّ , والآخر عَمليّ, أي كلاهما نافعًا يمنع الجهل والسفه وينهى عنهما ,فهو يعبر

---

(30) المصدر نفسه/11, 23,وبشار الرشيدي, الشيخ أحمد الرشيدي شيخ الملا خليل السعردي,/201.
(31) بشار الرشيدي, *الشيخ أحمد الرشيدي شيخ الملا خليل السعردي*,/201.
(32) محمد مهدي الرشيدي ,*فيوضات القطب السرمدي*,/11.
(33)المصدر نفسه,/201.
(34)الشَّيخ أحمد الرشيديّ ,*تبيان الأنوار*,/26.
(35)المصدر نفسه/ 51.
(36)المصدرنفسه ,/11.
(37)المصدرنفسه ,/14.
(38)محمد مهدي الرشيدي, *فيوضات القطب السرمدي*,/14.
(39)المصدر نفسه/11.
(40)محمد مهدي الرشيدي,*فيوضات القطب السرمدي*,/ 14،13،12،11.

أَبلغ تعبير عن مكنونات النفس البشرية الى جانب الحكمة المشرقة المتصفة بالاخلاق الحميدة .

6.الشَّيخ أحمد الرشيدي خلفاؤه ومُريدوه.

كان للشيخ أحمد الرشيديّ من الخلفاء والمريدين في جميع البقاع لـ(العراق سوريا وتركيا والهند ،في ماردين، والجزيرة، وديار بكر، وسعرت، وبتليس، والموصل،وكركوك، وأربيل، وديالى وبغداد ..الخ ونذكر منهم على سبيل المثال,لاالحصر: الخليفة الشيخ خالد بن الحسين الحموي العلواني مؤلف مناقب الشيخ احمد الرشيديّ (1212هـ), كتاب (مشكاة النور لشرح القلوب والصدور) وهو من قرية (رشينه) تابعة لمحافظة سيرت التركية اخذ العهدمن الشيخ أحمد الرشيدي في الطريقةالقادرية ولبس الخرقة منه وأجازه بالخلافة وأمره بإرشاد المريدين [41].

ومن خلفائه مُلا خليل السعرديذكره الزركلي في الأعلام: فاضل من فقهاء الشافعية[42]. وملا خليل منسوب إلى الطريقة القادرية ,وقد اثبت محمد أمين بنار في رسالة الدكتوراه بأنه خليفة للشيخ أحمد الرشيدي[43]. ومن خلفائه:الشيخ حسن الأرهتي, والشيخ عثمان الأرهتي ابن أخ الشيخ حسن الأرهتي والشيخ الفاضل العارف الشيخ محمد الشيرواني, والشيخ طه الشيرواني ابن الشيخ محمد الشيرواني,والشيخ عمر الكركوكلي, والشيخ محمود الكركي الكردي,الشيخ ملا صالح العربي, والشيخ يوسف الكيسي,والشيخ يوسف السلوبي,والشيخ سليمان البربري الأندلسي, والحاج قاسم الموصلي,ومحمد أمين العمري، والمؤرخ الموصلي صاحب كتاب (منهل الأولياء),وملا عثمان السبتيني,وسليمان باشا الجليلي والي

---

(41) ينظر: السيد الشيخ محمد شفيق العلواني,*الأحوال الدورية والأخبار المسكية في السلسلة الزيبارية*,(الموصل:مطبعة أم الربيعين 1935م), /12.

(42) خير الدين الزركلي, *الأعلام للزركلي*, قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعمربين والمستشرقين (بيروت- لبنان : دار العلم للملايين, , ط15, 2002م), 317/2.

(43)Mehmet Emin BENER,*MOLLA HALIL-I SIIRDI(v.1259/1843)ve TASAVVUFI GORUSLERI*, Doktora Tezi, Temel islam Bilimleri Anabilim Dali Tasavvuf Bilim Dali,Dicle Universitesi ,Diyarbakir 2020,/112

الموصل ابن الوالي الغازي محمد أمين باشا الجليلي ,وملاّ محمد التلّوي,والحاج يحيّ الموصلي,وإسماعيل الباجلي,وعلي الكوشي,وأبو بكر المندلي,والحاج إبراهيم بن الجلبي الصوفي,وعلي القلعي,والأمير عز الدين شير،وسيف الدين أَمير إمارة جزيرة بوتان وغيرهم.

توفيّ وانتقل إلىرحمة الله في سنة (1209هـ -1722م)ودفن في تكيته وضريحه ظاهر يزار,ومن خلفائه في الطريقة القادرية "الذي أخذ إجازة الخلافة في التصوف من الشيخ أحمد الرشيدي"[44]ويقول مُلا خليل السعردي قصيدة رثاء عنوانها (مقابل أحبائي) في مخطوطة ديوان شعر (مولد خير البرية) قصد بها شيخه الشيخ أحمد الرشيدي في رثائه, إذ يشير إلىأهل عصره يقول فيها[45]:

أيا مَنْ حُبَّهُم فِي رَبِيع صَدْرِي حَرَقْتُم مُهْجَتِي وانْقدَ ظَهْرِيْ

رَحلتُم عَنْ دِيَارِ الإنس دُونـي فَفِي تِيه التَحيِّر تَاهَ صَبْرِيْ

لَقَدْ كُنتُمْ سِرَاجَ القلبِ بِاللهِ فَغُبْتم عَنْ عُيونِي دُونَ أمْرِيْ

لَقَدْ جَارَ الزَّمانَ بِافتِراقِي فَمَاذَا حِيلَتِي يَا أَهْلَ عَصَارِيْ

2. 1 .المبحث الثاني : رسالة الشيخ أحمد الرشيدي عنوانها ومضمونها.

للشيخ أحمد الرشيدي رسالة في التوحيد بعنوان: (تبيان الأَنوار في حل مليحة التكرار). الرسالة فرغ من تأليفهِ الشيخ أحمد الرشيديّ في أواخر شهر شوال سنة (1181هـ الموافق 1433م).

1.تبيان الأنوار(العنوان)

يقول الشيخ أحمد الرشيدي في مستهل الكتاب: "ومذ مضى لي خمس ليال في اشتغالي في شرحها من شهر رمضان, وأنا متفكر في كيفية حل ألفاظها ولهان, إذ

---

(44) Abdullah OZCAN, M.Macit SEVGILI, *MollaHalil es-Si'irdi, Nin Biyografisi . Tasavvufi ve Mürşidi şeyh Ahmed er-Reşidi*, s.35.

(45) ملا خليل السعردي, مخطوطة*:ديوان مولد خير البرية*، المخطوطة بخط الملا خليل السعردي بعنوان (مقابل أحبائي) يرثي بها أهل عصره يقصد الشيخ أحمد الرشيدي.

ورد عليَّ وارد في منامي , في وقت مبارك سامي, وهو يقول اجعل لهذه الرسالة اسمًا, وضع عليها علامة ووسمًا ,فقبل أن أنطق وأنا من ذلك مشفق , فقال سمّها (تِبيَان الأَنوَارِ فِي حَل مَلِيحَةَ التَكرارِ) فاستيقظتُ وأنا فرحٌ مسرورٌ منشرح الصدر محبورًا فجعلت ذلك لها اسمًا"[46] فالكتاب يبرز متميزًا بشكله وحجمه وعنوانه، رسالة مكثفة صغيرة الحجم, لكنها كبيرة في العلم , وبزبدة أهل التصوف والفن تفي, إذا أردت أن تكتفي, وتصميم الغلاف لهُ علاقة بالنص, والمتن والخطاب يُعَدّ أثرًا جماليًا من الآثار الأدبية والبيان الأدبي شعرًا ونثرًا وبلاغة؛لأن ثمة انسجام بين العتبة والمضمون (تِبيَان الأَنوَار في حَل مَليحَةَ التَكرار) جملة تحدد وتدل على محتواه العام وتغري القارئ فهو رسالة لغوية تُعرف بهوية النص والكتاب وتبين مضمونه وتجذب القارئ إليه وتغويه حيث مستواه العميق ورمزية بنيته الداخلية تحمل إشارات مكثفة وشفرات, التي إنْ اكتشفها القارئ وجدها تطغى على النص كله، فالعنوان نصّ موازٍ للقصيدة والكلام المنثور وبؤرته التي تحدد مسار القراءة التي تبدأ من الرؤية الأولى للكتاب إذ ينبغي أن يكون ابتداء القصيدة أو الرسالة ما يدل على المعنى المقصود"وإنَّ خير الكلام المطمع الممتع وأَحسنه ما قلّ ودلّ وجلّ ولم يملّ, وان يكون الكاتب حلو الكلام قريب المعاني"[47]. وعنوان الكتاب يحمل إيجاز قصر يحمل معاني وشحنات مكثفة,فكلمة (تِبيان): فيها إيجاز قصر,تؤدي إلى معاني منها:بيان, توضيح, شرح, تعريف تفسير,و"ليس في الكلام مصدر على وزن (تِفْعَالْ) مكسور التَّاء إلا حرفين هما(تِبيان)و (تِلقاء)فإنَّهما مصدران جاءا بكسر التَّاء" [48].(الأَنوار) من معانيها: النور ,العلم ,إشراق,المعرفة, إشارة إلى

---

[46] الشَّيخأحمد الرشيديّ, *تبيان الأنوار في حل مليحة التكرار1181ه*، تقديم: السيّد محمد علي والسيّد محمد مهدي, (العراق- الموصل, 1422ه-2012م),/ 24.

[47]أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيرزي,*البديع في نقد الشعر*، تحقيق الدكتور احمد بدوي الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة أ. إبراهيم مصطفى ، (الناشر الجمهورية العربية المتحدة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي, د.ت)،/298.

[48] محمد بن عَزير السجستاني, أَبو بكر العزيري, (ت 330ه), *غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب*, تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران, (سوريا:الناشر دار قتيبة, ط1, 1416ه-1995م), /167.

الحقيقة,والكلمتين مع بعضها تحمل معاني كثيرة مثل :كشف الأسرار, شروق ,إشارة وإزالة الجب والغطاء ,وتوضيح وشرح معاني كلمة (لا إله إلا الله)وحقيقة مدلوله في حقيقة التكوين, وقد عبرت القصيدة عن مضمون الرسالة من حيث كونها نظم در وزهر, فيه العلم والإرشاد والحكمة وروضة للقارئ ذات الأصول والفروع كروضة أمست بها الأزهار وأنفاس الأخيار تدل على المنطوق أوفى دلالة, وتحمل في المفهوم أحسن دراية,وقد قدم القصيدة وسيلة للإفهام,والقصيدة روعة مختصرة ألفها الشيخ أحمد الرشيدي, فهو كتاب نادر جيد للقارئ الجيد فيه طرح جميل مُعبِّر ويضفي لمسات رائعة على شخصية المصنف, وهذا النص الكامل لقصيدة التوحيد(مَلِيحَةَ التَكرَار) :

مَلِيحَةُ التَكرَار[49]

رَجِيْحَةَ الأخْبَارِ والتَّمَنِّي صَرِيْحَةَ ألآثَارِ وَالْتكَنيِّ
صَحِيْحَةَ الأَسْرَارِ والتَّأنِّي مَلِيحَةَ التكرَارِ وَالتثنِّي

لا تَغفَلِي عِنْدَ الوَدَاعِ عَنِّي

شَرِبْتُ فِي كَأسِكِ مَنْ ألسْتُ قُلتُ بَلَى وَفِيْكِ قَدْ أنِسْتُ
وَفيكِ قَدْ حُفِظْتُ بَلْ حُرِسْتُ مِنْ أجْلِكِ الحَرامَ مَا مَسَسْتُ

أنتِ مَعي كَمِثْلِ جُزْءٍ مِنِّي

فَفِيكِ فِي الّدنيا لَقدْ فَخَرتُ مِنْ كأسِكِ الصّرْفِ لَقَدْ سُكِرتُ
مَنْ لَمْ يَذُقْ لَمْ يَدْرِ ما ذَكرتُ مِنْ خَمرِكِ ادّخَرتُ وافْتَخَرْتُ

فَصَارَ ذِكراكِ دَوْما فَنِّي

وَفِيكِ نَاسُوتيْ غَدا مُعَلّقَا لاهُوتُكِ حَلّ بِهِ مُنْطَبِقَــا
وَانّ جَمعِيْ قَدْ غَدَا مُفَرّقا وَمُذْ شَرِبْتُ خَمَركِ المَعتّقَا

أسْقَيتُ بَعْضَ النّاسِ فَضْلَ دَنِّيْ

---

[49] عنوان القصيدة (مليحة التكرار) غيروارد في النسخة المطبوعة ولا في النسخة المخطوط, هو من إضافة الباحث, فالقصيدةجمعت من صفحات المخطوطة في /19 من الكتاب المطبوع (تبيان الأنوار).

حَفِظْتُ قَلْبِي عَنْ وُقُوعِ الرَّيْبِ نَفَيتُ عَنْ لُبَّيْ جَمِيْعَ العَيْبِ
أَسَحْتُ فِي الفُؤادِ خَيرَ سَيْبِ خِطتُّ عَلَيكِ صَدْرِي ثُمَّ جَيبِي
إنَّي أُنَاجِيْكِ دَوْمَاَ إنَّنِّي
العَارِفُونَ قَدْ سَرَوا إلَيكِ مُعتَمِدُ الَكُلَّ غَدَا عَلَيكِ
فَكُلَّ قَلبِ طَائِرٌ إلَيْكِ وَطَيرُ قَلْبِي غَنَّى فِيْ يَديَكِ
باسمِكِ الباقِي فَقُلتُ غَنِّي
لَهجْتُ فِيْ ذِكرِكِ هُدُوّي فِيْ مُنتهَى أَمْريْ وفِي بُدُوّي
لَيلاً وآصالاً وفِي غُدُوّي إن يُلْهِنِي عَنْكِ الغَوَى عَدُوّي
يَكفِينِي إخلاَصِي وَ حُسْنُ ظَنِّي

2.مقصد القصيدة (لا إله إلا الله).

إنَّ التصوف توجه روحي وزهد في الدنيا ,ودائم الرجوع الى الله في كل أحيانه ويسلك الصوفيَّ فيه مسلك الوعظ والنصح والدعوة إلى الله وإقرار وحدانيته "فرجال التربية الصوفية يؤسسون السلوك الصوفيَّ على ثوثيق صلة المريد بالاسماء والصفات الإلهيَّة حُبَّاً في المسمَّى عزَّ وجلَّ "[50].وطلب حصول معنى التوحيد والمجاهدة في الحصول على معناه وتعلق القلب به حبًّا وشوقًا وذكرًا حتى يكرمهُ سبحانه وتعالى من نور لا إله إلا الله وإشراقهِ "وأصبح الشعر الذي ينظم فيه فناً قائماً بذاته"[51] يقول الزركشي في معنى لا إله إلا الله: "وفي كلام بعضهم : أنه إنما بدأ بالنفي لتطهير القلب من الأغبار وصقل جوهره لاستجلاء الأنوار, وحصول الأسرار, وقوة الأبصار وهذا أشبه بمعارف الصوفية, وأليقُ بمعاني الأسرار

---

[50]رشا روابح,فقه *الحب الصوفي رؤية كونية لترسيخ القيم الانسانية*,موتمر التصوف العالمي التاسع تحت شعار: التصوف ضرورة للمسلم لا اختيار 2020/2/15, عدد خاص بالمؤتمر, /90, 98.

[51]ناظم رشيد , الأدب العربي في العصر العباسي , (الموصل – العراق :دار الكتب للطباعة والنشر ,1410ه-1989م),/52.

الربانية"[52]. فمحور النص وبؤرته (لا إله إلا الله) فالقصر هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص, ولكل قصر طرفان مقصور, ومقصورعليه حيث أختص المقصور بالمقصور عليه حسب الحقيقة والواقع ولا يتعداه إلى غيره, ليتحقق القصر ويحافظ على تمكين اللفظ وتوكيده وتقريره في الذهن والنفس,ويؤكده بقوله في شرح النص: "لا مقصود بحق ألا الله, لا محبوب بحق ألا الله, لا وجود لموجود ألا الله"[53]. المقصور (مقصود, محبوب, موجود) "الأداة (ألا) المقصور علية لفظ الجلالة (الله) قصر حقيقي إذ لا يتجاوز إلى غيره (النفي والاستثناء) توكيد بالقصر, وفي "لا إله ولا وجود إلا وجود الذات الأبدية والصفات الفردية" [54] نفي واستثناء بالقصر الحقيقي ,ويقول الزركشي في معناه" قول(لا إله إلا الله) أَي على هذهِ الصِّيغة الخاصَّة الجامعة بين النَّفي والإثبات ليدل على حصر الإلهية لله تعالى ؛فإِن الجمع بين النفي والإثبات أبلغ صيغ الحصر[55].وقال بدر الدين الزركشي رضي الله عنه: في شهادة (لا إله إلا الله) خاصيتان : الأولى أَنّ جميع حروفها جوفية ليس فيها حرف شفهي؛ للإشارة إلى الإتيان بها من خالص الجوف وهو القلب, لا من الشفتين .الثانية:أَنه ليس فيها حرفٌ معجمٌ بل جميعها متجردة عن النقط؛ إشارة إلى التجرد عن كل معبود سوى الله تعالى [56]. وشهادة لا إله إلا الله محُمّد رَسُول الله في أصلها تفيد إلى: "التنبيه على أنْ يكونَ التصديق والإقرار نصب عين الجنان ووِرْد اللسان, بحيثُ المؤمن بهما ظاهرة وباطنة عما سواهما متوجهاً بهما دائما إلى الله تعالى مع الإشعار بأنهما أَحب الأشياءإليه وأَلذُّها , وبأنهما ينبغي أَنْ يتجدد استحضارهما على

---

[52]بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي,*معنى لاإله إلا الله* , (ت 794هـ) , دراسة وتحقيق علي محي الدين علي القره داغي , (بيروت- لبنان :دار الاعتصام , بالتعاون مع دار البشائر الإسلامية , ط 3, 1405هـ - 1985م) ,/82, وراجع شرح أنوار السعادة (ق 15) .

[53] الشيخأحمد الرشيدي,*تبيان الأنوار*,/26.

[54] المصدر نفسه,/26.

[55] بدر الدين الزركشي, معنى *لاإله إلا الله*,/83.

[56]الشيخأحمد الرشيدي,*تبيان الأنوار*,/ 82-83.

الدوام , فكيف وأنهما عمدة وأساس, مع أنهما وسيلة إلى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [57].

والصوفي الشاعر العالم مغاير لرؤية الشاعر كما يختلف في الأداة ويعبر عن تجربة ذاتية تأثيرًا وتأثّراً ويحاول جاهدًا محُاكاته, فالشاعر الصوفي يعطِّل حواسه البشرية حتى يتمكن من رؤية عالمه ويتوحّد معه هذا العالم الذي ظل يجاهد لبلوغ أسراره تجربة تجاوز الحدود لانفصاله عن عالم الأرض والإنسان والاتصال بعالم السماء, فهذه التجربة بمثابة سفر صوفي رحلة في البحث عن الاستقرار, والأمن والسلام الذي لن يُتاح له, إلا بالوصول إلى معرفة الله معرفة حقيقة, معرفة خالصة منزهة عن الكيف والزمان والمكان, لان الذات الإلهية رمز السمو والكمال, فالحدس القلبي الذي هو نتاج وحي باطني صرف, هو الذي يصل بواسطته العارف إلى معرفة ربّه وهذه ميزةٌ يخص بها الأصفياء من عباده, فتجربة الصوفي تجربة حياة في عالم نفسي وروحي هائل التفرد والاختلاف , فهي تجربة غير حسّية, وفي نفسه الوقت ذاته ليست أمامها سوى الأشياء المحسوسة للتعبير عن نفسها, مما أفسح مجالا للتأويل, وتعد معنى الرّمز الواحد ليكون رمزا مفتوحا على معانٍ احتمالية لا نهاية لها .

يقولالرشيدي (رحمهُ الله)في مستهل القصيدة:(رَجِيْحَةَ الأَخْبَارِ والتَّمَنِّيْ , صَرِيْحَةَ ألآثَارِ وَالَّتكَنِّيْ,صَحِيْحَةَ الأَسْرَارِ والتَّأنِيْ , مَلِيحَةَ التكرَارِ وَالتَّثَنِّيْ) ويذكر المؤلف أَنَّ "هذه من صنايع البديع أي من علم البديع في أسلوب البلاغة, يقال له الإزدواج وعند آخرين يقال له الإشتقاق وعند غيرهما يقال له المطابقة, ولم يقع لأحد من أهل البديع إلا على قلة لأن ذلك أربع أبيات عبارة عن اثني عشرة كلمة كل أَربع كلمات مطابقة ميزانيا واشتقاقا فقليلا ما وقع ذلك في النظم"[58].وهذه الكلمات المطابقة ميزانيا هي (رجيحة, صريحة, صحيحة, مليحة) كلها على وزن (فعيلة) ومشتق من فعل ثلاثي

---

[57]محي الدين محمد بن الكافيجي (ت 879هـ) *الأنوار في علم التوحيد شرح كلمتي الشهادة* , تحقيق حليم جاليش , إشراف :عادل بيك , (إسطنبول -1999م) ,/ 5 .

[58]الشيخأحمد الرشيدي*تبيان الأنوار*,/ 24, 25.

(رجح, صرح, صحح, ملح) و(الأخبَار, الآثار, الأسرَار, التَكرار) على وزن (أفعال) و(التَّمَنِّي, التَّكَنِّي, التَّانِي, التَّثَنِّي) على وزن (تَّفَعَلْ)هذه كلمات الإشتقاق بسبب مناسبة بين المخرج بحسب الهيئة كما ورد في الكلمات المتطابقة في الهيئة, وقد استخدم الأسلوب الإنشائي نوعه نداء أربع كلمات (رَجيحة, صَريحة, صَحيحة, مَليحة) منادى منصوب نُلاحظ حذف النداء, وهذا أسلوب بلاغي (إيجاز بالحذف) لحرف النداء وتقديره (يا رَجيحَةَ, يا صَريحَة, يا صَحيحَةَ, يا مَليحةَ) الغرض البلاغي: المدح والثناء والدعاء وإظهار القرب والتودد من القلب واللسان فهو يدوم على ذكر(لا إله إلا الله) وكلها معطوفة دلالة على الدوام والاستمرار فهذه صفات دائمة في قلب الشاعر, و(رجحَ) الميزان يُرجح ويرجَح بالضم والفتح (رُجحانًا) أَي مال[59]. رجيح فهي (رَجيحة) والقصد: رجحان (لا إله إلا الله) ثابت في الخبر أي ما جاء في أحاديث النبي مُحمّد صَلى الله عليه وَسَلم, و(الخبر): فيه ثلاث أقوال الأول: مرادف للحديث أَي معناهما واحد اصطلاحاً, والثاني: مغاير له: أي أن الحديث ما جاء عن النبي (ﷺ والخبر: عن غيره, والثالث: أعم منه: أي أن الحديث ما جاء عن النبي (ﷺ) والخبر: ما جاء عنه أَو عن غيره, (والتَّمَنِّيْ) يعني تمنّي قولها راجح أيضا كمُنعقد اللسان الذي يتمنى النطق بها وهو لا يقدرمَسْك لسانه إما خلقة وإما علة, فهذا التمني راجح أيضا في ميزان المتمني, والتمني من الأمنية تمني الشيء (صَريحَةَ الآثارِ والتَّكَنِّي) أَي (لا إله إلا الله) هذا اللفظ صريحها الإقرار بالصريح, أما كنايتها قولنا (الإخلاص أو كلمة التوحيد أو الشهادة), وفي قوله (صَحيحَةَ الأَسرارِ والتَّأنّي) الأسرار: بالفتح جمع السرّ وبالكسر مصدر أسرّ إذا أخفى وهو الذي يكتم وجمعه أَسرار[60]. فمن أسرار لا إله إلا الله (التوحيد) "لما بنى الخليل البيت العتيق أمرهُ ربّه أن يصعد على البيت وأن يؤذن في الناس في الدعوة الربانية الأزلية بقولهِ تعالى "أَلَسْتُ بِربِكُمْ" فكانت إجابتهم في الحج كإجابتهم بقوله

---

[59]محمدبن أبي بكر عبد القادر الرازي, *مختار الصحاح*، ضبط وتصحيح السيدة سميرة خلف الموالي،(بيروت – لبنان : المركز العربي للثقافة والعلوم،, د .ت)، /180.

[60] المصدرنفسه,/222.

(بَلى)...وكان ذلك النداء لأجل الامتحان الإلهي لعبادهِ من سابقِ عِلمه تعالى وتقدس بإجابة (بَلى)" [61] فقولهم: بَلى, إجابة بالتكرار للدعوة الإبراهيمية وأن أذكار التلبية على وجود تكرار الإجابة الأزلية.

التأنّي: (تأنَّى)في الأمرِ ترفَّقَ وتَنَظَّرَوَ (اسْتَأنَى)به انتظر به... والأناةُ أَيْضًا الِحلمُ [62].(مَليحة التَكرار والتَّثنِّي) يقول الناظم مَليحة, أي حسنة كلما تكررت وتثنت تزداد حسناً, (لا تَغفَلي عِنْدَ الوَدَاعِ عَنَّيْ) عند النحاة (لا) ناهية جازمة وأما عند البلاغيين والأدب فهي دعائية تضرعية من الأدنى إلى الأعلى, (شَرِبتُ فِيْ كَأسِكِ مَنْ ألسْتُ) هذه كناية عن القدم والأزل عندما خلق الله الأرواح فكان وجودها قبل إيجاد الأجساد واخذ الميثاق في وحدانيته بأنَّه (لا إله إلا الله) وهنا تضمين المؤلف القصيدة من القرآن الكريم, يعني منذ أن أصابني النور الإلهي قلت بَلى أنتِ (لا إله إلا الله) وفيك أَنِستُ صار أُنسي بكِ من ذلك اليوم والى الأبد وبكِ صرتُ مَحفوظًا محَروسًا من كيد الشيطان لانّي دخلتُ حصن (لا إله إلا الله) ومن أجل ذلك مَا مسستُ الحَرام فأنتِ مَعي كَمثلُ جزءٍ منِّي أي (لا إله إلا الله) معي أينما كنت ففيكِ في الدَّنيا فَخرتُ, أي بقولي: (لا إله إلا الله) فخرتُ في الدَّنيا, من كأسِكِ الصرف لقَد سَكرتُ أي (لا إله إلا الله) صرفا يؤثر في القلب فينبعث السكر للذكر سكر جذب الإلهي أحدي فاذا مزج بمحمد رسول الله) فلا يجد تلك السكرى لبرودة نور الجمال المحمدي والكمال الأحمدي فيمتزج النور ألجلالي مع النور الجمالي فيتعادلان ويبقى الذكر بينهما صاحيا. والحاصل أينما جاء لفظ (الصرف) في أقوال العاشقين من أهل التصوف فيعنون بذلك قول (لا إله إلا الله)خالصة ومتى جاء في ألفاظهم المزج فيعنون مزجها بقولك محُمّد رسُول الله.

يقول (مَنْ لمْ يَذقْ لمْ يَدري مَا ذكرتُ) أي من لم يذق حلاوة لا إله إلا الله لم تحصل له الجذبة الإلهية(مِنْ خَمرك ادَّخرتُ وافتخرتُ) الخمر ما خامر العقل أي

---

[61] يوسف وهبي ,*درر الحكم في أسرار مناسك الحج للبيت الحرم* , , (إسطنبول:مطبعة عثمانية,نسخة في مكتبة السليمانيةراغب باشا تحت رقم 2160 , سنة 1320هـ) , /9, 10.

[62] محمدبن أبي بكر عبد القادر الرازي, *مختار الصحاح* , /24.

غيره والمراد, هنا النور الإلهي المنبعث من معنى (لا إله إلا الله) (فَصَارَ ذكراكِ دوَامًا فَنِّي) أي لما سرت حلاوة نور(لا إله إلا الله) من السر إلى الروح والى القلب وانبعث منه النور إلى سائر الحواس صار ذكرك دواما فنِّي كل آن, بل في كل وقت وزمان والفن: ما دأب فيه وإشتغل, وقوله: (وَفيكِ ناسُوتي غَدا مُعلقًا) الناسوت هو الهيكل الإنساني المحسوس أي الجسد, واللاهُوت هو الروح اللطيفة يعني جسمي وروحي صارا معلقا بقول (لا إله إلا الله)" والعلق المقصود (العِلقُ) بالكسرة: النفيس من كلّ شيءٍ وجمعه أعلاق"[63]. فيقول: إن النَّور المنبعث من (لا إله إلا الله) حلّ بهيكلي فصار مُقدسا مُباركاً مكرماً فتنور بنور (لا إله إلا الله) وإنَّ جَمعِيْ قَدْ غَدَا مُفَرَّقًا فمقام الجمع من مصطلحات الصوفية ومراتب سلوكهم ولا يحصل ذلك إلا بعد مجاهدة فيسكر فيه ويسمونه حالة الغيبة لا يدري ما يفعل ولا يعقل ما يقول, فيبقى زمنا في هذا المقام ثم يعود ويرتفع السكر,ويسمونه مقام التفرقة فالناظم يقول لـ (لا إله إلا الله) فمن شدة محبتي واشتغالي بكِ لستُ ادري مقام الجمع ولا الغيبوبة, وإنما ادري حال الفرقة ومقام التفرقة فأني أدرك بكِ الأمور كُلها, (وَمُذ شَربتُ خَمركِ المعتقًا) المعتق: القديم, أي مُنذ أصَابني ذلك النَّور اهتديت فتحصنتُ بحصن (لا إله إلا الله), (أسقيتُ بعض النَّاس فَضل دَنِّي) أي لقنت بعض الطالبين والراغبين للسلوك في (لا إله إلا الله) أسقيتهم من ذلك النَّور الذي شملني وهو (لا إله إلا الله) فبعضهم رشد واهتدى, والمراد بالدنّ هنا: اللب الذي أصبح كالدنّ الذي يحوي الخمر والماء وهذا تشبيه بلاغي.(حَفظتُ قَلبي عَنْ وقُوع الرَّيب) أي حفظت قلبي عن وقوع الشيء حصول الريبة والشك ونفيت ما نفي الشيء غير المرغوب المحرم وطرده, أي نفيت عيوب الكفر والضلالة والنفاق والجهالة (أَسحتُ في الفؤاد خَير سَيب) ساحَ الماء جرى على وجه الأرض ماله حيث شاء السيح والسيب بمعنى واحد,فالمراد بالسيح هو تشبيه حاله بسيح الماء الذي يفرز من نهر عظيم ويسقي به الزرع. (خِطتُ عليكِ صَدري ثُمَّ جَيبِي) أي من شدة حرصي على (لا إله إلا الله)

---

[63] أبو بكر الرازي, *مختار الصحاح*,/ 334.

وعظم محبتي لها كي لا تفارقني ولا أفارقها, خطتّها صدري لا تبعد عني, وبعد الصدر خطتُّ عليها جيبي وهنا تشبيه تمثيلي تصويري بأسلوب بلاغي مميز, فصرت دواما أناجيك, والمناجاة قد تكون سراً وقد تكون جهراً, وأصلها كثرة المحادثة مع المناجَى, فلكثرة مناجاته لـ (لا إله إلا الله) قال: إني أناجيك دوماً أني) فـ (إنّي) الثانية تأكيد لـ (إنّي) الأولى توكيد لفظي وهو من أساليب البلاغة إفادة التعظيم والتكثير أي بكل أوقاتي مشتغل فيك (العَارفُون قَدْ سَروا إليكِ) العارفون: الذين يعرفون حقيقة (لا إله إلا الله), وهم الخواص الذين شملتهم الهبة الإلهية النورانية (مُعتمدًا الكُل غَدا عليكِ) بيان إيمان العموم وإيمانهم ثم يذكر الخاص وهو (وَطيرُ قلبي غَنى فِي يديكِ) وهنا أيضا صورة تشبيهية طير القلب الروح اللطيفة فشبه القلب كشجرة الروح فوق القلب تغني أي تغرد بقولها (لا إله إلا الله) فيتمايل القلب كالشجر عند الذكر فكلما غنت بالروح تنور القلب من ذلك الغناء الذي هو اسم الحبيب فلذلك قال (باسمكِ البَاقِي) أي لفظة الله (فَقالتُ غَنّي) أي قلت لطير قلبي أي الروح اللطيفة غنّي بذكر (لا إله إلا الله) أي أكثري من ذكرها قوله (لهجتُ في ذكرك في هدوي) لتقديم في الإكثار من ذكر المحبوب والذكر هو تكرار اسم المحبوب كأنه يقول: أكثرت من ذكركِ يا (لا إله إلا الله) وكان ذكري في هدوّي أي من غير عجلةكوني أذكرك بأناة وتفكر في معناكِ الصحيح ومحافظا على مبناك الرجيح ليحصل للذكر حلاوة.(في منتهى أمري وفي بدوي) ففيه تقديم فيبدءِ أمري ومنتهاه (في بدوي) أَي في مبدأ أمري يوم قلت: بَلى, بعد سؤاله تعالى: (أَلَسْتُ بِربكُمْ)؟ من ذلك اليوم قد عرفتُ ربي, وفي منتهى أَمري كذلك أي حين أَخرجني للوجود دار الفناء.

قوله:(إنْ يُلهيني عنكِ الغوي عَدوّي) إنْ شرطية جازمة, أي يشغلني إبليس عن ذكر (لا إله إلا الله) (يكفيني إخلاصي وحُسنُ ظني) أي إنْ لهاني عدوي الشيطان يكفيني حُسْنُ ظنّي بالله بأن يعفو عن ذلك اللّهو,فالظن قيّده بالحُسن, فقال: حُسْنُ ظَنِّيْ .

2.الفصل الثاني:البنية التكوينية للقصيدة من حيث المستوى الصوتي والصرفي.

"تعني البنيوية لغة, البناء أَو الطريقة التي يقام بها مبنى ما, واصطلاحاً تُطْلق على منهج فكري يقوم على البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة وضعها في مجموع منتظم. مما يجعل من الممكن إدراك هذه المجموعة في أوضاعها الدالة"[64].إنَّ التحليل البنيوي يتمركز حول النص مكونا من عناصر مختلفة متكاملة فيما بينها على اساس مستويات متعددة في نظام متعدد الجوانب والغوص على المكونات وكلما مضينا في القراءة التحليلية تكتشف لنا ابنية العمل الادبي .

1.2.المبحث الأول: المستوى الصوتي للقصيدة.

إنَّ للشعر خصائص موسيقية تأتيه في الغالب من الوزن والقافية, وقد اهتم بها الدارسون القدامى, إذ يقول ابن رشيق: "الوزن أَعظم أركان حَدَّ الشعر, وأَولاها به خصوصية, وهو مشتملٌ على القافية وجالب لها ضرورة, إلا أنْ تخالف القوافي فيكون ذلك عيباً في التقفية لا في الوزن , وقد لا يكون عيبا نحو المخمسات وما على شاكلتها"[65].الشعر فنٌ جميل تستهويه النفوس "مثله مثل التصوير والموسيقى والنحت, وهو في اغلب أحواله يخاطب العاطفة, ويستثير المشاعر والوجدان, وهو جميلٌ في تخير ألفاظه جميل في تركيب كلماته, جميل في توالي مقاطعه وانسجامها, بحيث تتردد ويتكررُ بعضها فتسمعه الأذان موسيقى ونغما منتظما"[66].ولابد من لفت الانتباه إلى أن مجالس السماع المفعمة بالنغمات الشجية والمشاعر الأخلاقية والإيقاعات الموزونة تزرع في نفوس الصوفية أو غيرهم قيماً جمالية راقية حيث

---

[64]فائق مصطفى و, عبد الرضا علي, *في النقد الأدبي الحديثمنطلقات وتطبيقات*, (موصل: دار الكتب للطباعة والنشر, ط2, 1420ه- 2000م), /178.

[65]أبو علي الحسن بن علي بن رشيق القيرواني , *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة – مصر 1959م) , 1/ 134 , وينظر:ناظم رشيد , *الأدب العربي في العصر العباسي* ,(كلية الآداب –جامعة الموصل, 1410ه – 1989م)/83.

[66] إبراهيمأنيس,*موسيقىالشعر*,(مطبعة الأمانة – القاهرة 1978),/7.

تورث فيه حبَّ النظام, والجمال وترسّخ فيهم معاني الرقة, واللطافة, والطهر, ومن هذا المنطلق فإن الشخص الذي لا يحركه الربيع وأزهاره, والعود وأوتارها شخص مريض فاسد المزاج [67]. "فالسماع إذاً: قرع الأسماع أثار كَوَامِن أسرارها، فَمن بين مُضطرب؛ لعجز الصّفة عن حمل الوَارِد، ومن بين مُتمكنبِقُوَّة الحَال قال أبُو محمد رُويم: إن القَوم سمعوا الذّكر الأول: حِين خاطبهم بقوله: {أَلَسْتُ بربكُمْ}؟ فكمن ذَلِك في أسرارهم كَمَا كَمن كَون ذَلِك في عقولهم، فلمَّا سمعُوا كوامن أَسرَارهُم فانزعجوا، كمَا ظهرت كوامن عُقولهم عند إخبَار الحق لهُم عن ذَلك فصدّقوا"[68].وفي(فَصَار ذكراكِ دوامًا فَنَّي) ومفردة الغناء وردت مرتين في (وطير قلبي غنَّى في يديكِ) (وباسمك الباقي فقُلتُ غَنَّي) والذكر مرادف للقرآن الكريم.

2. 1. 1. المطلب الأول: الإيقاع الخارجي.

إنَّ الإيقاع الخارجي مهمته البحث في أضرب الأبيات ونهاياتها, وفي كيفية تركيبها وهو قائم أساسا على التفعيلة والبحور, وهو يشمل بذلك الوزن والقافية "والإيقاع هو المحور الأساسي الذي تقوم عليه قصيدة شعرية عمادها أصوات وكلمات وجمل تفضي دلالتها في النهاية إلى إيقاع شعري متناغم ومنسجم, يتمظهر في الانسجام بين مكوناته الخارجية والداخلية" [69].ومن هذا أنَّالإيقاع قد يكون في النثر كما يكون في الشعر وتمثله التفعيلة في البحر العربي.

1.بحر الرجز في قصيدة (مليحة التكرار).

---

[67]الأخضرقويدي, جامعة عمار ثليجي الأغواط الجزائر, *السماع الصوفيّ مضامينه وأبعادُه*, موقع طواسين للتصوف والإسلاميات,http://tawaseen.com/p=1935 .

[68]ابو بكر محمد بن اسحق بن إبراهيم بن يعقوب البخاري الحنفي الكلاباذي(ت380هـ) ,*التعرف لمذهب أهل التصوف*,نشر لأول مرة أ.آرثر جون اربرى مدرس الأدب اللاتيني واليوناني في جامعة مصر,(القاهرة :الناشر مكتبة الخانجي,ط1, 1352هـ-1933م) ط2 (1415هـ - 1994م), /127,128 .

[69]بولعشار مرسلي ,*الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة -ابن الفارض- أنموذجا* ,أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه, جامعة وهران- احمد بن بله , كلية الآداب , قسم اللغة والأدب العربي (1436هـ-2015م), / 170.

يعد الوزن أهم عناصر الشعر فهو الذي يميزه عن النثر, والوزن يؤدّي دوراً بارزاً في إعطاء القصيدة رونقا وجمالية,فالرشيدي اعتمدفي بناء قصيدته (مَليحَةَ التَكرَار) على بحرالرجز أحد بحور الشعر العربي أحاديَّ التفعيلة يرتكز بناؤه على تكرار (مُسْتَفعِلُنْ)"والرجز هو أكثر بحور الشعر زحافا واختصارا" [70] أجزاؤه ستة(مُسْتَفْعِلُنْمُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْمُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ)ويستخدم مشطورا وتاماً ومجزوءاً ومنهوكاً"كان شعراء الجاهلية إنما يستعملون الرجز في أحوال البديهية والارتجال فحسب"[71].وإذاسلّمناأن الشعراءفي العصور الذهبية للشعر العربي قد نظموا القصائد الطوال الحسان في بحر الرجز وسيلة للحديث في أهمالأغراض الشعرية غزلاً ونسيباً ومدحاً ورثاءً وفخراً واعتباراً, فإن تأريخ بحر الرجز يلزمه كثيرٌ للنهوض بهمة القالب الشعري على غرار باقي البحور, وانه لا فرق بنيوياً يمنعهُ إلاأن ارتباطه بتعليم العلوم وتقريبها للمتلقين حيث بات قريبا من العلم المقابل للفن وللعقل المقابل للخيال ,والغاية المقابلة للوسيلة وللمباشرة , فالرجز بحر من بحور الخليلية الجاهزة بطبعها لاستضافةأي غرض أو لون من الشعر بمواصفات التخيل والومضة الشعرية تلك خاصية الجمالية الكامنة في الرجز, فالتفعيلات في النص تناغمت مع الشعرية كالانزياح والتوازي التركيبي, والتكرار, والموسيقى الداخلية والخارجية, وهي أمور لا يحتاج طالبها العناء كي يظفر بها, فهي تضيء مع العلاقات والتركيب جانب (العلم والفن والعقل والخيال والغاية والوسيلة) ونجد صاحب النظم - الرشيدي- شاعراً يتخذ الرجز وسيلة لبلوغ مبتغاه الشعري والمعرفي من خلال مجموعة من الآليات والتقنيات الفنية والشعرية. ويدخل الرجز من الزحافات ثلاثة أنواع. هي[72]:

---

[70] عبد العزيز عتيق,*علم العروض والقافية*,بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر, 1407هـ - 1987م, / 71.

[71] كارلبروكلمان,*تاريخ الأدب العربي*, ترجمة, د. عبد الحليم النجار,القاهرة: دار المعارف, ط5 1983م, 1/ 225.

[72] عبد العزيز عتيق ،*علم العروض والقافية*, / 71.

الخبن: وهو حذف الثاني الساكن , وهو السين

الطي: وهو حذف الرابع الساكن , وهو الفاء

الخبل: وهو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معاً

فالتفعيلة الصحيحة = / 0 /00 // مُسْتَفْعِلُنْ

والتفعيلة المخبونة = // 0 // 0مُتَفْعِلُنْ

والتفعيلة المطوية = / 0 /// 0 مُسْتَعِلُنْ

والتفعيلة المخبولة = //// 0 مُتَعِلُنْ

2.فن التخميس.

فن التخميس من الفنون المستحدثة وهو أن يتقدم الشاعر على بيت من شعر غيره ثلاث أشطر على قافية الشطر الأول فتصير كلها خمسة أشطر[73]أي الأربعة الأولى متّحدة القافية والخامس قافية ثابتة لازمة في كل القصيدة.فهو يعتمد على الأدوار فكل دور يتكون من خمسة أشطر,ففكرة التخميس لم تك موجودة في الشعر العربي القديم وإنما وجدت عند المولدين, من شعراءفي العصر العباسي "على نحو ما جدّدوافي الأوزان والقوافي مستحدثين ما سموه باسم المزدوج والمسمَّطات, أما المزدوج فالقافية فيه لا تطّرد في الأبيات بل تختلف من بيت إلى بيت, بينما تتحد في الشطرين المتقابلين, وعادة تنظم من بحر الرجز"[74].والمسمطات قصائد تتألف من أدوار, وكل دور يتركب من أربعة شطور أو أكثر , وتتفق شطور كل دور في قافية واحدة ماعدا الشطر الأخير فإنه يستقل بقافية مغايرة , وفي الوقت نفسه يتحد فيها مع الشطور الأخيرة في الأدوار المختلفة...وكذلك كل دور في المسمط يجتمع مع الأدوارالأخرى في قافية الشطر الأخير ...وكان شيوع المسمطات المخمسة أوسع من شيوع أختها المربعة[75]وقد أنشد الدميري لأبي نواس مُخمّسا[76]:

---

[73] السيدأحمد الهاشمي, *ميزان الذهب في صناعة شعر العرب*، (1979م) ،/ 142.

[74] شوقيضيف,*تاريخ الأدب العربي, العصر العباسي الأول*,(القاهرة :دار المعارف –ط2,د.ت), 196,197/3.

[75] شوقيضيف, تاريخ *الأدب العربي, العصر العباسي الأول*,ط2, 198/3, 199.والعمدة لابن رشيق120/1.

مَارَوض رِيحَانكُم الزَّاهِرُ وَمَا شَذَى نَشْركُم العاطِرُ

وَحَقَ وَجْدِي وَالهَوى قَاهِرُ مُذْ غِبْتُمُ لمْ يَبقَ لِي نَاظرُ

وَ القَلبُ لا سَالٍ وَلا صَابِرُ

فالتخميس فنٌّ من الفنون المستحدثة,وكان الشعراء إذا استحسنوا قصيدة أو بيتاً أو أكثر عمدوا إلى مجارته, والتخميس في الشعر لونٌ من ألوان البلاغة التي يعمد إليها الشعراء؛ لإظهار براعتهم في مجارة فحول الشعراء بعد أن امتلكوا الأدوات اللازمة لخوض غمار هذا اللون من النظم, والتخميس يرقى على مستوى التناص أو التضمين والاقتباس؛ لانَّ الشاعر يحافظُ على البيت الشعري الذي اتخذه أنموذجاً للتخميس والتخميس في أبسط تعريف له: أن يأخذ الشاعر بيتا لسواه فيجعل صدره بعد ثلاث أشطر ملائمة له في الوزن والقافية, أي يجعلهُ عجز بيت ثانٍ, ثم يأتي بعجز ذلك البيت بعد البيتين فيحصل على خمسة أشطر ومن هنا جاءت التسمية, فنجد الرشيدي قد نسج الاشطر الثلاثة أما الرابع والخامس من بيت الشيخ عبد القادر الكيلاني :

رَجِيحَةَ الأخْبارِ وَالتَّمنِّيْ صَريحَةَ ألآثارِ وَالتَكَنِّيْ

صَحِيحَةَ الأسْرَارِ وَالتأنِّيْ (مَلِيحَةَ التَكرَارِ والتَّثنِّيْ

لا تَغفَلِ عِنْدَ الوَداعِ عَنِّيْ)

وهذا التخميس يكشف القدرة الشعرية لدى شاعرنا الشيخ أحمد الرشيدي معارضاً البيت ومحاولة الوصول إلى معاني صاحبها لعله يلحق بصاحبها, والتخميس يمتع القارئ والسامع ولاسيما إذا كان المخمس مشهوراً, وتخميس الرشيدي أضاف

---

(76)محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميريأبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت808ه), *حياة الحيوان الكبرى*, (بيروت:الناشر دار الكتب العلمية,ط2 ,1424ه),125/1.

جمالية على البيت الأصلي إذ سبكه سبكاً قوياً وجميلاً مما يجعل المستمع أو القارئ ينجذب إليه ويسارع في حفظهِ.

3.المسائل العَروضية .

قصيدة نُظمتْ على فن التخميس بجعل البيت متكوناً من خمسة أَشطر وهي قائمة بعمومها على بحر الرجز وقد اشتملت على أغلب ما يحويه هذا البحر من زحافات وعلل بدا ذلك واضحاً, ولاسيما في ضرب كل بيت أي: الشطر الخامس منه فجاءت تلك الأضرب متنوعة بين أشكال التغيير الداخلة على تفعيلات هذا البحر, وبما أن البحث العروضي معني بوضع الكيفية التي يجب أن نراعيها عند تناول النص الشعري لأجل صون القلم واللسان عن الخطأ في نظم الشعر وقراءته, اقتضى الأمر أن ننبه إلى بعض المسائل التي يمكن أن تكون إشكاليات إذا لم نحذر منها عند قراءة هذه القصيدة ولعل من أهمها :

كلمة (لاهُوتك) في قوله: (لاهُوتُكِ حَلَّ بِهِ مُنْطَبِقًا) تقرأ هذه الكلمة (لاهُوتيك) لفظاً لا خطأُ بإشباع كسرة الكاف في سبيل إقامة الوزن وهو استخدام يندر أخذه في حشو البيت في غير ميم الجمع ويشيع بكثرة في عروض البيت وضربه كما هو وارد في معظم أبيات هذه القصيدة, ولأجل إيضاح ذلك, ننظر في التقطيع الأتي :

لا هُو تكي حلَّ بهِ مُنطبقاُ

/0 / 0 //0 /0/ //0 /0/// 0

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْمُسْتَعِلُنْ

صحيحة مطوية مطوية

كلمة(صدري) في قوله: (خِطتُّ عليكِ صَدْرِيْ ثُمَّ جَبِيِيْ) تُقرأ: (صدرٍ) باختلاس حرف الياء والنطق به كسرة لفظاً لا خطاً دون إشباعها لإقامة الوزن, ويتضح ذلك في التقطيع الأتي

خِطتُّ عليـــــكِ صَدْرِيْ ثُمَّ مَ جَبِيِـــيْ

/ 0 / / /0/ /0/ / 0 / / 0 / 0

مُسْـتَعِلُـــنْمُتَـفْعِلُـــنْ مُتَفْعِـــلْ

مطوية مخبونة مخبونة مقطوعة

كلمة (غنَّى) في قوله : (وَطَيرُ قَلْبِي غَنَّى فِي يَدَيْكِ) تُقرأ (غنَّ) باختلاس حرف العلة الألف والنطق

بنون مشددة مفتوحة لفظاً لا خطاً,ليستقيم الوزن, ويتضح ذلك في التقطيع الآتي :

وَطَيرُ قَلْـــ | ـبِيْ غَنَّى فِي | يَدَيْكِ

// 0/ / 0 /0/ 0 / / 0 / 0 / 0

مُتَفْعُلُنْ مُسْتَفْعِلُنْمُتَفْعِلْ

مخبونة صحيحة مخبونة مطوية

والاختلاس كما في هذين المثالين يندر وقوعه في الحروف إلا في (أنا) ضمير المتكلم فقد شاع اختلاس الألف منه, أما في غيره فلم يأت إلا نادراً ومنهم من لم يجّوزه في غير هذا الضمير وضمير (نا) المتكلمين على ندرته كذلك.

كلمة (باسمكِ) في قوله: (بِاسْمِكِ البَاقِيْ, فَقُلْتُ غُنَّيْ) همزته همزة وصل حسب القاعدة اللغوية إلا انه هنا يلزم أن يكتب بهمزة قطع (باسمكِ) للضرورة الشعرية, ويتضح هذا في التقطيع الأتي :

باسمكِ الـــ | بَاقِـيْ فَقُلْـــ | ـتُ غُنِّيْ

//0 / / 0 / 0/0 //0/ / 0 / 0

مُتفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْمتَفْعِـلْ

مخبونة صحيحة مخبونة مقطوعة

كلمة (غنَّي) الواردة في الشطر السابق وقد كُتبت بإثبات الياء التي ليست من أصل الكلمة وإنما هي إشباع للكسرة, ولعل الأَوْلىأن تكتب (غنَّ) وذلك لسببين:

إن الأمر مصدَّر لمخاطبٍ مذكر وهو الطير, فيقال فيه: (غنَّ) أي: أنت, أما لو أشبعنا الكسرة وقلنا:(غني) لالتبس مع ضمير المخاطبة المؤنثة أي: أنتِ, الذي يعد من أصل الكلمة وهذا الضمير شائع في القصيدة وهي بعمومها تدور حوله أما في

هذا الموضع فالضمير موجه لمخاطب مذكر فالأولى حذف الياء كي لاينصرف الذهن إلى ضمير المخاطبة الذي تخلل جميع أبيات القصيدة.

لو ثبت الإشباع في هذا الروي خطّاً لكان لزاماً أن يثبت في جميع خواتم أشطر القصيدة المنتهية بمتحرك وهي خمسةَ عشرَ موضعاً وكلها جازت من غير إشباع خطي نحو (إِلِيكِ, الريب, مَسَسْتُ, سكرتُ) فهذه كلها مشبعة لفظاً لا خطاً, فإما أن يُثبت حرف الإشباع في الجميع أو يرتفع من ذلك, ولا إشكال في رفعه كونه مثبتاً عند القراءة, كما اتّضح بيانه في التقطيع السابق.

كلمة (يكفيني) في قوله (يَكْفِينِي إخلاصِي وَحُسْنُ ظَنَّيْ) فهذه الكلمة تُقرأ باختلاس الياء الأخيرة أي: (يكفِنِ) فلا تظهر ياء المتكلم عند النطق وإنما تُقْرَأ بنون مكسورة كما يبيَّنه التقطيع الآتي:

يَكْفِنِي إخـــ ـــلاَصِي وَحُسْـــ ـــنُ ظَنِّيْ

/ 0 / / / 0/ 0 / / 0/ / 0 / 0

مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلْ

مطوية والروي.مخبونة مطوية

4. القافية والروي.

جاء في لسان العرب مادة (قفا)"من الفعل قفا وهي كالقفا وهي أقلّهما, ويقال ثلاثة أقفاء, ومن قال أقفية فإنه جماعة القفي, وقال أبو الحاتم جمع القفا أقفاء ومن قال أقفية فقد أخطأ, ويعني بالقافية:قافية الرأس, وقافية كل شيء: آخره, ومنه قافية البيت الشعري"[77]. آخر كلمة في البيت الشعري المتكرر في نهاية أبيات الشعر العمودي وفي علم العروض أنها مجموعة الأحرف التي تبدأ من آخر ساكن في القصيدة حتى أول متحرك قبل الساكن الذي يليه,وتشمل القافية ستة أحرف: الروي, الرّدف, التأسيس, الدخيل, الوصل,الخروج.نلاحظ في قصيدة الرشيديأن الحرف الذي بُنيت عليه القصيدة حرف الرويالنون (غنَّى, منَّي, فنَّي, دنَّي, إنّي, غنَّي, ظنَّي) التقفية

---

[77] ابنمنظور, *لسان العرب*, ق - ف – ا, 165/12.

على مستوى القصيدة نهاية الشطر الخامس من كل دور اللازمة في القصيدة والروي حرف النون المشددة, جعلها على قافية حرف النون والياء الممدودة دلالة تمنح امتداداً في نفس القارئ بمعناها من فمه إلى بلعومه موغلاً بما تقتضيه هذه الأبياتإلى القلب والروح وتجري مجرى نفسه في جسمه فيتحقق للذاكر كلمة لا اله إلا الله ويكونالسالك معها دائما,وحرف النون: صوت متوسط الشدة, ومن الأصوات الشبيهة بأصوات اللين التي يطلق عليها المحدثون أسم الأصوات المائعة أو السائلة فهو صوت لثوي .

5.التصريع والترصيع .

عدهما البلاغيون من الفنون البلاغية,فالتصريع هو: جعل العروض مقفاة تقفية الضرب " [78] والترصيع هو توازن الألفاظ مع توافق الإعجاز أو تقاربها [79] فالقصيدة فيها تصريع عروض وضرب الاشطر الأربعة في الأدوارالسبع مما جعل موازنة ومصرع كذلك مرصع توازن الألفاظ مع توافقها.

الدور الأول من القصيدة وبقيه الأدوار سلامة الألفاظ وسهولة المعاني مع جزالتها وتناسبها كما يلي:(التَّمنِّي,التَّكنِّي,التَّأنِّي,التَّثنِّي) البيت الأول, و(السْتُ,انِسْتُ,حُرِسْتُ,مَسَسْتُ), والبيت الثاني, و(فَخرِتُ,سَكِرتُ,ذَكرتُ, افتَخرتُ) البيت الثالث, و(مُعلقَا,مُنطبقَا,مُفرقَا,المُعتقَا)البيت الرابع, و(حَفظتُ,نَفيتُ,أسَحتُ خِطتُ) (الرَّيْبِ,العَيْبِ,سَيْبِ,جَيبِ) البيت الخامس (إليكِ, عليكِ, إليكِ,يديكِ) البيت السادس (هُدُوَّي, بُدُوَّي, غُدُوِّي, عَدُوِّي) البيت السابع .

6.لزوم ما لايلزم

"هو أَنْ يجيء قبل حرف الرَّويِّأو ما في معناه من الفاصلة ,بما ليس لازمًافي التقفية" [80] , كالتزام حرف وحركة أوإحداهما يحصل الروي أو السجع

---

[78] الخطيبالقزويني, الإيضاح *في علوم البلاغة*, تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي/ 387.

[79] السيدأحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة*,(القاهرة: دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع, 1431هـ- 2010م), /249.

[80] أحمد الهاشمي ,*جواهر البلاغة* ,332/1.

بدونه,والقافية اللازمة في القصيدة (غنِّى, منِّي, فنِّي, دنِّي, إنِّي, غنِّي, ظنِّي) كلها كلمات فيها تضعيف حرف النون المشددة, وياء المتكلموجيء بها لأداء معان وأغراض أفادت النص وأضافت شحنات وتكثيف معاني, نفهمها من قرائن السياق والحال ومن هذه المعاني والأغراض التكثير والتكرار.

7. السجع المتوازي.

السجع المتوازي: هو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والقافية جناساً وتوليفاًوانسجاماً[81].والاسجاع(رجيحه,صريحه,صحيحة,مليحة)(الأخبار,الآثار,الأسرار,التكرار)(التَّمنِّي,التِّكنِّي,والتَّأنِّي,والتَّثنِّي) تتسمّ بسلامةالألفاظ وسهولة المعاني مع جزالتها وتناسبها, القصيدة متكونة من فقرات اتفقت مع بعضها, وأكثرها اتفقت في الأحرف الأخيرة ,وسمي اتفاقها سجعا ,تشبيهًا له بسجع الحمام لجماله وعدم تغيره, ومحافظته على وحدة الإيقاع الصوتي والائتلاف الموسيقي الذي ترتاح إليه الآذان وتطرب له النفس فإذا انتهت الفقرة انطلقت النفس إلى تاليها لتكتمل النغمة وتتم النشوة فينشط السامع ويتضاعف انتباهه ويتمكن المعنى من نفسه .

8. الطباق.

هو من فنون البديع اللفظية, إذ يسهم في إبراز المعاني الصوتية, ومنحها جرساً موسيقياً, وهو الجمع بين الضدين أَو بين الشيء وضده في الكلام أو في البيت الشعري, ونجد في النص طباق المقابلة, وهو مقابلة ثلاث بثلاثة على الترتيب (ناسوتي) يقابله(لاهُوتكِ)مقابلة حرفين: ياء المتكلم, وكاف المخاطب في ناسوتي, ولاهوتك(غَدا) يقابله (حَلّ), و(مُعلقًا) يقابله (مُنطبقًا), وفي (إنَّ جَمعي قَدْ غَدَا مفرقًا) طابق إيجاب جمع بين لفظين متضادين(جمعي, مفرقا) وطباق إيجاب معنوي بين لفظتي (شَربتُ وسَقيتُ),وطباق إيجاب بين (مُنتهى وبُدوي)يشير إلى بداية ونهاية,وطباق إيجاب بين (ليلا وغدوي) يشير إلى اليل والنهار, ونجد في نثره

---

[81] المصدر نفسه ,/331.

"ليست من مشرق عالم الأرواح اللطيفة ولا من غرب عالم الأجسام الكثيفة"[82].
طباق المقابلة بين(مشرق) يقابله (مغرب) ,و(الأرواح) يقابله (الأجسام) و(اللطيفة) يقابله (الكثيفة) مقابلة متضادة الترتيب ثلاثة مع ثلاثة في العبارة الواحدة,وكذلك نجد في "لأنَّ مجرد لقلقة اللسان لا تنفع, وعدم استقرار المعنى لا يدفع ؛ لأنَّ لفظة لا إله إلاالله كالقشرة ومعناها كاللب" [83].نفي واثبات في (لا إله إلا الله), طباق إيجاب بين لفظي (القشرة, اللب) طباق إيجاب بين لفظي (لقلقة, والاستقرار) وكالقشرة تشبيه.

9.الجناس.

الجناس في اللّغة :"الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس كلها ألفاظ مشتقة من الجنس,فالجناس مصدر جانس, والتجنيس تفعيل من الجنس ,والمجانسة مفاعلة منه؛لأن إحدى الكلمتين إذا شابهت الأخرى وقع بينها مفاعلة الجنسية والتجانس مصدر تجانس الشيئان إذا دخلا تحت جنس واحد"[84]"والجناسُ اصطلاحاً: "أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى"[85]ولا يشترط في الجناس تشابه الحروف, إذنجد في النص جناساً ناقصاً: (فخرت) بزيادة حرف الهمزة وتاء الفاعل (افتخرت),وفي (كل قلب طائر إليكوطير قلبي غنى في يديكِ)العكس والتبديل (قلب طائر) (طير قلب),وفي (غدوي أن يلهني عنكِ الغوي عدوي)تصحيف بين لفظتي (غدوي وعدوي).

10. الترادف والتضاد.

الترادفوهو أَنْ يدل لفظان أَو أَكثر على معنى واحد, أَي ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه[86].فقد وقع الترادف في النص في (قلبي, لبي, فؤادي), وفي(حفظتُ,

---

[82] الشيخ أحمد الرشيدي*تبيان الأنوار*, / 27.

[83] المصدر نفسه ,/ 26.

[84] ابن معصوم الحسيني , أنوار الربيع في أنواع البديع ,/16.

[85] عبد الرحمن بن حسن حبنَّكةَ الميداني الدمشقي (ت 1425ه), *البلاغة العربية* , (بيروت – لبنان: الناشر دار القلم ,الدار الشامية ,ط1, 1416ه – 1996م),ج2, /485.

[86] حاكم مالك لعيبي الزيادي , *الترائف في اللغة* , (بغداد :دار الحرية للطباعة, 1400ه – 1980م),/23.

حرستُ), والترادف في اللغة العربية حقيقة لغوية مع الاختلاف في المعاني يظن للوهلة أنها متفقة المعنى اتفاقاً,أَي مترادفة (إلاأَنَّ بينهما فروقا معنوية دقيقة)الترادف موجود في اللغة بوجه عام وقد أمر وقوعه جمهور العلماء, فبعض الألفاظ تماثل تام[87]

أماالتضاد في كلمة (ظنِّي) منالأضداد استعملها القرآن بمعنيين متضادّين احدهما إذ ورد بمعنى التوهم والشك, ومعنى اليقين والعلم ففي (حسن ظني) أفادت اليقين, وكلمة (السر) عُدَّت من الأضداد, فقالوا إن له معنيين هما: (كتم وأعلن) .

2. 1. 2. المطلب الثاني:الإيقاع الداخلي.

يتضمن النصّ تشكيلاً موسيقياً إلى جانب الإيقاع الموسيقي نغماً خفياً رائعاً وجرساً موسيقياً يحقّقه الانسجام بين الوحدات اللغوية, والتشكيل الصوتي يمثّل أهم الأسس لهذه العلاقات التركيبية في تشكيل الشعر ,فهو عماد الموسيقى الشعرية," هذه القيم الصوتية المتداخلة في نسيج العلاقات نطلق عليها اسم الإيقاع الداخلي, وقد عَرَّفه أَحد الباحثين بأنه "الانسجام الصوتي الداخلي الذي ينبع من التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالتها, أَو بين الكلمات بعضها البعض"[88].

1.ظاهرة التكرار في قصيدة (مليحة التكرار).

التكرار الصوتي من أهم الإيقاعات الداخلية وهي ظاهرة أسلوبية وبنية أساسية في القصيدة ,وقد تنوعت هذه الظاهرة لدى الرشيدي, ونحن نتناول ظاهرة التكرار على مستوى القصيدة في قصيدة الشيخ أحمد الرشيدي (مليحة التكرار) بوصفها إحدى تقنيات الأسلوبية التي وظَّفها الشاعر لإبراز المعنى وترسيخ الموضوع في نفس المتلقي, فضلا عن أثرها في ترك دلالات مؤثرة في نفس المتلقي تقوده إلى قراءة النص, فأسلوب التكرار طاقة لغوية وفنية وموسيقية واضحة وأَول ما يُلفت السمع

---

[87]المصدر نفسه ,/ 55,54.

[88]إبراهيم عبد الرحمن ,*قضايا الشعر في النقد الأدبي* ,(بيروت :دار العودة ,1981م),/ 3.

استخدامه مفردة التكرارفي العنوان(مليحة التكرار),ويعد التكرار من الظواهر التي تضيف إلى القصيدة جمالا وتعطيها رونقا مختلفا, وهي ظاهرة تضيء النص إيقاعا ودلالة وتحفز المتلقي للبحث وإنعام النظر في دلالات القصيدة, وفيه إشارة عظيمة إلى أن المكرّر (لا إله إلا الله) تكرارمليح مريح يتجدد .

وفي النص الذي نحن بصدده نجد التكرار له ارتباطه المباشر بالحالة النفسية للشاعر,وما يريد أن يوصله من رسائل ومضامين فكرية تحملها القصيدة وفقا لرؤيته وتجربته الشعرية التي يمتلكها, فالتكرار في شكله البسيط: أن يأتي المتكلَّم بلفظٍ ثم يعيده, والتكرار عنصر بديعي يقوم على ذكر الشيء مرة أو مرات لدواع منها: التوكيد, والفصل, والاستيعاب, والشمول, والترغيب, والتلذذ فهو يأتي ليؤكد المعنى ويضيف شيئا من الجمالية إلى النص .

2.التكرار في القصيدة.

في الدورالأول تكرار النداء المحذوف أربع مرات, والتقدير: (يا رجيحة, يا صريحة, يا صحيحة, يا مليحة) تعدد الكناية والمنادى واحد وهو يا(لا إله إلا الله) وأسلوب النداء واضح في هذا الطلب, فالشاعر يكرر النداء لتأكيد مناداته وتضرعه وكذلك تكرارحرف العطف(و)أربع مرات أفادت التكرار المستمروالمُلح, (والتمني, والتكني, والتأني, والتثني) ونعت المنادى نعت سببي غايته التخصيص بالمدح التوكيد وكذلك التكرار على المستوى الصرفي في أوزان هذه الكلمات مكررة الوزن, وكذلك إعراب الأشطر الأربعة مكررة, وزاد التكرار في تقفية الدور الأول النون المشددة وضمير المتكلم تكرّرا خمس مرات (التَمني, التكني, التأني, التثنّي, عنّي), وعلى مستوى القصيدة إحدى عشرة مرة أربع مرات في الدور الأول وسبع مرات في قافية القصيدة اللازمة وهي (عنّي, منّي, فنّي, دنّي, إنّي, غنّي,ظنّي) والتضعيف في حرف النون أفاد التكرار لأداء معان وأغراض: تفهم من السياق والحال والتكرار المكثف, ومن هذه المعاني والأغراض:التكثير والتعظيم دلالة لتكرر كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)وهو الهدف الرئيس من القصيدة في إيصال معناها, فزاد في مبناها, ونلاحظ الشاعر يلجأ إلى الحروف لتعزّز من تماسك النَّص

وترابطه, فبعد النداء والتضرع يأتي بأسلوب الدعاء (لا تغفلي عند الوداع عني) بصيغة النهي وهو طلب عدم القيام بالفعل وترك إحداثه, مؤدّيً بصيغة لا الناهية مع الفعل المضارع المجزوم ,فخرجت إلى غرض بلاغي وهو الدعاء لأنه صادر من الأدنى إلى الأعلى .

3.تكرار الحرف.

التكرار الحرفي من أكثر أنواع التكرار في الشعر العربي, فالحرف يأخذمساحة واسعة على مستوى القصيدة ويعطي دلالات مختلفة,ويأخذ وظائف لغوية في العبارات التي جاء فيها. إن الحروف في اللغة العربية نوعان: حروف مبنى وحروف معنى, فأما حروف المبنى فهو ما دخل في تأليف الكلمة , وكان عنصراً من عناصر بنائها, أي جزء من الكلمة فالحروف (من, إلى, عن, على, وبلى ...) هي حروف معانٍ لكل منها معنى أو عدة معانٍ, ومن حروف المباني في النصتكرار حرف النون المشدد كما ذكرنا إحدى عشرة مرة,وتكرار حرفي (السين والتاء) في تقفية الاشطر الأربعة من الدور الثاني (أربع مرات) وتكرار حرفي (الراء, والتاء) في تقفية الاشطر الأربعة من الدور الثالث (أربع مرات) وتكرار حرفي (القاف,الألف) في اشطر الأربعة امن الدور الرابع (أربع مرات) وتكرار حرفي (الياء, والباء) في اشطر الأربعة من الدور الخامس (أربع مرات) وتكرار حروف (اللام,والياء, والكاف) في اشطر الأربعة من الدور السادس (أربع مرات) وتكرار حروف (الدال, والواو, والياء) في اشطر الأربعة في الدور السابع (أربع مرات) .

4.تكرارحروف العطف:من حروف المعاني في النص, تكرار حرف (الواو) في البيت:(والتمني,والتكني, والتاني, والتثني, يدل على التقارب والتماثل بين المتعاطفين .(وافتخرت,وانَّ, ومذ, وفي, وآصالا,وحسن) والواو يفيد معنى دلالة القرب من بعضها البعض الجمع والمشاركة في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه.

بل: (بل حُرِسْتُ) حرف يفيد العطف وقد أفاد العدول عن أمر إلى أمر أخر.

ثم: (ثم جيبي) حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي[89]. في الزمن, وجود مهلة أو مدة من الزمن قد تطول أو تقصر بين الكلام الواقع قبل (ثّم) وبعدها, وهذا يعني أنَّ الحكم أيضا يكون للمعطوف عليه (المتبوع) أولا, ثم يشاركه المعطوف (التابع) في الحكم لكن مع انقضاء مُدةٍ زمنيةٍ.

ف:(فصار, فقلت) حرف يفيد الترتيب والتعقيب, وهذا يعني أنَّ الحكم يكون للمعطوف عليه (المتبوع) ثم يشاركه المعطوف (التابع) في الحكم دون أن يكون فاصل زمني .

حرف (بلى): وهذا الحرف من أحرف الجواب وهي التي يُجاب بها عن استفهام مثل (نعم , اجل, لا , كلا) ولكن لـ (بلى) خصوصية ينبغي إدراكها وهي أنها تبطل النفي إذا أُجيب بها عن استفهام منفي كقوله تعالى: "ألم يأتيكم نذير قالوا بلى" أي قد جاءكم, ولو قالوا: نعم لكان جوابهم إنهم لم يأتهم نذير, وقوله: "السْتُ بربكم قالوا بلى" أي أنت ربنا ولو قالوا (نعم) لكان معنى جوابهم إنهم يبقون النفي على معناه أي ينكرون ربوبية الله .

حرف الباء (حل به) الإلصاقبالماضي, قدبمعنى الاستعانة[90]. حرف الكاف للتشبيه:(كمثل) (مثل) واو الإستئنافية:(وفيكِ, وفيكِ, وفيكِ) تكرار لفظي أفادت التوكيد والتكثير, الفاء الإستئنافية:(ففيك, فكلَّ قلب) .

تكرار الحرف (في) (في كأسك, فيكِ, فيكِ, ففيك, في الدنيا, فيكِ, في الفؤاد, في ذكركِ, في منتهى, في بدوي, في غدوي) في: حرف خافض وهو للوعاء وقد تكون بمعنى: على, أفادت الشيء الذي يقع في الداخل دلالة على الإحاطة في معانيها,وتكرار الحرف (من): (مِن أجلكِ, منّي, من كأسكِ, من خمركِ)أفادت ابتداء الغايةوقد تكررت في عشرة مواضع دلالة على ,(مِن أَجْلِكِ):أَي لأجلكوهو اسم

---

(89) عبد الرحمن بن أحمد أبو طالب ,*التحفة السنية لمعرفة معاني الحروف النحوية*,قدمه واعتنى به : إبراهيم أبو طالب,(صنعاء :مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر والتوزيع, ودار الكتب اليمنية للطباعة والنشر والتوزيع, ط1, 1431ه-2010م), /47.

(90) عبد الرحمن بن أحمد,*التحفة السنية*,/44.

يصلح أن يخاطب وهو مبهم جاءت للتوكيد,(مِن كأسكِ) هنا قد تكون من: للتبعيض, وقد تكون للبيان والتفسير وهو اسم يصلح أن يخاطب,(مَنْألَسْتُ) أفادت ابتداء الغاية الزمانية, تكرار الحرف (عَن): (عنِّي): أي لا تتجاوزيني,(عن وقوع, عن لبي, عنكِ) أفادت المجاوزة,وتكرار الحرف, (على):(عليكِ, عليكِ),وتكرار الحرف (إلى) (إليكِ, إليكِ),وتكرار أسلوب الاستفهام (منْ: اسم استفهام, والهمزة في ألسْتُ) الهمزة للاستفهام التقريري في: (إنّي أنجيك دواماً إنّي) فـ(إنّي) الثانية تأكيد لـ (إنّي) الأولى أَفادت التعظيم والتكثير, أَي: كثرة مناجاتي لـ لا إله إلا الله أَي في كل أوقاتي مشتغل فيك .

تكرار الحرف (قَدْ) تفيد تحقيق الماضي (قَد غَدا, قَد سَروا) وتكراره مقترنا بلام قسم مقدرا وبلام التوكيد (لقَد فخرتُ, لقَد سكرتُ) قد: "وزعم الخليل أَنَّ هذا لمن ينتظر الخبر بقوله: قد مات فلان, ولو اخبره وهولا ينتظر لم يقل: قد مات, ولكن يقول مات فلان"[91]. وفيه دلالة على أنّ من يدخل في الصوفية أنه يموت الموت المعنوي, و(لقد): جاءت مؤكدا بأن وصل مرحلة الذي يرجوه؛ ولأن للشعر أهمية خاصة من حيث طبيعة ما يتميز بها من دلالة يلمح بها الرشيدي لمكاشفات حقيقية واضحة لكثرة التوكيد بحرف (قد) .

(شربتُ,أنستُ, حُفِظتُ, حُرِستُ, مَسسْتُ, سَكرتُ, شَربتُ, أسقيتُ, أسَحتُ) نجح الرشيدي في استغلال الدلالة الموسيقية لتكرار الحرفين المهموسين هما السين والحاء الحلقي بإحداثإيقاع مبسط ينسجم مع حالة الراحة العميقة التي يحسها الشاعر وهو يتلقى كؤوس شراب الحب من حبيب يلاقيه,وتجانس حرف الشين والسين في الألفاظ مثل: (الشرب والسكر), إذ أضاف إلى النص إيقاع هذا الصوت من دلالات الوشوشة الموحية بقرب الحبيب من حبيبته وهو صوت خفي لا يستطيع ثالث أن يسمعهكما نجده يكرر حرف السين مع الحاء والكثير من الحروف المهموسة مثل الشين والتاء والياء وهي كلها حروف توحي بشيء لا يودّ الشاعر أن يبوح بها وهو

---

[91] أبو بكر الرازي , مختار الصحاح ,/248.

الحب الغالي الخاص بالمحبوب, لا غير وحرف الياءالمخاطب تشكل البنية الإيقاعية وبهذا يكون الرشيدي قد حقق إبداعا إيقاعيا باستغلال القيم الصوتية لحروف اللغة وطاقاتها النغمية المتنوعة في إبراز الموسيقية الداخلية وربط التجربة الصوفية بعلاقات الشعر المتميز.

تكرار الظرف بنوعيه المكاني والزماني,فظرف الزمان: (عِندَ الودَاعِ), (دوامًا): مفعول فيه ظرف زمان, (مُذ): مفعول فيه ظرف زمان,وظرف مكان:(مَعي) مع مفعول فيه ظرف مكان.

تكرار أدوات الجزم: (لاتغفلي) لا ناهية جازمة "تجزم الفعل المضارع من الأعلى إلى الأدنى نهي, ومن الأدنى إلى الأعلى دعاء" [92].(ما مَسَسْتُ) ما نافية غير عاملة, (لم يذق), (لمْ يدر) لم أداة جزم ونفيتكرار أدوات الشرط (مَن لم) (إنْ يلهني) واسم الموصول (مَا ذكرتُ) .

4.تكرار الكلمة.

يرد تكرار الكلمة في النص, لما يشكله ذلك التكرار من حالة نفسية يعيشها الشاعر بل إنها تسيطر على موقفه وملفوظة ,لأنه يريد بتكرار كلمة معينة أنْ يظهر للمتلقي عناية بتلك الكلمة دون سواها لأنها تشكل عنده دلالة نفسية ذا قيمة فنية ومعنوية, يكرار الكاس :(كأسكِ) في (في كأسك, ومن كأسك) يكرر كلمة: (الفَخر) في (فخَرتُ, وافتخُرتُ) يكرر كلمة (الذكر) في (ما ذكرت , فصار ذكراكِ, في ذكراكِ) يكرر كلمة: (شربتُ) في (شربتُ في, مذ شربتُ) تكرار الفعل شربت تكرار لفظي أفادت التوكيد و يكرر الطير: في (طائر إليك, وطير قلبي), ويكرر غدا: في (ناسوتي غدا, قد غدا, الكل غدا) يكرر الخمر: (مِن خَمركِ, خمركِ المعتقَا) يكرر الحفظ في (حُفظتُ, حَفظتُ) تكرار لفظي, ويكرر كلمة الكل في (الكُلّ غدا, فَكلُّ قلب) تكرار معنوي ويكرر غنفي (قَلبي غنَّى, فقلتُ غَنَّي) والتكرار اللفظي هو

---

[92] عبد الرحمن بن أحمد , *التحفة السنية* ,/66.

تكرار الأصوات بعينها, فيتولد عن هذا إيقاعٌ داخليٌيقوي المعنى, فتكرار الكلمات جاءت كدليل يثبت المعاناةوالمجاهدةالتي بذلها الشاعر من أجل وصال محبوبه .

5.تكرار الفعل.

تشعر وأنت تقرأ النصَّ بشخصية الشاعر- الرشيدي-واضحة وذلك باستخدامه صيغة المتكلم بضمير التاء مرة, وبضمير ياء المتكلم مرة, واستخدام ضمير (الكاف)للمخاطب يولد صيغة موسيقية وثنائية ضدية أفادت معنى التكرار .

لقد وجد الرشيدي في الضمير أقصر وسيلة ترميزية يعبر من خلالها عن شعوره في حالات البعد أو القرب أو حالات الاتصال أو الانفصال وهذا الاستعمال الخاص للضمير الـ(أنتَ): سمة أسلوبية استخدمها الرشيدي. ولقد احتل تكرار الفعل(الماضي)مساحة جيدة من القصيدة حيث يؤدي هذا التكرار الوظيفة الدلالية التي يريدها الشاعر وتكرار الفعل يراد به تقوية وقوع الفعل,واقتران الفعل بالضمير المتصل التاء والبعض الآخر فعل ماضٍ ناقصكما في: (شَربتُ, قُلتُ, أنِستُ, حُفِظتُ, حُرِستُ, مَسَسْتُ, فَخرتُ, سَكرتُ, ذكرتُ, ادَّخرتُ, افتَخرتُ, شَربتُ, أسقيتُ ,حَفظتُ, نَفيتُ, أسَحتُ, خِطْتُ, قلتُ, لهجتُ) هذه كلها متصلة بضمير (تاء الفاعل) باستثناء الأفعال الماضي(حلَّ,سرى,غنى)أما الأفعالالماضية الناقصة (لستُ, صار,غدا,وفعل الأمر غني)فالرشيدي حينما استخدم زمن الفعل الماضي أشارإلى إحساسه باستمراريته, أي كان وما يزال به؛ فنلاحظ أن الزمن الماضي السائد في الأبيات بمثابة تأكيد لشيء ملتصق به كما يشير: (أنتِ كجزءٍ منِّي), أَي (لا إله إلا الله) جزء مني, أَما الأفعال المضارعة :(تَغفَلِي, يذق, يدرِ, يلهني, يَكفن) يظهر من هذه الأفعال الذي يشكل التكوين العاطفي للشاعر في صدق مشاعره لا تشوبه أية شائبة فهو يتغنى ويفتخر بذكرها وهي (لا إله إلا الله) فهي حصنه وحرزه جزء لا يتجزأ من كيانه وروحه , فاستخدام الفعل المضارع يشير إلى إحساسه بالزمن المستمر المفتوح إلى اللانهاية, الضمير الثاني:على مستوى النصَّ (تغفلي,كأسكِ, فيكِ, فيكِ, أجلكِ, ففيكِ, كأسكِ, خمركِ ذكراكِ, فيكِ, لا هوتكِ, خمركِ, عليكِ, أناجيكِ, إليكِ, عليكِ, إليكِ, يديكِ)ضمير ياء المتكلم:(عنّي, منّي, فنّي, دنّي,

إنّي,إنّي, غنّي, هُدُوي, أَمري, بدوي, غُدوي, يلهيني, عَدوي, يكفيني, إخلاصي, ظنّي, قَلبي, جَمعِي, لبي, مَعي, نَاسوتي, جَيبي, قَلبي) ويؤدّي ضمير المتكلم دورا اختزالياً وتكثيفاً كبيراً في وصف ذاك الحال الخاص يحمل معه دلالة التركيز على تلك الحالات الخاصة ويُبرِز حضورها .

لقد تنوعت أشكال التكرار في شعر الرشيدي فمن تكرار الكلمة إلى تكرار الحرف مما أظهر براعة الشاعر في استغلال طاقات اللغة والتعبير, وسيطرة التكرار وذلك لما تمتلكه الكلمات من قدرة واضحة على التشكيل في قوالب مختلفة تقود إلى معنى واحد هو سيطرة قوة التكرار التوليدية لكلمة التوحيد ليصير اللفظ المكرر في خدمة رؤيته في إيصال رسالته إلى المتلقي, ومنح شعره طاقة تعبيرية وإيحائية ذات صلة بتجربته الشعرية؛ لأنَّ التكرار يعكس بالدرجة الأولى سيطرة العنصر المكرر على فكر الشاعر ووجدانه, ورغبة الشاعر في تأكيد أَهمية المعنى المكرر .

2.2. المبحثالثاني: المستوى الصرفي للقصيدة.

الميزان الصرفي: هو مقياس تُعرف به أَحوال أبنية الكلمة, أَي معرفة أُصول الكلمات وما يطرأ عليها من زيادة أوحذف, يقول الناظم في شرحه: هذا من صنايع البديع،ذي المنار الرفيع عند البعض يقال له الازدواج,وعند آخرين يقال له: الاشتقاق، وعند غيرهما يقال له: المطابقة, ولم يقع لأحد من أهل البديع ذلك إلا على قلة لأن ذلك أَربع أبيات عبارة عن اثنتي عشرة كلمة كل أَربع كلمات مطابقة ميزاناً واشتقاقاً، فقليلاً ما وقع ذلك في نظمهم[93]. هذا من شرح المؤلف يشير إلى أَن الدورالأول مطابقة الأوزان في الميزان الصرفي والتركيب وهذا نادرا ما يقع, والتّوازي:هو تناظرٌ بين مكونات البيت الشعري أو بيتين أو مع مجموعة من الأبيات,أي معناه التشابه هناك فمكونات البيت الشعري تتشابه فيما بينها وتتكرر وتتطابق في الشطر الثاني.

---

[93] الشيخ أحمد الرشيدي ,*تبيان الأنوار*,/25,24.

ويقصد بالمكونات: الجمل فيكون أنواعه التركيبي والصرفي أي بنية الكلمة ومن خصائص التوازي انه يكون على نوعين: تام ونسبي التام:ويكون متشابه تماما الشطر الأول مع الشطر الثاني إعرابا وبنيته الصرفية, أما النسبي فما يختلف فقرة فيما بينهما ولقد اشتمل النص على مجموعة من التوازي اعتمد الرشيدي على البيت التام النادر الحصول في البيت الأول وأنَّ هذا التوازي أسهم في إعلاء إيقاع القصيدة وفي بقية الأبيات توازٍ, نسبي عام,توازي الاشطر الأربعة على المستوى التركيبي وعلى المستوى الصرفي توازٍ تام .

رَجِيْحَةَالأخْبَارِوالتَّمَنِّيْ صَرِيْحَةَألآثَارِ وَالْتكَنِّيْ

صَحِيْحَةَ الأَسْرَارِوالتَّأَنِّيْ مَلِيحَةَالتكرَارِوَالتَّثَنِّيْ

المستوى التركيبي توازٍ تناظر الاشطر الأربعة توازٍ تام :

(رجيحة, صريحة, صحيحة,مليحة): منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف .

(الإخبار,الآثار,الأسرار, التَكرَار): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.والراء اذا جاء آخر الكلمة دَلَّ على الاستمرار والتجدد.

(والتَّمنِّي, والتَكنِّي, والتانِّي, والتثنِّي): الواو حرف عطف, اسم معطوف على (الإخبار, الآثار, الأسرار, التَكرار) مجرورة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

التوازي الصرفي توازٍ تام في أوزان الكلمات الصرفيةبين الشطر الأول والثاني والشطر الثالث, وتوازي نسبي بين الشطر الثالث والرابع, وتوازٍ تام بين الشطر الثاني والرابع.

1. الصيغ الصرفية للقصيدة.

فَعِيْلَةَ أَفْـعَالِ تَـفَعْلِيْ فَـعِيْلَةَ أَفْـعَالِ تَـفَعْلِيْ

فَـعِيْلَةَ أَفْـعَالِ تَـفَعْلِ فَـعِيْلَةَ تَـفْعَالِ تَـفَعْلِيْ

تَفْعَلِيْ فَعَالِ

فَـــــعِلْتُ فَـعْـلِكِ فُـــــلْتُ فـــَـعِلْتُ

فُـــعِـلْتُ فُـعِلْتُ فَـــعْلِكِ فَـــعَالْ فَـعَلْتُ

فِـــــعْلِ فُـــــعْلٍ

فَـــــــعْلَفَـــعَلْتُ فَـــعْلِكِ فَـــعْلِ فَـعْلِتُ

يَـــــفُلْ يَـــفْـلِ فَعَلْتُ فَـعْلِكِ افْتَعَلْتُ افْتَعَلْتُ

فِعْلَاكِفَعلِيْ

فَـاعُولِـــــيْ مُـــفَعْلَ فَـاعـُولْكِ فَـعْلَ مُـــنْفَعِلَ

فَعْلِـــــــيْ مُـــفَعْلَ فَـعِلْتُ فَـعْلَكِ مُـــفْعَلَ

أفْعَلتُ فَعِلفَعْلِيْ

فَعِلْتُ فَعْلِيْفُعُولِ فَعْلِ فَعَلْتُ فَعْلِيْ فَعِيْلْفَعْلِ

افَلْتْ فُعَالِ فَعْلَفعْلِ فِـعْلتُ فَـعْلِيْفَعْلِيْ

افَاعِيْكِفَعْلَا

فَـاعِـلُونَ فَعَـلوا مـــُـفْتَـعِلُ

فَـــعْلِ فـــَاعِلٌ فَـعَلُ فَعْلِـــــيْ فـعل

فَعلِكِ فَاعِلِ فَعُلتُ فَعْلِيْ

فَـعْلتُ فِعْلِكِ فُعُلِـــيْ مُفتـعَل فَعْلِـيْ فَعْلِـــيْ

فَـــعلاً أَفْـعَالاً فُعُلِـــيْ يَفعلنِـي فَـعَل فَعُلِـــيْ

يفعلنيأفْعَالِي فُعْلُ فَعْلِي

صيغة فاعل: في كلمة (العَارِفُون)جمع عارف, وكلمة (البَاقِي) أصلها: بقى دخلت عليها ال التعريف قلبت الألف ياءً, وتستخدم صيغة (فَاعل) للدلالة على معانٍ منها: الدلالة على المفاعلة, والتكثير, والتعدية, والموالاة, إذ دلت هنا على المبالغة والتكثير[94].

---

[94]ابن عصفور العربية,*الممتع في التصريف* , تحقيق فخر الدين قباوة , (بيروت - لبنان:المعرفة, د. ت),1/ 188 .

صيغة افتعل: في كلمتين متتاليتين (أدَّخرتُ, وافتخرتُ) اصل ادَّخرتُ من: اذَّخر الشيء: ذخره, ويقال:اذَّخر وأصله اذتخر[95] قلبت الذال دالا ثم قلبت التاء دالا, ثم أدغمت .

الدنيا: الفعل هنا واوي (دنا,يدنو,دنوا) أبدلت الواو ياء لعلة, فكان الأصل (دُنوٌ) على وزن (فُعلٌ) ثم قلبت الواو ألفا .

في الشطر الرابع من صيغ التوازي الترادف: بين كلمتي (التَكرار والتثنَّي) (رجيحة, صريحة, صحيحة, مليحة) على وزن: (فَعِيلة- فَعِيل) الدالة على وقوع جهة الثبوت, التي تعطي معنى الثبوت والدوام الذي يستفيد منه بوصفه الشحنة النفسية المولدة لحالة الثبات والتكرار فهو عظيم ومحمود,و(فَعِيل) من صيغ المبالغة والتكثيف والكثرة؛لأن"فَعيلاً إذا كان نعتا للفاعل دخلتِ الهاء في مؤنثه"[96].تكرار يدل على الجمع والترديد.ودلالة فك التضعيف في كلمة (مَسَسْتُ) أصلها فعل ثلاثي (مسّ)مضعف الحرف الثاني والثالث (س) متماثلان ادغمامع بعض فك التضعيف أثر في المعنى يدل على مضاعفة الفعل وطول زمنه واستمراره .

2.التذكير والتأنيث

الطير:اسم جمع لما لا يعقل[97] ذُكِرَ في قوله تعالى:﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾[98].وجاء في قوله:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَايُمْسِكُهُنَّإِلَّاالرَّحْمَٰنُإِنَّهُبِكُلِّشَيْءٍبَصِيرٌ﴾[99]. وعملية الطيران آية من آياته سبحانه وتعالى التي تدل على أنه واحد لا إله غيره .

---

[95]مجمع اللغة العربية ,*المعجم الوسيط* , مادة (ذخر) , (مصر :مكتبة الشروق الدولية, ط4 , 1425هـ - 2004م)/628.

[96]أبي محمد بن القاسم الأنبا ري , *المذكر والمؤنث* , تحقيق طارق عبد ع, 260/2نابي,(بيروت- لبنان:دار الرائد العربي, ط2, 1406هـ -1986م), بابفعيل, 31/2.

[97] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ), *البحر المحيط في التفسير* , تحقيق صدقي محمد جميل , (بيروت:نشر دار الفكر , 1420هـ),موافق للمطبوع , 646/2.

[98] البقرة,260/2.

[99] الملك ,19/67.

عدو: في كلمة عدوي يقال: رجلٌعدوٌّ, وامرأة عدوٌّ, ورجال عدوٌّ, ونساءٌ عدوٌّ[100].وورد(عدو) في مقام الواحد والجمع في قوله تعالى:﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾[101]وقال :﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[102].والقلب:الفؤاد, قال بعض النحويين يذكر ويؤنث [103].قال تعالى:﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾[104]. و﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[105]. والقلب:"مُضغةٌ من الفُؤاد مُعلقة بالنياط, قال ابنُ سيده: القلبُ الفُؤادُ مُذكر"[106]. فالقلب مذكر قال تعالى:﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[107].الكأس:مؤنثة تصغيرهاكؤيسة,وجمعهاكؤوس,والكثيرة الكؤوس والكئاس[108]قال تعالى:﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾[109] .

الخمر:تؤنث وتذكر والتأنيث اغلب عليها كما قال الأعشى مذكراً: وكأنَّ الخمرَ العتيقَ منالإسفنط ممزوجةٌ بماءِ زُلالِ[110].

3.الازدواج .

الازدواج المتوازي تجانس اللفظين المتجاورين[111]., كما في البيت الأول وما يليه جناس وازدواج وتوليف, والانسجام في:

---

[100]ابن الأنباري,*المذكر والمؤنث* , 1/ 317.

[101]طه , 20/ 117.

[102]الأعراف, 24/7.

[103]ابن الأنبا ري , *المذكر والمؤنث* ,ج1,باب فعيل , /144.

[104]النجم, 10/28, وتمامها : "وأصبح فُؤاد أُمّ مُوسى فارغاً إن كادت لتُبدي به لولا أن رَّبطنا على قلبها لتكونَ من المُؤمِنين "

[105] النجم , 11/53.

[106] ابن منظور ,*لسان العرب* , 1/ 687.

[107] الشعراء ,26/ 89.

[108] سعيد بن إبراهيم التستري البغدادي النصراني أبو الحسين الكاتب(ت361هـ),*المذكر والمؤنث*, حققه وقدم له وعلق عليه د. احمد عبد المجيد هريدي, (القاهرة:مكتبة الخانجي ,والرياض :الرفاعي , ط1, 1403هـ-1983م) ,/7.

[109] الصافات, 45/37.

[110] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) , *المخصص* ,تحقيق خليل إبراهيم جفال,(بيروت :دار الإحياء التراث العربي ,ط1 , (1417هـ - 1996م),5/ 143.

(رجيحة,صريحة,صحيحة,مليحة)و(الأخبار,الآثار,الأسرار,التكرار)و(التمني,التكني ,والتأني,والتثني)السجع المتوازيهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية[112].كما في الدور الأول من القصيدةوبقيه الأدوارسلامة الألفاظ وسهولةالمعاني مع جزالتها وتناسبها(أَلَسْتُ,أنِسْتُ,حُرِسْتُ,مَسَسْتُ) البيت الثاني (فَخرتُ, سَكرتُ, ذكرتُ, افتَخرتُ) البيت الثالث(مُعلقَا,مُنطبقَا,مُفرقَا,المعتقَا)البيتالرابع(حَفظتُ, نَفيتُ, أسَحتُ, خِطتُ)(الرَّيب, العَيب, سَيب,جَيبِ) تقفية اشطر الأربعة للبيت الخامس (قلِبي, لُبِي)البيت الخامس(إليكِ, عَليكِ, إليكِ,يديكِ)تقفيةأشطر الأربعة للبيت السادس(هدوي, بدوي, غدوي, عدوي) تقفية أشطر الأربعة للبيت السابع .

4.ظرف الزمان وظرف المكان .

في(مَنْأَلسْتُ) زمانية: ألست زمن الماضي (في الدنيا) ظرفية داخل الدنيا,(غَدَا) ظرف زمان مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس,(مُذْ) ظرف توقيت وتاريخ أول انقطاع تحديد أمد ذلك,(في الفُؤادِ) :ظرفية يقع في الداخل,(دواماً, ودوماً, وليلاً,وآصالاً) مفعول فيه ظرف زمان,(عند) ظرف زمان, (أَنْتِ مَعِي)مع: مفعول فيه ظرف مكان.

3.الفصل الثالث:البنية التكوينة للقصيدة من حيث المستوى المعجمي والبلاغي.

يتناول هذا الفصل مبحثين من مستويات التحليل البنوي للقصيدة, المبحث الأول المستوى المعجمي للمفردات الواردة في النص ومعانيها , المبحث الثاني يتناول تحليل النص على المستوى البلاغي مستخرجا الاسايب والصور الشعريةوهو شكل من أشكال النقد , مستخرجًا فنون البلاغة لفحص النص والأساليب الواردة فيهِ.

---

[111]أحمدعوني , *المنهاج الواضح للبلاغة*,(القاهرة :الناشر المكتبة الأزهرية للتراث ,د.ت),/190.

[112]أحمد الهاشمي , *جواهر البلاغة*,/331.

1.3. المبحث الأول: المستوى المعجمي.

في هذا المبحث قمت بتحليل المفردات المعجمية التيتتعلَّق بالنص , والبحث عن معنى الكلمة التي جاءت في النص داخل المعجم وجمع المعاني التي يرد بها اللفظ في اللغة, ومعرفة العلاقة الدلالية القائمة بين الكلمة والمعنى المستخدم في النص ومعرفة أسرارها, وإيضاح الغموض الحاصل في النص فالغموض ظاهرة يمتاز بها الشعر الصوفي,"الغموض الناتج من خصوصية المصطلحات الصوفية, وتركيز استخدامها بحيث لا نستطيع فك طلاسم النص إلا باستخدام معجم لتلك المصطلحات"[113].

1. المفردات المعجمية في القصيدة .

قوله:(رَجِيـــحَةَ ,الأخبَــار, الآثَار) دلالات لغوية (أَرجح, إخبار, آثار) نقلت من دلالتها اللغوية إلى دلالات جديدة نجدها في مصطلحات كتب الشرع, ولاسيمّا في كتب الحديث ومصطلحاته, مثلاً أرجح الأقوال: عند ترجيح قول على قول أو رأي على رأي (صَحِيحَةَ) الصحيح ضد السقيم وهو حقيقة في الأجسام مجاز في الحديث وسائر المعاني .

رجيحة:الحديث:الميزان يرجُح ويرجَح بالضم والفتح (رُجحَانًا) أي مال[114]الأخبار: جمع خبر معنى الاستخبار[115]الخبر: النبأ وجمعه أخبار في اللغة أما اصطلاحاً: فيه ثلاث أقوالوهو:مُرادف للحديث: أي أن معناهما واحد اصطلاحاً,ومغاير له: فالحديث ما جاء عن النبي ﷺ.والخبر ما جاء عن غيره وأعمّ منه: أي أن الحديث ما جاء عن النبي(ﷺ)والخبر: ما جاء عنه أو عن غيره,الآثار:الأثر لُغةً: بقية الشئأما الأثر اصطلاحاً: هو مرادف للحديث أي معناهما واحداً اصطلاحاً,ومغاير له: وهو ما

---

[113] فائز طه عمر, *النثر الصوفي في الأدب العربي(إلى نهاية القرن الخامس الهجري)*, رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب,(جامعة بغداد 1990م), /209 , 208.

[114] أبو بكر الرازي, *مختار الصحاح*,/ 180

[115]المصدر نفسه ,/131.

أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أَو أفعال"[116] فالأثر علامة على شيء قد زال, وهو أيضا من مصطلحات الصوفية, يقول بديع الزمان سعيد ألنورسي في الرسالة القيمة : نقطة من معرفة الله ﷻ في معنى الأثر: "إنَّ الإعجاز الباهر الظاهر في النظام والتناسق والاطراد المشاهد في كتاب الكون الكبير,وهو برهاننا الثاني على التوحيد يظهر بوضوح تام كالشمس الساطعة إنّ الكون وما فيه, ليس إلا آثار قدرة متناهية وعلم لا يتناهى وإرادة أزلية"[117].

(التَّمنِّي):نقول من الأمنية تمني الشيء[118]. ويعرّفه الجرجاني بقوله التمني: "طلب حصول الشيء سواء كان ممكنًا أو ممتنعًا"[119]. (التَّمنِّي):"تمنّى الشيء إذا ودَّه لنفسهقال بعضهم:التمني من جنس القول وليس بإرادةٍ، وقيل: هو معنًى في القلب,وقيل:هو إرادة مخصوصة متعلقة في القلب[120]. صريحة: قصر كل بناء عال وجمعه: صروح والصريح: كل خالص (صريحة الآثار) أي عالية, صريحة التكني أي خالصة واضحة.

والكناية: أن تتكلم شيء وتريد به غيره [121]. وهي مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، إذا تركت التصريح به,صحيحة: صح ضد السقم صَحَّ يَصِّح, وصححه الله تصحيحاً فهو صحيح وهي صحيحة (غير مقطوعة) [122].

2.معاني المصطلحات الصوفية الواردة فيالنص.

---

[116]أبو حفص بن أحمد بن محمود الطحان النعيمي, *تيسير مصطلح الحديث*, (الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, ط10, 1425هـ 2004م),/ 17 ,18.

[117] بديع الزمان سعيد النورسي ,*من كليات رسائل النور , حقيقة التوحيد أو التوحيد الحقيقي*, ترجمة إحسان قاسم الصالحي,(بغداد :مطبعة العاني,ط1, 1405هـ- 1985م),/119.

[118] أبو بكر الرازي, مختار الصحاح ,/464.

[119]علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت816هـ) ,*التعريفات* , التحقيق:ضبطه وصححه جماعة من العلماء ,(بيروت - لبنان :بإشراف دار الكتب العلمية , ط1 , 1403هـ - 1983م) ,/66.

[120]نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت 573هـ) *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* ,تحقيق : د.حس) مختارد الله العمري وآخرون ,(بيروت – لبنان:دار الفكر المعاصر ,ودمشق – سورية :دار الفكر ط1, 1420هـ- 1999م) ,6393/9, 6394.

[121]أبو بكر الرازي, *مختار الصحاح* ,/425.

[122]المصدر نفسه ,/ 267 .

إنَّ للصوفية عبارات تفردوا بها, واصطلاحات فيما بينهم لايكاد يستعملها غيرهم,يقول الجاحظ:"ولكل قوم ألفاظ حظيت عندهم,وكذلك كلّ بليغ في الأرض وصاحب كلام منثور وكلّ شاعر في الأرض وصاحب كلام موزون؛ فلابد من أن يكون قد لهج وألف ألفاظا بأعينها؛ليديرها في كلامه, وإن كان واسع العلم غزير المعاني كثير اللّفظ" [123] وتنطبق هذه النظرية على أصحاب الملل والفرق والصوفية الذين اختص كل منهم بأفكار ومعانٍ جعلت أساليبهم متميزة في طرائق تعبيرهم واختيار الألفاظ الخاصة بهم تدور في كلام بلغائهم ومنهم مؤلفنا الصوفي الشيخ أحمد الرشيدي كما جاء في نتاجه الشعري والنثري على السواء,فممّا لا شك فيه أن هذه المصطلحات قد أغنت جوانب عدة في دلالات الألفاظ ووسعت المداولات وحملت النص معانيالأسرار: جمع سر وهو الذي يُكتَم, وجمعه: أسرار .

التمني: يقال مضى من الليل أنوان وإتيان, و(تَأنَّ) في الأمر ترفق وانتظر والأناة الحلم[124].مليحة: مَلُحالشيء منظَروف وَسَهُلَ أي حَسُنَ فهومليح[125].التكرار: (كرر) كرَّرَ الشيء تكريراً أو (تكراراً)التثني: ثنى الشي,عطفه وثناه صار له ثانياً,تغفلي: غفل عن الشيء من باب دخل وغفلةً أيضاً, وأغفله عن الشيء تعالى: واغفل الشيء تركه على ذكرحفظت: (التَوديع) عند الرحيل والاسم (الوَداع) بالفتح وقوله تعالى: (مَا ودّعَكَ رَبُّكَ)أَي ماتركَكَ,شربت: شرب الماء (الشرب دون الرّي: فالشرب حتى يروى)والشرب: في المصطلح الصوفي دلالة خاصة فهو يحصل عنده استجلاء طلعة المحبوب في القلب[126].يشير إلى تذوق الحقائق الربانية "ويرى الصوفية أن القلب إذا صفا تجلت عليه سطعات الأنوار الشهودية حتى يصح محلا

---

[123] الصحاح حجر بن بحر بن محبوب الكناني الليثي أبو عثمان الجاحظ (ت 255هـ) , *الحيوان*,(بيروت:نشردار الكتب العلمية,ط2, د.ت) ,3/ 174.

[124] أبو بكر الرازي, مختار*الصحاح* ,/31.

[125] المصدر نفسه /460.

[126] محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهاوني (ت 1158هـ) , *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون* , تقديم وإشراف ومراجعة د.رفيق العجم , تحقيق علي دحروج ,(بيروت :مكتبة ابنان ناشرون,الطبعة ط1, 1996م, 91/4.

للوسع الإلهي المشار إليه قال تعالى: "ما وسعني ارضي ولا سمواتي, وسعني قلب عبدي المؤمن" [127].قلبي: القلبوقد يُعَبَّر به عن العقل, قال الغراء في قوله تعالى:"لمن كان له قلب" أي عقلٌ, والقلب عند الصوفية: اسم جامع لمقامات الباطن كلها,ولهذا ذكر القلب ينوب في كلام الصوفية عن ذكر سائر المقامات [128] الفؤاد: ف أ د(الفُؤادُ): القلب وجمعه أفئدة, في الاصطلاح الصوفي محل رؤية الله كما في قوله تعالى:﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[129].حَفظتُ:الفؤاد أدق من اسم القلب, وان كان معناها قريب كقرب الرحمن الرحيم ويقول الترمذي: "اعلم أنّ الفؤاد وان كان موضع الرؤية, فإنما يرى الفؤاد ويعلم القلب؛ فالفؤاد مشتق من الفائدة لأنه يرى من الله فوائد حية فيستفيد الفؤاد بالرؤية ويتلذذ القلب بالعلم, وما لم ير الفؤاد لم ينفع القلب بالعلم"[130].أَنِسْتُ: الأنس مشاهدة جمال الحضرة الإلهية في القلب وهو جلال الجمال , فهو سرور القلب بشهود جمال الحبيب, سئل ذوالنون المصري عن الأنس فقال: انبساط المحبّإلى المحبوب:لا أنس يصفو للقلب إلاإذا تجلى له الحبيب[131].

حفظتُ: (حَفِظ) الشيء بالكسرة حِفظا حرسه,وحفِظه أيضاً استظهره,(والتَحفظ) التيقظ وقلّة الغفلة,الحرام:(الحرام) ضدّ الحلال,مسستُ: مَسَّ الشيء يَمَسَّه بالفتح (مَسًّا)[132]. فخرت: دَنَا (الدُنْيا) لدُنُوّها والجمع: الدُّنَا واصلُه دُنُوٌ فحذفت الواو لاجتماع الساكنين, فخرت: (الفَخْرَ) بسكون الخاء وفتحها (الافتخَار) والفاخر الشيء الجيد[133]الصِرف: (صِرْفٌ) أي بَحْتٌ غير ممزوج[134].سكرت:(السَّكران) ضدّ

---

[127]يوسف زيدان, *أعلام العرب عبد الكريم الجيلي فيلسوف الصوفية* , (مصر :مطابع العيئة المصرية العامة للكتاب, 1988م),/173

[128]الترمذي الحاكم , بيان الفرق بين الصدر والفؤاد واللب ,/33.

[129]النجم ,11/53.

[130] الترمذي الحاكم ,بيان الفرق بين الصدر والفؤاد واللب ,/62.

[131] انظر : رفيق العجم , *مصطلحات التصوف الإسلامي* , (مكتب لبنان ناشرون,ط1 1999م),/ 100, 102.

[132]أبو بكر الرازي, مختار الصحاح, / 455.

[133]المصدرنفسه ,/ 364.

[134] المصدرنفسه ,/270.

الصاحي, وفي المفهوم الصوفي: غياب المحب الذي شرب كأس المحبة الإلهية بحيث لا يمكنه تمييز الأشياء"وهو أن يغيب عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء"[135]"ولابن تيمية رأي حول السكر يقول: "وكثيرا ما يعتري أهل المحبة من السكر والفناء,أعظم مايصيب السكران بالخمر, فالحب له سكر أعظم من سكر الشراب,وهؤلاء محمودون على ما معهم من محبة الله والأعمال الصالحة والإيمان"[136] يدري: دري (دَراه) و(دَرَى) به أي عَلِمَ به, حذفت الياء تخفيفاً وعوض عنها بكسرة, خمرك(خمر) :خَمْرَةٌ وخَمْرٌ وخمُورٌ مثل تمرة وتمْروتُمُور يقال (خمرةٌ) قال ابن الأعرابيّ:سمَّيت (الخَمرُ) خَمراً لأنَّها تُرِكَتْ (فاخْتَمَرَت) واختِمارها تغيُّر ريحِها, ويقال سُمَّيَتْبذلك لمخامرتها العَقْل أي تستره, والخِمِّير: الدائمُ الشُرْبِ للخَمر واختمرت المرأة لبست (الخمار) والخَميرُ ما يجعل في العجين, تقول: خَمَرتُ العجينَ, أَي جعل فيه الخَميرَ (والمُخامَرَةُ) المُخالطةُ[137]. ادَّخرتُ: الذَّخيرة واحدٌ الذَّخائروقد ذخَرَ يَذْخر بالفتح فيها ذُخراً بالضم, (أدَّخره)[138].

ذكراكِ: الذكرى ضد النسيان,والذكر مرادف للقرآن الكريم, وعند الصوفية, الذكر واحد من أهم مراسيم السلوك الصوفي الذي ينعكس أثره في تربية النفس ومخالفتها للهوى, وللذكر تأثير في الفؤاد وأحسن الذكر (لا إله إلا الله),دوامَا: (دوم):دَامَ الشيءُ يَدومُويُدامُ(دوْامًا) و(دَوْامًا) وَ(دَيمُومةً) و(دامَ الشيءُ سَكَنَ .فني: فَنِى الشيء بالكسر فناءً وتفانوا: أفنى بعضهم بعضاً في الحرب[139]والرجل يفنن الكلام أي يشتق في فن بعد فن ورجل مفن يأتي بالعجائب, والأفانين الأساليب وهي أجناسه وطرقه,

---

[135]الكلاباذي , التعرف لمذهب أهل التصوف, /85.

[136] تقي سالم,أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ) ,*جامع الرسائل* , تحقيق : د. محمد رشاد سالم ,(الرياض :الناشر دار العطاء, (1422هـ - 2001م) /244, قاعدة المحبة, 2/ 58.

[137]أبو بكر الرازي, مختار الصحاح /146.

[138] المصدرنفسه,/170.

[139]المصدرنفسه /377.

متفنن أي: ذو فنون[140].غدا: الغدُ أصلهُ غَدُو حذفوا الواو بلا عوض و(الغُدوة) مابين صلاة الغداة وطلوع الشَّمس, يقال أتيته (غدوة) إنها من الظروف المتمكنة والجمع (غُداً) والغدوُ ضدّ الرَّوْح وقد (غدا) قوله تعالى: (بالغُدو والآصال) أي بالغدوات[141]. معلقا:(العِلقُ) بالكسر: النفيس من كُلّ شيءٍ وجمعه:أعلاق, وفي الحديث (أرواحالشهداء في حواصل طير خُضرٍ تعلقُ من تمر الجنة) أي تتناولُ فكل شيءٍ عُلق به فهو مُعلاقةً واعتلقهَ أحبَّه[142]. (لاهُوت,نَاسُوت): جمع ناسوت والمراد به: النشأة الإنسانية, وقيل أول من تكلم به النصارى حيث قالوا في عيسى (عليه السلام) تدرع اللاهوت بالناسوت, ثم استعمله الشيخ النوري السهروردي المقتول[143].

يقول الحلاج [144]:

سُبْحَانَ مَنْ أَظهَرَ نَاسوتُهُ سِرَّ سَنا لاهُوتِه الثاقِبِ

حَلَّ: حلُولاً بالضمّ بلغ الموضع الذِي يَحِلُّ فيه[145], أي نزلومنه قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ منطبق: (المطابقة)هي الموافقة و(التطابق) الاتفاق وطابق بين الشيئين جعلهما على حَدٍّ واحدٍ وألزقهما, وأطبقوا على الأمر أي اتفقوا عليه, قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾أَي حالا عن حال يوم القيامة بعضها فوق بعض,(الجمع والتفريق):من مصطلحات الصوفية المشهورة ذكر القشيري "قالأبو علي الدقاق: الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب منك"[146].المعتقا: العِتق: الكَرمَ

---

[140] ابن منظور, لسان العرب (مادة فن) ,326,328/13

[141]أبو بكر الرازي , مختار الصحاح /349.

[142] المصدر نفسه/334.

[143]رفيق العجم, *مصطلحات التصوف الإسلامي* ,/6.

[144] عاطف جودة نصر,*الرمز الشعري عند الصوفية*, (بيروت: دارالأندلس للطباعة والنشر والتوزيع, ودار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع, 1978م),/378.

[145] محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزَّبيدي,(ت1205ه) *تاج العروس من جواهر القاموس*, تحقيق مجموعة من المحققين (الناشر دار الهداية ,د ت),(ح ل ل),327/28.

[146] ابو بكر الرازي,مختار الصحاح, /73.

وهو أيضا الجمال وهو أيضا الحُرية, و(عَتق) الشيء أي قدم وصار عتيقاً, والمعتقة:الخمر التي عتقت زماناً حتى عتقت, والعتيق: القديم من كل شيء حتىَّ قالوا رجُلٌ عتيق, أي قديم وهو أيضا العبد المعتق, وهو أيضا الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء والبيت العتيق: الكعبة, وكان يقال لأبي بكر الصديق(رضي الله تعالى عنه): عتيقٌ, لجمالهِ, وقيل لأنَّ النبي(ﷺ)قال:"أنت عتيقٌ من النار" [147] .بعض: بَعْضُ الشَّيءِ واحِدُ (أَبعاضِهِ) وَقَدْ(بَعَّضَهُ تَبْعِيضًا, أَيْ جَزَّأَهُ(فَتَبَعَّضَ) [148] . النَّاس: قَدْ يكُونُ مِنَ الإنْسِ وَمِن الجِنّ, وَاصلُهُ أُنَاسٌ فَخُفِّف[149],فضل:(الفَضْلُ) ما بقى من الشيء فهوالزيادة على الاقتصاد, والفضيلةُ: ضدّ النقص, والنقيصة, والأفضال الإحسانُ, وفضل منه شيء[150] و(فُضْل): جمع أفضل ويقال في المصطلحات الفقهية في معنى الفائدة وثواب أدائها مثل : فضل شهادة التوحيد أَي فائدة وثواب قول لا إله إلا الله,وقوع: الوقعة صَدمةُ الحربِ والواقعةُ القيَامةُ, ويقالُ: وقع الشيء يقعُ وقوعاً: سقَطَ[151],أَي حصول الشيء.

الريب: الرَّيبُ الشَّك, والاسم الريبة وهي التهمة والشَّك,نفيت: نفاه طردهُ,والنُّفاية بالضم: ما نفي من الشيء لرداءتهِ[152].لبي: اللُّبُّ العَقلُ وجمعهُ أَلبَابٌ وأَلُبّ كَأَشُدٍّ، واللَّبِيبُ: العَاقِلُ وجمعه أَلبَّاءُ, بِوَزنِ أشِدَّاءَ وَقَدْ لَبِب الرجلُ بالكسرِ لبَابَةً بالفَتْحِ أَيْ: صِرْتَ ذالُبٍّ[153]. جميع: جمع الشيء المتفرق فاجتمع, ويوم الجمعة بسكون الميم

---

[147] عاطف جودة ,*الرمز الشعري عند الصوفية* ,/308.

[148]أبو بكر الرازي ,*مختار الصحاح*,/37.

[149] المصدر نفسه,/331.

[150] المصدر نفسه,/240.

[151]أبو بكر الرازي ,*مختار الصحاح*,/343.

[152] أبو بكر الرازي ,مختار الصحاح/ 491.

[153] المصدر نفسه,/431.

وضمها يوم العروبة ويجمع على جمعات وجُمَع,والمسجد: الجامع, وإن شئت قلت: مسجد الجامع,أي بمعنى كل[154].

العيب:العيبوالعبية أيضا والعاب بمعنى: عاب المتاع عابا صار ذا عيب[155].أسحت:ساحَ الماءُ جرى على وجه الأرض ماله حيث شاء[156]. خير: الخيرضدّالشر, قال تعالى ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾, جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيءوقال تعالى " فيهنّ خيراتٌ حسانٌ ".

سَيب: النّاقة التي كانت تُسيَّب في الجاهلية لنذرٍ أو نحوه, وقيل هي أمُ البعيرة , كانت الناقة إذا ولدت عشرة أبطن كلهنَّ إناث (سُيِّبتْ) فلم تُركب, ولم يشرب لبنها إلا ولدُها والضيف حتى تموت, فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء جميعا وبُحرت أُذُنُ بنتها الأخيرة فتسَّمى البحيرة[157]. خطتُ: مصطلح صوفي, علم الخياطة يقصد به علم الطب وإصلاح البدن بالمحافظة على اعتدال المزاج يقول السهروردي:"اهتمَّ بتصليح خرقتك المرقَّعة", لأن الخياطة هو تركيب الصورة مع المادة[158].

العارفون:عرفه يعرفه بالكسر معرفةً و(عرفانا) بالكسر, العرف ضد النُكر، والعُرف أيضا الاسم من الأعراف, والعرف أيضا (عرف الفرس) "والمرسلات عُرفا" قيل هو مستعار من: عُرْف الفرس, أي يتتابعون كعرف الفرس، والعارفُ بمعنى كالعليم والعالم [159].سروا: تستروا:بالفتح, وأسرى أَي سار ليلا, وبالألف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا، قال تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده"وقال تعالى: "والليل إذا يَسْرِ", السرى لا يكون إلا في الليل[160]. معتمد: عَمَدَ الشيء

---

[154] المصدر نفسه ,/90.

[155]أبو بكر الرازي, *مختار الصحاح*,/ 343.

[156] المصدرنفسه /242.

[157]أبو بكر الرازي, *مختار الصحاح* / 241, 224.

[158]رفيق العجم,*مصطلحات التصوف الإسلامي*, / 346.

[159]أبو بكر الرازي ,مختار الصحاح ,/ 318, 224.

[160] المصدرالسابق,/224.

فانعدم أي أقامه بعماد تعتمد عليه, والعُمْدة بالضم ما يُعتمد عليه, واعتمد على الشيء: اتّكأ, واعتمدَ عليه في كذا اتَّكَل[161].

طائر: ط ي ر: جمعه طير وجمع الطير طيور, (طير الإنسان)عمله الذي قلده[162].

غنى:الغناء والجمع الأغاني تقول منه: تغنَّى وغنّى بمعنىً.لهجت: ل هـ ج (اللّهج) بالشيء: الولوع به ,وقد لهج به, إذا أَغرب به فثابر عليه, واللهجة (اللسان)[163]وقد تُفتَح هاؤه, يقال: هو فصيح اللهجة وهنا دلالة على النطق بها شدة الولع بذكر كلمة التوحيد.

هدوي : هـ دأ : هدأ سكن, أي في سكوني وقد يصح أن يكون بمعنى (هـ د د) في هدته أي في وهني وضعفي: تذللت, والهدَّة:صوت وقع الحائط,منتهى: ن هـ ى: انتهى أَي بلغ, (والنهاية): الغاية, يقال: بلغ نهاية, أي نهايتي أي عند موتي والرحيل.

بدوي: بدا الأمر أَي ظهر أَو نشأ, أَي معنى الابتداء الأزلي أَو الولادة الخلقية[164].

يلهني(لهيَ): ولهي عَنِ الشيءِ لُهيًّا بالضَّمَّ والتَّشدِيدِ و(لُهْيانًا)بضمَّ اللام وكسرِهَا سَلا عَنهُ وَتَركَ ذِكرهُ وأَضربَ عنْهُ قوله تعالى: (لوْ أَردنَا أنْنتَّخذَ لهوًا)[الانبياء 17][165].الغوي:غ و ي :(الغيُّ) الضلال والخيبة, وقد غوى يغوي بالكسرة غياً وغوايةً أيضا بالفتح فهو (غاوٍ) وغوٍ, وتغواء غيره فهو (غوي) [166]. إخلاصي: خ ل ص: خَلُصَ الشيء صار خالصا و(الإخلاص) في الطاعة: ترك الرياء, وقد أخلص لله الدين وخالصهفي العشرة: صافاه[167].وتفسير الإخلاص عند الصوفيةهو إفراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد يريد بها التقرب إلى الله سبحانه دون

---

[161]أبو بكر الرازي ,*مختار الصحاح*,/336.

[162]المصدرنفسه, /299.

[163]أبو بكر الرازي,*مختار الصحاح*,/ 442, 443.

[164]ا أبو بكر لرازي ,*مختار الصحاح*,/ 42.

[165]المصدر نفسه ,/443.

[166]أبو بكر الرازي , مختار الصحاح,/ 358.

[167]المصدر نفسه ,/ 143.

أي شيء آخر, وقد ذكر القشيري حديث مسند جاء في الخبر "إن النبي ﷺ أخبره جبريل عليه السلام, عن الله سبحانه وتعالى أنه قال: الإخلاص سر من أسراري استودعتهُ قلب مَنْ أحببته من عبادي"[168].

نلاحظ من خلال المفردات شعرية المعنى المعجمي في قصيدة الرشيديتمتاز بجزالة الألفاظ وبُعْدها عن التعقيد, ونلاحظ إن الشاعر لم يتوقّف عند المعنى المعجمي للمفردات بل نراه دائماً يتجاوزه إلى المعنى التأويلي, فلا يقع بالمعنى الوصفي ولا حتى المعنى المجازي ذي التأويل القريب, بل يتجاوزهما إلى معنى المعنى بأسلوب رائع سلس لا تكلف فيه ولا عنت, وعليه فإن النص فيه مكامن الحسن والرقة والجزالة وغيرها ما يوصف به المفرد الشيء الكثير .

وهكذا نستطيع أن ننطلق من دراسة لغة الشعر عند الشيخ احمد الرشيدي لغةِ عامةِ المتصوفة من حيث المفردات التي تُشَكِّل الفكر الذي أداته الكلمة مفردة أو مركبة في سياق وصورة, لهم في ذلك آداب مخصوصة بهم, ومصطلحات في ألفاظ تدور بينهم,فحين يحكي شاعريته ومحبته وما يُلاقي فيها من وجد وشوق واحتراق هو نفس الخاصية التي يعاني منها شعراء الصوفية, أي إنه شعور مشترك بين عشاق الذات الإلهي,كما قيل :

عِبَارتُنَا شَتَّى وَحُسْنك وَاحدٌ وَكُلٌّ إلى ذَاك الجَمَال يُشِيرُ[169].

يُعبِّر الرشيدي التعبير الصادق عن تلك المشاعر التي تلوح في قلوب الأتقياء والأنقياء والأولياء الصالحين وشربهم من منابع النَّور الإلهي, متجرّدا من كل ما هو حسي عن الأكوان, طائرًابأجنحة الشوق والمحبة والهيام والترحال إلى القرب من الله سبحانه وتعالى .

---

[168]زين الدين أبي القاسم القشيري , *الرسالة القشيرية* , عليها تعليقات شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري . (القاهرة :الناشر , دار جوامع الكلم , د.ت), / 184.

[169]الأخضر, مسعود بن محمد أبو علي نور الدين اليوسي (ت 1102ه) , *زهر الأكم في الأمثال والحكم* ,تحقيق : محمد حجي , محمد الأخضر , (المغرب: دار الثقافة, الدار البيضاء ,عدد الأجزاء 3 , 1401هـ – 1981م) , 81/3 .

3. 1.المبحث الثاني: المستوى البلاغي للقصيدة.

البلاغة لغةً:بَلَغَ الشئُ يبلُغُ بلوغاً وبلاغاً: وصَلَ وانتهى, وأبلغهُ هو إبلاغاً, وَبّلغهُ تبليغاً إنما هو من ذلك,أي قد انتهت فيه وأنعمت, وتبلغ الشئ: وصَلَ إلى مرادهِ[170].أَي أنهُ مأخوذ من البلوغ والوصول, فالكلام البليغ يصل إلى المتلقّي على أحسن وجه والمتكلِّم البليغ قادر على الوصول إلى المتلقين والتأثير فيهم وقال الجرجاني"البلاغة ملكة روحية وأريحية نفسية[171]. أَما البلاغة اصطلاحاً: فهي"مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحتهِ" [172]. أَما الفصاحة فتعني باختصارأن يكون الكلام سائر على قواعد العرب في بناء كلامهم, وأنْ يخلو من التعقيد اللفظي والمعنوي.

وعلم البلاغة هو علم من العلوم البيانية العربية تعين أداواتهُ على معرفة مواطن الجمال في النص .

وإن من خصائص الشعر الصوفي وأبرزها في مستوى القصيدة هو ما يتعمده الشاعر من دلالات بلاغية, مثل التشبيه والكناية والاستعارة الخاصة, والتوكيد والغموض يمنحان البيت الشعري شحناتٍ وتكثيفاً لا حصرَ له من الدلالات الخاصة.

3. 2 .1. المطلب الأول:المستوى الأسلوبي.

إنَّ من أهم الأساليب التي لها الأثر الأكبر في النص الشخصية.فالأسلوب البلاغي, يُسهم في بنيوية النص الإبداعي ويمنحه الشحنات التي تولد حيوية النص, وتسهم بشكل أو بآخر في تناول المتلقي الخطاب والتفاعل معه, فالأسلوب يُمثِّل شخصية الكاتب وتوجّهه الفكري وهذا المفهوم التعبيري التكويني "هو ذاته شخصية صاحبه

---

[170]ابن منظور,*لسان العرب* ,/ 1579.

[171] الإمام عبد القاهر الجرجاني,*دلائل الإعجاز في علم المعاني*,تقديم ياسين الأيوبي,(المطبعة العصرية, 1428ه-2007م),/ 55.

[172]مصطفى,لخطيب القزويني , *الإيضاح في علوم البلاغة* , تحقيق محمد عبد القادر ألفاضلي, (المطبعة العصرية , 1429ه- 2008م), /16.

حتى قال العالم الفرنسي بوفون(1707-1788):إنّ المعارف والعلوم يمكن أن تتبدل,أَما الأسلوب فهو الإنسان نفسه يتعذر انتزاعه منهأَو تحويله,والأسلوب هو خاصية طبيعية يُوْهَب الإنسانإياه,فهو يمثل نغم شخصيته,مثلما لصوته نبرة لا تختلط بنبرة أصواتالآخرين[173]. إن دراسة التركيب من منظور الأسلوبية يُعدّ وسيلة ضرورية للبحث عن الخصائص المميزة لمؤلف ما, فهو أحد مستويات التحليل اللغوي للنص الأدبي, بحيث يتخذ الدارس الأسلوبي في تحليله التركيبي جملة من الوسائل تنطلق من النص نفسه,فالمدخل الأسلوبي لفهم أية قصيدة هو لغتها[174].ونلاحظ أسلوب الشيخ أحمد الرشيدي يُعبِّر عن شخصيته وتوجّهه الفكري من خلال التعبير التكويني للأسلوب"ولاشك في أن المعجم العربي قد أعطىالأسلوب ما يستحقه من الدلالة العميقة عندما قال: إن الأسلوب (هو الفن), فصاحب الأسلوب هوالفنان بكل ما تحمله هذه اللفظة دلالة إبداعية تفردية"[175].

الأسلوب لغة: يقال للسطر من النخيل أسلوب, وكل طريق ممتد فهو أسلوبوالأسلوب: الطريق ويُجَمع على أساليب,والأسلوب هو الفن من القول أَو العمل,أَما اصطلاحا فهو طريقة الكتابة, أو اختيار الألفاظوتأليفها تعبيرا عن المعاني قَصْدَ الإيضاح والتأثير[176]ومن مبادئ الأسلوب,الزخرفة أي زخرفة الخطاب الطبيعي بالصورة الأسلوبية والدقة والوضوح,والمناسبة أَو الملائمة بين الأسلوب والمقام النصي [177])ويقوم المستوى الأسلوبي في النصعلى الفنون البلاغية,وميدانهالمعاني,يقول السكاكي عنه: "هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة, وما يتصل بها من الاستحسان وغيره, يحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في

---

(173) فائق مصطفى ,د عبد الرضا علي , *في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات*, (ط2 , 2000م),/42.

(174)صالح,سليمان داوود , *الأسلوبية والصوفية*,(سوريا :اللاذقية:دار الحوار للنشر والتوزيع , ط1, 2011م), /137.

(175) بشرى موسى صالح , *الأسلوب وتطوره في نقد الشعر عند العرب* , بحث في الأصول, (بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة, ط1, 2013م),/22.

(176)أحمد الشايب , *الأسلوب* ,(مصر:مكتبة النهضة المصرية ,ط8, 1411ه- 1991م), /44.

(177) هنريش بليت ,*البلاغة والأسلوبية* , ترجمة وتقديم محمد العمري,(1999م), /49

تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره"[178].أَي كل ما يتّصل بالجملة ,وما يطرأ عليها منخبر وإنشاء أو تقديم وتأخير, وذكر وحذف وتعريف وتنكير أَو قصر أَو فصل أَو أيجاز وأطناب ومساواة .

1. الأسلوب الخبري

من مسائل التحليل التركيبي دراسة أَساليب الكلام من خبر وإنشاء إضافة إلى دراسة ترتيب التركيب,إن ضروب الكلام التي يُعَبِّر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره وسائر ضروب الحياة لا تتعدى أسلوب الخبر والإنشاء, فالخبر حكاية خبرية, والإنشاء دلالته التعبيرية, إنشاء المعنى الذي يُحرّك مخيلة المتلقي ويثير فكره, والخبر اصطلاحا: هو كلام يحتمل الصدق أَو الكذب, وله نسبتان: نسبة كلامية تُفْهَم من الخبر ونسبة خارجية تُفْهَم من واقع الخبر[179].فقوله في النص الشعري:

"وَفِيكِ نَاسوتِي غَدَا مُعلقَا لاهوتكِ حَل به مُنطبقَا
وإِنَّ جَمعِي قَدْ غَدَا مُفرقَا وَمُذْ شَربتُ خَمركِ المعتقَا
أسقَيتُ بَعض النَّاس فَضل دَنِّي"[180]

وَفيكِ نَاسوتي غدَا مُعلقَا/ جملة خبرية/ خبر ابتدائي/ لازم الفائدة/لأنه جاء بدون مؤكد/ الغرض البلاغي بيان الحال .

لاهوتِكِ حَل به مُنطبقَا/ جملة خبرية / خبر ابتدائي/ لازم الفائدة/ لأنه بدون مؤكد/ الغرض البلاغي بيان الحال أيضا .

وإِنَّ جَمعي قَدْ غَدَا مُفرقَا / جملة خبرية / خبر إنكاري/ جاءت الجملة بمؤكدين (أن, قد) الغرض البلاغي الحال أيضاً, وهذه يدخل كذلك في الإيقاع الداخلي للنصفي تكرار الحال "وَمُذْ شَربت خَمركِ المعتقَا "/ جملة خبرية / خبر ابتدائي/ لازم الفائدة

---

[178]السكاكي ,يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ),*مفتاح العلوم* ,المؤلف, طبعه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور,(بيروت - لبنان :الناشر الكتب العلمية , ط2,ج1, 1407هـ - 1987م), 161/1.

[179]السكاكي , مفتاح العلوم , /247.

[180] الشيخ أحمد الرشيدي ,تبيان الأنوار, ,/ 21.

/ بدون مؤكد/ الغرض البلاغي القدم"وان جمعي غدا مُفرقا" / جملة خبرية/ فائدة الخبر/ الغرض البلاغي بيان الحال, أسقيت بعض النَّاس فَضل دنِّي/ جملة خبرية / فائدة الخبر/بدون مؤكد / الغرض البلاغي بيان الفضل.

إنِّي أناجيكِ دوما إنِّي/ جملة خبرية/ إنكاري / فائدة الخبر/ جاء بمؤكدين إنِّي, إنِّيتوكيد لفظي/ الغرض البلاغي توكيد التذرّع والمناجاة,والدوام والاستمرار.

أَما في سياق النثر في شرح القصيدة فيقول:"فالرجحان هو ثقل إحدى كفّتي الميزان"[181]والتحذير/ خبر ابتدائي/ لازم الفائدة/ لأن في ذهن المستمع والمتلقي معلومة رجحان هو ثقل إحدى كفّتي الميزان/ الغرض البلاغي هو التشبيه معقول بالمحسوسوفي:"لا يستغني أحد بقوله ألف دينار, ولا يحترق اللسان بذكر النار"[182]. الجملتان خبريتان/ لازمتا الفائدة/بدون مؤكد لان في ذهن المتلقي المعلومة/ الغرض البلاغي بيان العاقبة والمنفعة .

(لا ينتفع بالصدف دون الدر)[183]. جملة خبرية/ لازم الفائدة / الغرض البلاغي التنبيه والتحذير.

2. الأسلوب الإنشائي.

الإنشاء: كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس لمدلوله قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه, وقال القزويني "ووجه الحصر أن الكلام أَما خبر أو إنشاء"[184].والإنشاء قسمان الأول: الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب, وهو خمسة: الأمر, النهي, الاستفهام, التمني, النداء, والثاني: الإنشاء غير طلبي وهو ما يستدعي مطلوباً.قوله في الدور الأول :

---

[181] المصدرنفسه, /25.

[182]الشيخ أحمد الرشيدي ,*تبيان الانوار*, /26.

[183]المصدرنفسه, /26.

[184] أحمد مطلوب وآخرون,*البلاغة والتطبيق* , / 121.

"رَجيحَةَ الأخْبَارِ وَالتَّمنِّيْ صَريحَةَ ألآثارِ وَالتَّكنِّيْ
صَحِيحَةَ الأسْرَارِ وَالتَّأنِّيْ مَلِيحَةَ التكرَارِ وَالتَّثنِّيْ
لا تَغْفَلِ عِنْدَ الوَداعِ عَنِّي "[185]

النداء هو من الأسلوب الواضح في النص,فالجمل الأربعة جمل إنشائية/ إنشاء طلبيونوعه: النداء,وأداة النداء(يا),محذوفة حذفت لشدة قربه منها,والنداء طلب إقبال المدعو إلى الداعي والمنادَى (لاإله إلا الله):هو المطلوب إقباله بحرف نداء مضمر مقدر محذوف دل عليه دليل حالي ومقالي,والغرض البلاغي: مدح وثناء ومناجاة والتذرع والتحبّب إليها,وطلب الإقبال(يَا رَجِيحةَ,يَا صَرِيحةَ, يَا صَحِيحَةَ, يَا مَلِيحَةَ),و(يَا) لنداء البعيد والقريب, وقيل هي مشتركة حذف النداء لقرب المنادى .

الشطرالخامس (لا تَغفلِ عِنْدَ الوداعِعَنِّي) جملة إنشائية/ إنشاء طلبي/ نوعه نهي/ الغرض البلاغي دعاء واسترحام وترجٍّ, وهو الاستخبار عن الشيء الذي يتقدم لك العلم به, وعليه يكون طلب الفهم وفي تضمين النَّص آية استفهامية (مَنْألَسْتُ ؟) التي تدل على الاستخبار والاستذكار والتوكيد وهذه طبيعة الصوفي,وفي نثره "اجعل لهذه الرسالة اسما"[186].جملة إنشائية/ إنشاء طلبي/نوعه :الأمر/ والغرض البلاغي: التعظيم والاهتمام"وضع عليها علامة ووسما"[187]. جملة إنشائية/ إنشاء طلبي/ نوعه: الأمر/ والغرض البلاغي تمييز وخصوص وتعظيم.ونجد في:"وأين العبد من الحر"[188]جملة إنشائية/ إنشاء طلبي/ نوعه ألاستفهام/ المساواة الغرض البلاغي المساواة وبيان التشريف, ونجد في "فأنظر يا أخي من أي صاحب النفوس أنت, فأقصد ذلك المعنى الذي ذكرناه آنفاً,وحافظ على ذلك المبنى"[189]الجملة الأولى: جملة إنشائية/ إنشاء طلبي/ نوعه في الجملة ثلاثة أنواع: الأمر (فأنظر),ألاستفهام

---

[185] الشيخ أحمد الرشيدي,*تبيان الأنوار*,/21.

[186] المصدر السابق, /24.

[187] المصدرنفسه, /26, 24.

[188] الشيخ أحمد الرشيدي ,تبيان الأنوار,/26.

[189] المصدر نفسه,/28.

(من أي) ,النداء(يا أخي)ثالثا:لبلاغي النصح والإرشاد, والجملةالثانية والثالثة/ إنشائية/ طلبية/ النوع الأمر (فأقصد), (حافظ)/ النصح وإرشاد-.

3.التقديم والتأخير.

التقديم والتأخير: باب تتبارى فيه الأساليب وتظهر المواهب وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام ووضعه الوَضْع الذي يقتضيه المعنى.يقول الزركشي:"هو أحد أساليب البلاغة, فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام والقيادة لهم, وله في القلوب أحسن موقع, وأعذب مذاق"[190].

فالتقديم والتأخير يؤثران في معنى الجملة لإغراض بلاغية منها الأصل كتقديم الفاعل على المفعول,والمبتدأ علىالخبر.ويعدّ هذا العنصر أهمالأشكالالتي تحقّق العدول على مستوى الجملة,ونجد في:"من أجلك الحرام ما مسست"[191]تقديم (الحرام) الظاهرة على الفعل والفاعل,فالحرامفعول مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة,ما/ نافية غير عاملة.مَسَسْتُ/ فعلمبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل,والتاء ضميرفاعل,مبني في محل رفع فاعل, الغرض البلاغي:التنبيه والاهتمام والحذر من المقدم (الحرام) .

"فكل قلب طائر إليكِوطيرُ قلبي غَنّى في يديكِ "[192].كل/ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف, قلب/ مضاف إليهطائر/ خبر, كل :المسند ,وطائر مسند إليه, قدم المسند إليه المبتدأ(كل) على المسند(طائر) الغرض البلاغي من التقديم أفاد العموم, وكذلك في (طير) الخاصّ,والجملة الفعلية (غنّى في يديك) خبر لطير قدم المسند إليه على المسند, هنا الغرض البلاغي أفاد سلب العموم وذكر

---

[190] أبوعبد اللهبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي,(المتوفي:794هـ), *البرهان في علوم القرآن*,تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ,(الناشر دارإحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه, ط1 (1376هـ -1957م) , 233/3.

[191] الشيخ أحمد الرشيدي ,تبيان الأنوار,/ 21.

[192] المصدر نفسه,/ 21.

الخاص, ونجد في:"وفيكِ ناسوتي غَدا مُعلقالاهوتكِ حَلَّ بهِ مُنطبقًا "[193].لفظة (الناسوت) قدّمت على لاهوت فأفادت الترتيب, من حيثخلق الأرواح اولاً ثم خلق الأجساد,ثم بثّ الروح وفيها ترتيب المحسوس على غير المحسوس, غدا معلّقا/ خبر الغرض البلاغي بيان أنه خبر وليس صفة, لاهوتكِ/ مبتدأ مسند إليه/ خبر حال الغرض البلاغي بيان أنّه الحال.

4.الفصل والوصل وترك العطف.

الوصل: عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه, لمشاركة الثاني في الأعراب أي الربط والتشريك ويكون بحرف الواو[194]."رجيحة الأخبار والتمني صريحة الآثار والتكنيصحيحة الأسرار والتأنيمليحة التكرار والتثني"[195] الواو في المواضع الأربعة واو الوصل,والغرض البلاغي هو الإشراك في الإعراب, (التَّمنِّي, التَكنِّي, التأنِّي, التثنِّي)أسماء معطوفة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة المقدرة على الياءمنع من ظهورها الثقل, وكذلك التناسق اللفظي واتفاق حرف الروي"ومن بعض أسرارها أنها قوت القلوب وأحبَّ إلى العارف من كل محبوب"[196] اتفاق الجملتين في الخبرية"لا ينفع بالصدق دون الدر وأين العبد من الحر"[197]كمال الانقطاع لأن الأولى خبرية, والثانية إنشائية الوصل,دفعاً لإيهام الفصل خلاف المقصود, "بسم الله الرحمن الرحيم وهو الملهم الفتاح"[198] أتفقت الجملتان في المعنى, واختلفتا في اللفظ ولهذا وجب الوصل, عطف جملة على جملة/ الغرض البلاغي التوكيد/ توكيد المعنى أتفق المعنيين على ألاستفتاح والبدء مع اختلاف الصورة.

---

[193]الشيخ أحمد الرشيدي ,*تبيان الأنوار* , / 21.

[194] أحمد مطلوب , *البلاغة والتطبيق* , /152.

[195] الشيخ أحمد الرشيدي ,*تبيان الأنوار* , / 21.

[196] المصدر *نفسه*, / 28.

[197]المصدر*نفسه*, / 26.

[198] المصدر*نفسه*,/ 23.

في "حَفظتُ قلبي عَنْ وَقوعِ نَفيتُ عَنْ لَبِي جَمِيع العَيبِ.[199]
الرَّيبِ

بين الجملتين اتحاد تام (كمال الاتصال) لأن الجملة الثانية توكيد معنوي للجملة الأولى,لأن معنىالاتصال واحد فأفادت التقرير مع الاختلاف في اللفظ.

"شَرِبتُ فِي كأسِكِ مِنْألسْتُ قُلتُ بَلى وَفيكِ قَدْ أنِسْتُ" [200]

شبه كمال ألاتصاللأن فيه جواب لسؤال بلى قلت من أنا ؟ ألسْتُ لا إله ألا الله ؟ فيأتي الجواب وفيك قد أنِستُ/ وصل .

5.الإطناب .

الإطناب:زيادة اللفظ على المعنى لفائدة,(فَكُلَّ قَلب طائر إلِيكِ وَطيرُ قَلبي غَنى فِي يَديكِ)إطناب ذكر العام (كُل قلب)ثم أتى بلفظ خاص (وَطيرُ قَلبي)فهو من باب ذكر الخاص بعد العامّ .

2.2.3 .المطلب الثاني:الصورة الشعرية.

الصورةالتشبيه أن أهم خصائص الأدب ,التي تُمكِّن الأدبيمن تحقيق علامة من علامات تميّز النص الأدبي, حيث إنّ"الصورة وحدها هي التي يمكن أن تعطي للأسلوب لوناً من الخلود"[201].وهي تعبير لغوي وتركيب مجازي يتوخّى ربط العلاقة بين المعنى الحقيقي لِلّفظ, وبين المجازي ويكون المعنى المجازي المقصود لدى المتكلم والمراد إبلاغه إلى المتلقي, ومكونات الصورة الشعرية (التشبيه, الاستعارة, الكناية, المجاز) ووظيفة الصورة الشعرية وظيفة تعبيرية انفعالية, جانب زخرفي تزييني للنص تسعى إلىالتعبير عن تجربة الشاعر الشعرية وانفعالاته النفسية ومختلف انطباعاته الذاتية, فهي وظيفة إيحائية رمزية, بمعنى تحمل دلالات

---

[199]الشيخ أحمد الرشيدي ,*تبيان الأنوار*, /21.

[200]المصدر نفسه ,/21.

[201]صلاح فضل, *علم الأسلوب*, (القاهرة :مؤسسة مختار ,1992م),/ 273.

رمزية إيحائية ؛وذلك لاحتفاء شعراء التصوف باللغة الإيحائية, وإذ تُعطي الكنايات والاستعارات صوراً وشحنات عاطفية في كل جزءمن أجزائه, فالصورة الإيحائيةأكثرتأثيرا في النفس وأكثر علوقا في القلب, فهو أبعث على الإحساس بالجمال فتكون الصور الشعرية في نطاق وحدة مترابطة ذهنية تترك في النفس انطباعا موحدا وفكرة واحدة دون انطباعات وأفكار متناقضة .

1. التشبيه .

التشبيه فن من فنون البلاغة, وعنصر مهم من عناصر الأسلوب وهو يدل على سمة الخيال وجمال التصوير, وبراعة الكاتب , كما يزيد المعنى قوة ووضوحاً فهو "عَقْد مماثلة بين شيئيناَو: أَكثر لاشتراكهما في صفةٍأَو أكثر, بأداة لغرض يقصده المتكلم[202]وقد استخدم الناظم في شعره ونثره التشبيه لأهميته في أبراز المعنى وتوضيحه, مع إعطائه نوعاً من التوكيد, ففي قوله: "(كمثل جزء مني) الكاف للتشبيه في الصفات,والمثل تشبيه في الذوات تقول: زيد كالفرس الأسود, وزيد مثل عمر, فالأول شبيه صفة السواد, والثاني شبيه بالذوات أي الماهية وعليه قوله تعالى: (ليس كمثله شي وهو السميع البصير),أي لا يشبهه شيءٌ لا في ذاتهِ ولا في صفاتهِ, فقوله (كمثل جزء) يعني أن يكون نور لا إله إلا الله شائعًا في ذاتي وفي صفاتي, أي شائعاً في السر والروح والقلب ومتصلاً بالصورة والبدن والجوارح خارجًا"[203] فـ(كَمثلِ جُزءٍ مِنِّيْ) الفن البلاغـــي التشبيه أركانه: المشبَّه وهو ليس شيئًا ماديًا محسوسًا, والمشبَّه به جوارح الإنسان ومكوناتهِ,والأداة, (الكافومثل) وجه الشبه الملصقات والتذوق و المعيّة.

زيد كالفرس الأسودالمشبَّه: زيد, الأداة: الكاف, المشبه به: الفرس, وجه الشبه:صفتا السواد والأصالة,زيد مثل عمر, المشبه: زيد, الأداة: مثل, المشبه به: عمر, وجه الشبه في الذوات والماهية, أما في الآية الكريمة (ليس كمثلهِ شيء) الكاف هنا زائدة

---

[202] أحمد الهاشمي ,*جواهر البلاغة* ,/ 21.

[203]الشيخ أحمد الرشيدي ,*تبيان الأنوار*, / 40.

للتوكيد فلوقلنا للتشبيه سيكون (ليس مثل مثلهِ شئ) أثبات المثل وهذا لا يجوز أما إذا وُضِعت بدل الكاف, كلمة (مثل) فالغرض منها الفصل بين الضمير وحرف الجر فتكون (ليسَ له شئ) فوضعت مثل مكان الهاء للفصل فقط .

(كُـل قـلب طـائر إليكِ وطيـرُقلبي غَنَّى في يــدكِ)الفن البلاغي: التشبيه مؤكد لأنه لم تذكر أداة التشبيه, المشبه: القلب, الأداة: غير موجود, المشبه به: الطير, وجه الشبه:السرعة وشدة الجذب والتحليق في السماء,والطيران: تشبيه مفرد بمفرد, ثم يشرح البيت,فيقول :

"طير القلب هو الروح اللطيفة الحالّة في القلب, فشبه القلب كشجرة تميلها الرياح كيف ما هبت, والروح فوقها كما إن الطير يكون وكره فوق الشجرة, فكذلك الروح فوق القلب ؛لأنّ عالم القلوب داخل كالطير وعالم الأرواح فوقها كالقفص, وعالم الأسرار فوقها كالبيت بعضها محيط ببعض. والغناء من الطير أي الرّ وح فوق القلب تغني أيبقوله:لا اله إلا الله,فيتمايل القلب كالشجرة عند الذكر وينقدح فيه النور ويكون الذكر قوتا للقلوب كما إن القرطم قوتا للطير, فكلّما غنت الروح تنوّر القلب من ذاك الغناء الذي هو اسم الحبيب"[204]. ففي النص حسن تعليل الغرض منه التعظيم حيث التخيل وتشبيه الصور,فكلما كان الوصف الذي أدْعى له مناسبةً واعتباراً لطيفاً ومشتملة على دقة النظر,بحيث تناسب الغرض الذي يرمي إليه فيه حسنا وطرافة ازداد المعنى المراد له جمالا وشرفا, ويثير الخيال والعاطفة تعليل أدبي ذاتي يرجع إلى ذوقه الفني وخياله الأدبي وعاطفته الجمالية .

وفي النثر تضمينه لكلام أبي طالب: "مثل القلب والصدر مثل العرش والكرسي" [205] تشبيه مركب بمركبالمشبه(القلب والصدر)المشبه به (العرش والكرسي)الأداة: مثل ,وجه الشبه : شدة القرب والالتصاق والاقتران .

---

[204]الشيخ أحمدالرشيدي ,*تبيان الأنوار*, /67.

[205]المصدر السابق,/55 .

"وقال بعض العارفين إن الله جعل القلوب ومرسلاً,كخزائن السماوات وفيها من الآيات كما في السماوات وعلوم هذه الخزائن من علم اليقين"تشبيه تمثيلي لأنمركب المشبه من متعدد (القلوب والبصائر),المشبه به (السماوات),الأداة(الكاف وكما),وجه الشبه:السعة .

"لفظة لا إله إلا الله كالقشرة ومعناها كَاللُب" [206] الفن البلاغي: التشبيه, نوعه: تشبيه تام أو مرسل مركب بمركب, المشبَّه (لا إله إلا الله),الأداةالكاف, المشبَّه به (القشرة, اللب) وجهالشبه:الانتفاع والعمل في جوهر الأشياء والأعمال."عقل في القلب مثل النظر في العين"[207] تشبيه مركب بمركب,المشبه: (العقل في القلب), المشبه به: (النظر في العين), الأداة: مثل,وجه الشبه: (الرؤيا والبصيرة رؤيا الأمور والحقائق), وهكذا فإن للتشبيه روعةً وجمالاً وموقعاً حسناً في الكلام ,يزيد المعاني رفعةً ووضوحاً وشرفاً كما له دلالات الترغيب والترهيب والتعظيم .

2.الحقيقة والمجاز.

المجاز اصطلاحا:اللفظ والتركيب المستخدم لغير ما وضع له[208] الدنيا: حقيقة لغوية

الفخر: حقيقية لغوية, خمرك:حقيقة عُرفية شراب مُسكر والعياذ بالله,الطائر: دلالة خاصة عند الصوفية وهو السكرالإلهي والشوق والهيامالطائر: المدلول اللغوي هو الطائر الحيوان والطير من صفاتهِ الطيران, يقصد هنا التعبير المجازي الإسراعوهو مقدار السرعة, والقرنية القلب وهو في الحقيقة تشبيه مجازي: مجاز لسرعة طيران الطير إلى وكره, (طير قلبي غنّى في يديكِ) مشهد ذوقي في عروج الروح إلى الحضرة الإلهية فكذلك القلوب تطير سريعاً إلى الربِّ العالي وتقصدهُ,

---

[206] الشيخ أحمد الرشيدي, *تبيان الانوار*,/ 26.

[207]المصدر نفسه / 55.

[208] السكاكي الهاشمي,*مفتاح العلوم*, 1/ 357.

الغفلة: مجاز عن عدم القدرةوالإتيان بلفظ الشهادة عند الموتالوداع: مجاز عن الرحيل الأبدي أي الموت, لأن المودّع لا رجاء في عودته ثانية .

3. الاستعارة (المجاز بالاستعارة).

تُعَدّ الاستعارة من أهم أركان التعبير عن المشاعر,فهي تعمل على إظهار التصوير وتدل على براعة الأديب وعنصر لا يستغني عنه الشاعر والناثر. وتنهض الاستعارة بشرح المعنى وإبانته أو تأكيده والمبالغة فيه. إن استخدام الاستعارة واعتمادها على التشخيص أو التجسيم يساعد على إظهار جمال التصوير وبراعته وقدرة الأديبعلى تطويع اللغة, والاستعارةلغةً: مأخوذ من: استعارة المال, وفكره الاستعارة هي أخذ الشيء بنيّة إعادته[209]والاستعارة اصطلاحاً: استعمال اللفظ في غير ما وُضِعَ له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه, بقرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي, وأصل كل استعارة تشبيه[210]وقد استخدم الرشيدي الاستعارات بما يخدم الصورة وإظهار تلك الاستعارات في شعره ونثره.

قوله:(ومذشربت خمرك المعتقا) استعارة مرشحة ؛لإفادتهاالمستعار منه (الخمر),الإضافة(المعتقا) الخمر مستعار منه, المستعار له: (غير مذكور وهو الهيام) والتلذذ والشوق القرينة معنوية منعت منإرادة المعنى الحقيقي لِلّفظ المستعار. وأفاد النص القدم والأزل وإقرار النفس لذكر كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) شهادة نشوة الإيمان والاستظلال تحت لوائها وتعبق الأكوان بما ينطق به لسانه من رويّها,بل وتزداد حسناً لكونها قوتاً للقلوب كما أن المليحة قوتللنظر:المستعار منه:قوت, مكرر في موضوعين, المستعارله: القوة والتزويد بالذكر والطاقة, متسع النظر, القرينة: (القلب, النظر) استعارة مرشحة.وقد أظهر الرشيدي جمالاً بارعا فقد أحسن في ذلك, كيف لا يكون, ونحن بلا إله إلا الله ندخل الجنة .

---

[209] أحمد مطلوب ,*البلاغة والتطبيق*, / 343.

[210] أحمد الهاشمي ,*جواهر البلاغة* , /184.

"فقال سميّتها تبيان الأنوار في حل مليحة التكرار" [211] المستعار منه: (النور)المستعار له: (هدى,حجة, دليل وبرهان,إيضاح)استعارة عقلية استعار من النور المعنى على سبيل الإعارةللتشبيه, النورللبيان:استعارة عقلية مأخوذة من الصور العقلية إذ استعار النور للبيان والحجة الكاشفة بالحقّ المزيلة للشك النافية للريب, حيث النور صفة من صفات الأجسام المحسوسة فليس الشبه الحاصل من النور في البيان والحجة,إلاأن القلب إذا وردت عليه الحجة صار في حالً شبيهةٍ بحال البصر إذا صادق النور ووجهت طلائعه نحوه وانتشر في عقله على شكل صور عقلية .

"مَن تحقق معناها وحافظ على لفظة مبناها, وَجَدَ لها حلاوة,وتظهر على الذكر طلاوة"[212]المستعار منه: (حلاوة)المستعار له: متعة التلذذ والامتناع وانطلاق اللسان استعارة مجردة .

"حَبلك عَلى غَاربكِ "[213].استعارة تمثيلية,المستعار منه:(المثل القائل حبلك على غاربك) المستعار له: (الطلاق) الكناية عن الطلاق ومعنى (غاربك)هو أعلى السنام في البعير[214]ويضرب المثل عند مَنْحِ الحرية الكاملة, دون قيد أو شرط, وكانت العرب إذا طلق أحدهم امرأته في الجاهلية, قال لها:حبلك على غاربك, أَي خليت سبيلك, فاذهبي حيث شئتِ .

"فعدلك عن ظُلم الحبيب هو الظلم ...المراد بظلم الحبيب, أَي سؤره ﷺ"[215].استعارة مكنية,المستعار منه: الريق, (الظلم) السؤر, المستعار له: لفظ (أَول من قال لفظة لا اله إلا الله) الرسول محمد (ﷺ)كناية عن لفظ وإقرار روح سيدنا

---

[211]الشيخ أحمد الرشيدي ,*تبيان الانوار*, /24.

[212] المصدر السابق /26.

[213]الشيخ أحمد الرشيدي ,*تبيان الانوار* /25.

[214] أبو االهاشمي, بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت518ه) ,*مجمع الأمثال*, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت – لبنان:الناشر دار المعرفة,د.ت), 196/1.

[215]الشيخ أحمد الرشيدي ,*تبيان الانوار*,/42.

محمد(ﷺ) لااله إلا الله ولفظ واني محمد رسول الله هو أولمن قالها, القرينة/ معنوية, رابعا:من الملاحظ اهتمام الرشيدي بالاستعارة لتزيين النصوص فهي "أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف وبها يُتَوصَّل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر" [216] و(دنِّي) دنان الجرّة الضخمة للخمر والزيت ونحوها أَي ادخرتُوأعطيتُ من فضل دني,وأعطيتُ من بركات وأسرار لا إله إلا الله .

4.الكناية .

تعد الكناية مظهراً من مظاهر البلاغة, فهي تقدم الحقيقة بصورة جديدة كما أَنّ لها وقعاً مميزاً في نفس المتلقي وهي كثيرة في أشعارالصوفية, الكنايةلغةً: مأخوذة من الفعل: كنّى يكني, وكلا الفعلين دالّ على الستر والإخفاء[217],والكناية اصطلاحاً: إطلاق اللفظ وإرادة لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي[218].والكناية تقف مع التشبيه والاستعارة في رسم الصورة البلاغية وهي من العناصر التي يلجأ إليها الشاعر لتشكيل صورته, وتدل على فطنة وذكاء الكاتب وقد وظف الرشيدي الكناية في النص - نظماً وشعراً- توظيفاً جيداً يدلّ على البراعة والقدرة على تشكيل الصورة ومن ذلك العنوان:تبيان الأنوار في حل(مَلِيحَةَ التَكرَار والتثنِّي) كناية عن لا إله إلا الله وإيضاح أنوارها .

وفي :(شَربتُ في كأسكِ مَنْ ألَسْتُ)كناية عن الأزل والقدم (أَي منذ أَن شهدت الأرواح بالوحدانية قبل خلق الأجساد) كناية منزلة لا إله إلا الله والقرار بحقيقتها الأزلية .

"الحقي بأهلكِ, تَزوجي, تَصنعي) كناية, حبلك على غاربكِ"[219] كلها كنايات عن الطلاق .

---

[216] علي الجرجاني ,*الوساطة بين المتنبي وخصومه*,تحقيق محمد إبراهيم ,مطبعة عيسى الحلبي,ط 4, 1966,/428.

[217] أحمد مطلوب ,*البلاغة والتطبيق*, , / 367.

[218]أحمد الهاشمي,*جواهر البلاغة*, /206.

[219]الشيخ أحمد الرشيدي,*تبيان* الأنوار, / 25.

"الإخلاصأو كلمة التوحيد" [220]كناية عن لا إله إلا الله مُحَمَّدْ رَسُولُ الله "والحاصل أينما جاء لفظ(الصرف)في أقوالالعاشقين أهل لا إله الا الله, والطريقة خالصة.بذلك قول لا إله إلا الله خالصة, ومتى ما جاء في ألفاظهم المزج فيعنون مزجها بقول مُحَمَّدْ رسول الله"[221](الصرف, المزج) مصطلحان صوفيان كناية عن لفظ لا إله إلا الله لوحدها, والمزج كناية عن لا إله إلا الله مُحَمَّدْ رسول الله لفظهما مع بعض.

"أقوال العاشقين"[222] مصطلح صوفي كناية عن التصوف وتعلقهم وعشقهم بذكر التوحيد لا إله إلا الله .

"أهل الحقيقة والطريقة"[223]. الحقيقة:مصطلح صوفي كناية عن حقيقة لا إله إلاالله, الطريقة:مصطلح صوفي كناية عن أهل ذكر وطريقة ذكر لا إله إلا الله والتمسّك بها.

"ونصيب الخواص وأهل الاختصاص فقد حزت ذخر الكونين وفزت بسعادة الدارين وكُتِبْتَ في جريده الأولياء وزمرة عالم الفضل والاصطفاء"(الكونين,الدارين)كناية عن الدنيا والآخرة (جريدةالأولياء)كناية عمّن كُتِبَ مع مَنْ انعم الله عليهم من الأولياء والصالحين والصديقين والشهداء, وجناسبين(حزت, وفزت) و(خواص, الاختصاص)وسجع(الكونين, الدارين) .

"الأكملان, الافحيان, الاعطران, الافخران" [224]الأكملان : كناية عن لا إله إلا الله محمد رسول الله,الافحيان : كناية عن لا إله إلا الله محمد رسول الله ,الاعطران : كناية عن لا إله إلا الله محمد رسول الله ,الافخران : كناية الإفصاح عن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

---

[220] المصدر نفسه ,/ 25.

[221]المصدر نفسه / 42.

[222] الشيخ أحمدالرشيدي,*تبيان الأنوار*,/ 42.

[223] المصدر نفسه , / 42.

[224] الشيخ أحمد الرشيدي , تبيان الأنوار,/ 23.

وقوله:"وان تأخرت طينته فقد عرفت قيمته ﷺ"[225]. طينته كنايةباعتبار ما كان أو اصل خلق البشر,إشارةإلى أن روح سيدنا محمد ﷺ أول من خلق من الأرواح وان تأخرت ولادته الجسدية, فقد عُرف انه حبيب الله وأول من خلق من الأرواح.فالكناية أبلغ من الإفصاح؛فهي تجعل المتلقي يقف على فَهْم المراد مع جعل الباب مفتوحاً لاحتمالية معانٍ أخرى للعبارة ذاتها . الطباق: طباق المقابلةمقابلة ثلاث بثلاثة على الترتيب (ناسوتي)يقابله (لاهوتكِ) مقابلة حرفين ياء المتكلم, وكاف المخاطب في ناسوتي, ولاهوتك(غدا) يقابله (حَل), و(معلّقا) يقابله (مُنطبقَا), وفي (إنَّ جمعي قَدْ غَدَا مُفرقَا) طباق إيجاب جمع بين لفظين متضادين(جَمعي, مُفرقَا), وطباق إيجاب معنوي بين لفظتي(شَربتُوسقيت)الوصف الذي ادعى له مناسبة واعتبار لطيف ومشتملة على دقة النظر, بحيث تناسب الغرض الذي يرمي إليه فيه حسنا وطرافة, ازداد المعنى المراد له جمالا وشرفا فأثار ويثير الخيال والعاطفة, وهو تعليل أدبي ذاتي يرجع إلى ذوقه الفني وخياله الأدبي وعاطفته الجمالية .

"فَكــل قـلب طــائرٌ إليكِ يــ وَ قــلبي غَنــى فِـييَـديكِ"

الطائر: المدلول اللغوي هو الطائر الحيوان والطير من صفاتهِ الطيران, يقصد هنا التعبير المجازي الإسراع مقدار سرعة والقرينة القلب وهو في الحقيقة تشبيه مجازي وطير قلبي مجاز لسرعة طيران الطير إلى وكره, فكذلك القلوب تطير سريعاً إلى الربّ العالي وتقصدهُ, والطير(تشبيه), أي اذكر متغنيا بها كالطائر في ذكر لا إله إلا الله .

العكس والتبديل : (قلب ,طائر) (طير, قلب) ليلا وآصالافي هدويفي منتهى أمري وفي بدوي .

ليلا وآصالاوفي غدويأن يلهني عنك الغوي عدوي .

طباق إيجاب بين (منتهى وبدوي),يشير إلى بداية ونهاية طباق إيجاب بين (ليلا و, وآصالا وغدوي) يشير إلى الليل والنهار ,وتصحيف بين لفظتي(غدوي,و عدوي).

---

[225]المصدر نفسه /41.

كما نلاحظ فقد تضمن النص فنون بلاغية ساعدت في تحديد وظيفة النص ومعرفة معانيها ومعرفة الأجناس البلاغية ,ودراسة الصورة البيانية ومعرفة قيمتها في أداء المعنى , والتمييز بين الحقيقة والمجاز .

4.الفصل الرابع: البنية التكوينية للقصيدة من حيث مستوى النحوي والدلاليوالرمزي.

يقوم هذا الفصل على تحليل المستوى النحوي للنص دراسة تأليف وتركيب الجمل الإعرابية ,وتحليل المستوى الدلالي الوارد في النص الذي يقوم بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة الذي وظفه الشاعر في قصيدته ,وتحليل المستوى الرمزي للنص الذي يقوم بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولا أدبياً جديداً يقود الى المعنى الثاني أو ما يسمى باللغة داخل النص .

1.4.المبحث الأول:المستوى النحوي للقصيدة.

إن البحث في دراسة تراكيب النص الجانب التطبيقي لتحليل النحوي باعتبار النحو جزءًا أساسيا في النص؛ للإفادة وبيان المعنى, فالنحو أهم أدوات فهم النص الشعري أَو النثري والارتباط بين النحو ومضمون التركيب وثيق الصلة, وأثر ذلك في العمل والدلالة, ومن ثَمَّ فهم الكلام لنكشف عن مدلول الإعراب في المعنى, فالكلام أداة تواصل وتعبير, لذا قمنا في هذا المبحث بتحليل القصيدة إعرابا وبيان العلاقة التركيبة مع بعضها .

رَجِيْحَةَ الأخْبَارِ والتَّمَنِّي صَرِيْحَةَ ألآثَارِ وَالتَّكَنِّي
صَحِيْحَةَ الأَسْرَارِ والتَّأَنِّي مَلِيحَةَ التكرَارِ وَالتَّثَنِّي
لا تَغفَلِي عِنْدَ الوَدَاعِ عَنِّيْ

رَجِيحَةَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف الإخبار: مضاف إليهمجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.والتَّمَنِّيْ: الواو حرف عطف, اسم

معطوف على (الإخبار) مجرورة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

صَرِيحَةَالآثَارِ وَالتَّكنِّي
صَحِيْحَةَ الأسْرَارِ وَالتَّأنِّي — مثل الإعراب السابق
مَلِيْحَةَ التَكرَارِ والتَّثنِّي

لاتَغفَلِي: لا ناهية جازمة,تغفلي: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون,لأنه من الأفعال الخمسة, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

عِنْدَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف .

الودَاعِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَنِّي: عن : حرف جر, والنون الثانية نون الوقاية[226], والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرٍّ بحرف الجر .

شَرِبْتُ فِيْ كأسِكِ مَنْ ألسْتُ قُلتُ بَلَى وَفِيْكِ قَدْ أنِسْتُ
وفيكِ قَدْ حُفِظْتُ بَلْ حُريسْتُ مِن أَجْلِكِ الحَرَام مَا مَسَسْتُ

أَنتِ مَعي كَمثْلِ جُزْءٍ مِنِّي

شَرِبْتُ: شرب: فعل ماضي مبني على السكون, لاتصاله بتاء الفاعل, والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

في كأسكِ: في حرف جر,كأسك:كأس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف, والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جرٍّ مضاف إليه.

---

[226] نون الوقاية:نجد أن الفعل قد اتصل به ياء المتكلم (من الضمائر المتصلة) التي توجب كسر ما قبلها, ولأن الأفعال لا تقبل الكسر كالأسماء يؤتى بنون تفصل بين الأفعال والياء لتقيها من الكسر؛ فحافظت الافعال على حركتها وتسمى هذه النون نون الوقاية.

مَنْ أَلَسْتُ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ , والخبر محذوف تقديره: أنا, أي : من أنا ؟.

أَلَسْتُ:الهمزة للاستفهام التقريري, لستُ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وأصله (لَيْسْتُ) فحذفت الياء منعاُ لالتقاء الساكنين والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم ليس, والخبر محذوف تقديره: ألستُ (لا اله إلا اللهُ) فالجملة المحكية (لااله إلا الله) مبنية في محل نصب خبر ليس, وجملة (من أنا) هي مقول القول لفعل محذوف, تقديره: قلتِ مَنْ أنا ؟ ألستُ لا اله إلا الله ؟ فيأتي الجواب : قلتُ بلى ...

قُلتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل, والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعلبلى: حرف جواب لا محل له من الإعراب.

وَفِيكِ: الواو إستئنافية, في حرف جر, الكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جرٍّ بحرف الجر قد: حرف تحقيق (تحقيق الفعل الماضي).

أنِسْتُ: أنِس: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل, والتاء ضمير متصل مبني الضم في محل رفع فاعل,وفيكِ: مثل الإعراب السابق (وفيك)قَدْ: حرف تحقيق.

حُفِظتُ: فعل ماضٍ مبني لما لم يُسمَّ فاعله مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك, والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل,بل:حرفعطف.

حُرِسْتُ: مثل الإعراب السابق (حُفِظْتُ)

مِنْ أَجْلِكِ: من: حرف جر, أجل: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف, والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

الحرَامَ:مفعولبه مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ما : نافية غير عاملة.

مَسَسْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل, والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. أنتِ : ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل مبتدأ .

مَعِي:مع: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

كمثل : الكاف حرف جر: مثل : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وشبه الجملة (كمثل) في محل رفع خبر و(مثل) مضاف,جزء:مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

منَّي: من: حرف جر: والنون الثانية للوقاية, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر .

فَفِيكِ فيَ الدُّنيا لَقَدْ فَخَرْتُ مِنْ كأسِكِ الْصَّرْفِ لَقَدْ سَكِرْتُ

من لم يذقْ لَمْ يَدْرِ ما ذَكَرتُ مِنْ خَمرِكِ ادَّخَرتُ وافْتَخَرْتُ

فَصَارَ ذِكراكِ دَوْاماً فَنِّيْ

فَفِيكِ:الفاء استئنافيةفي: حرف جر,والكاف ضمير متصل مبنيّ على الكسرة في محل جرٍّ بحرف الجر.

في الدُّنيا: في: حرف جر, الدنيا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع منظهورها التعذر لقد: اللام لام قسم مقدر, قد حرف تحقيق,فخرتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

مِنْ كأسكِ: من حرف جر, كأس : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف, والكاف ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر مضاف إليه .

الصرف: نعت لـ (كأس) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. لقد : اللام لام قسم مقدر, قد : حرف تحقيق .سكرتُ:مثل (فخرتُ) .

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ, لم يذق:لم أداة جزم ونفي,يذق: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر, تقديره:هو.

لم يَدرِ : لم : أداة جزم ونفي. يدرِ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء), والفاعل ضمير مستتر, تقديره: هو .

ما: موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به:ذكرتُ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل, والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل, والعائد إلى الاسم الموصول محذوف تقديره: (ذكرته), وجملة(لم يدر) في محل رفع فاعل خبر للمبتدأ (مَنْ) .

مِنْخَمركِ: من حرف جر,خمركِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف, والكاف ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جرٍّ مضاف إليه.

ادَّخرتُ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل, و: حرف عطف, افتخرتُ: مثل (ادَّخرتُ),فصار: الفاء عاطفة , صار: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

ذكراكِ: ذكرى : اسم صار مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر, وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

دوَاماً:مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة, وهو مضاف والياء ضمير متصل مبنيٍّ على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وَفيكِ نَاسُوتِي غُدُا مُعَلّقَا لاهُوتُكِ حَلَّ بِهِ مُنْطَبِقَا

وَإِنَّ جَمعِي قَدْ غَدَا مُفَرَّقَا وَمُذْ شَرِبْتُ خَمرَكِ المَعَتَّقَا

أَسْقَيتُ بَعْضَ النَّاسِ فَضْلَ دَنِّي

وَفِيكِ : الواو عاطفة, في: حرف جر, والكاف ضمير متصل مبني على الكسرفي محل جر بحرف الجر, وشبه الجملة في محلّ رفع خبر مقدّم .

نَاسوتي: ناسوت: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهوها انشغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

غدا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر, والفاعل ضمير مستتر تقديره هو مبني في محل رفع .

مُعلقًا: خبر (غَدَا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية (غدا مُعلقًا) في محل خبر رفع للمبتدأ (ناسوتي) .

حلَّ: خبر (غدا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره, والجملة الفعلية (غدا مُعلقًا) في محل رفع خبر المبتدأ (ناسوتي) .

لاهوتُكِ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف,والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

حَلَّ : فعل ماضي مبني على الفتح الظاهر والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ,و به: الباء حرف جر, والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر.

منطبقاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة, وجملة(حَلَّ) في محل رفع خبر للمبتدأ(لاهوتكِ) وإنَّ : الواو عاطفة, إن: حرف مشبه بالفعل .

جَمْعِي: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجانسة, وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه,قَدْ: حرف تحقيق .

غَدَا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدَّر منع من ظهوره التعذر, واسمه ضمير مستتر تقديره (هو) في محل رفع .

مُفرقاً: خبر (غدا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة , وجملة (غدا مفرقًا) في محل رفع خبر (إنَّ) .

ومُذْ: الواو عاطفة مذ : مفعول فيه ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

شَربتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل, والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل.

خَمركِ:خمر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف إليه والكاف ضمير مبني على الكسرة في محل جر مضاف إليه.

أَسْقيتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل, والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

بَعْضَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة, وهو مضاف.

النَّاس مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

فضلَ:مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة, وهو مضاف,و دَنِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة لاشتغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

حَفِظْتُ قَلْبِي عَنْ وُقُوعِ الرَّيْبِ نَفَيتُ عُنْ لُبَّيْ جَمِيْعَ العَيْبِ

حفِظتُ: فِي الفُؤادِ خَيرَ سَيْبِ خِطتُّ عَلَيكِ صَدْرِي ثُمَّ جَيبِي

إنَّي أُنَاجِيْكِ دَوْمَاُ إنِّي

حفِظتُ:فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضميرمتصل مبني في محل رفع فاعل .

قلب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

عَنْ وقوعِ : عن حرف جر, وقوع : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف ,و الريب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نفيتُ: مثل إعراب (حَفظتُ) .

عَنْلُبَّي: عن حرف جر:لُبّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

جميع:مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة, وهو مضاف,العيبِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

أسحتُ:مثل إعراب (حفظتُ) .

في الفؤادِ : في حرف جر, الفؤاد: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

خطتُّ: أصله(خِيْطْتُ) فهو فعل ماضٍ مبني على السكون, لاتصاله بتاء الفاعل, والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل وحُذفت الياء منعاً لالتقاء الساكنين فأصبح الفعل(خِطْتُ) ثم أُدغمت الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً بذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الاستعلاء فأصبح (خِطتُّ) .

عليك: على حرف جر, والكاف ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر بحرف الجر .

صدري: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

ثمّ : حرف عطف .

جَيِبي: اسم معطوف على (صدر) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المجانسة[227] وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

إنّي : إنَّ : حرف مشبه بالفعل والياء ضمير متصل مبني على السكون في محلنصب اسم (إنَّ) .

أناجِيكِ:أناجي:فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمه المقدرة منع من ظهورها الثقل, والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنَا), والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به, والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إنَّ) الفعل(أناجي)جاء مضارعا دلالة على التكرار والاستمرار مناسبا مع كلمة الدوام.

دوماً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .إني:توكيد لفظي لـ (إنّي) الأُولى.

---

[227] حركة المجانسة: كل اسم مضاف إلى ياء المتكلم يعرب إعراب تقديريا, تقدر عليه الحركات: الضمة في حالة الرفع, والفتحة في حالة النصب, والكسرة في حالة الجر, ويمنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجانسه أو المناسبة.

العَارِفُونَ قَدْ سَرَوا إليكِ مُعتَمِدُ الكُلَّ غَدَا عَلَيكِ
فَكُلُّ قَلبٍ طَائِرٌ إليكِ وَطَيرُ قَلْبِي غَنَّى فِي يَدَيكِ

باسمِكِ الباقي فَقُلتُ غَنِّيْ

العَارفُونَ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

قَدْ: حرف تحقيق.سروا: سرى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وحُذفت الألف منعاً لالتقاء الساكنين, والواو ضمير متصل مبني على السكون في محلرفع فاعل,والألف للتفريق,والجملة الفعلية في محل رفع خبرلـ(العَارفُون).

إليكِ:إلى: حرف جر, والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرفالجر

مُعتَمِدُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة, وهو مضاف .

الكُلَّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

غَدَا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر, والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو, والجملة الفعلية خبر لـ(مُعتمد), عليك: جار ومجرور.

فَكُلُّ: الفاء استئنافية, كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف .

قلبٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

طَائرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة,إليك: جار ومجرور.

وَطيُر:الواو استئنافية,طير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

قَلبي: قلب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضافإليه .

غَنَّى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوه التعذر, والفاعل ضمير مستتر تقديره هو, والجملة الفعلية في محل رفع خبر لـ (طير),في: حرف جر .

يديكِ: يدي:اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى وهو مضاف, والكاف ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر مضاف إليه.

باسمكِ: الباء حرف جر, اسم : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة, وهو مضاف, والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

البَاقِي: نعت لـ (اسم) مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل .

فَقُلتُ: الفاء عاطفة , قلت : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاءضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل, وجملة (قلتُ) معطوفة على جملة (غَنَّى) في محل رفع .

غَنِّي : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر, تقديره: أَنْتَ وحرف العلة المذكور (الياء) هو ليس من بنية الفعل وإنما هو إشباع الكسرة لاقتضاء الوزن والأصل أن يقول (غَنِّ) .

لهجتُ فِيْ ذِكْرِكِ فِيْ هُدُوِّي فِيْ مُنْتهَى أَمْرِيْ وَفِيْ بُدُوَّي
لَيلاً وآصَالاً وَفِيْ غُدُوَّي إن يُلْهِنِي عَنّكِ الهَوَى عَدُوَّي

يَكْفِني إِخلاَصِي وَحُسْنُ ظَنِّيْ

لهجتُ : مثل إعراب (قلتُ)

في ذكرك: في حرف جر,ذكر: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة, وهو مضاف, والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

في هدوي : في حرف جر: هدوَّ : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء مضاف إليه .

في منتهى: في : حرف جر: منتهى: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وهو مضاف. أمري : مثل إعراب (هُدُوّي) .

وفي بدوي: الواو عاطفة, في بدوي: مثل إعراب (في هدوَّي) والجار والمجرور(في بدوي) معطوف على (في منتهى) .

ليلاً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وآصالاً: الواو عاطفة, آصالاً: اسم معطوف على (ليلاً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وفي غدوي: الواو عاطفة , في غدوي : مثل إعراب (في هدوي) والجار والمجرور (في غدوي) محله النصب معطوف على (ليلاً) .

إنْ : شرطية جازمة, عنكِ:جار ومجرور .

يُلهيني: فعل مضارع مجزوم كونه فعل شرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به عنك: جار ومجرور.

الهوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدَّرة منع من ظهورها التعذّر .

عدوي: عدوَّ : نعت لـ (الهوى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جرٍّ مضاف إليه .

يَكفني[228]:يكف: فعل مضارع مجزوم كونه جواب شرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة, والنون للوقاية, والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

إخلاصِي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني على السكون فيمحل جر مضاف إليه .

وَحُسْنُ:الواو عاطفة : حسن : اسم مرفوع معطوف على (إخلاص) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة, وهو مضاف .

ظَنِّي: ظن: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المجانسة وهو مضاف, والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

[228]كُتب الفعل في القصيدة من غير جزم أي بإثبات الياء (يكفيني) وهو خطأ نحوي أو مطبعي والصواب حذفه و يسبب الحذف إخلالا بالوزن .

2.4.المبحث الثاني: المستوى الدلالي.

إنَّأهم الحقول الدلالية المهيمنة في النص,ماله صلة بنفسية الشاعر. فقد اعتمد على تنوع الأغراض الشعرية, منها(المدح,الوصف, الغزل, الفخر, الرحلة, الحكمة, الذات الشاعرة)والحقل الدلالي: هو مجموعة من الكلمات ترتبط في دلالتها وتوضَعُ تحت لفظ عام يجمعها, بحيث أن الهدف من تحليل الحقول الدلالية جَمْع الكلمات التي تخصّ حقلا معينا والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر وصلاتها بالمصطلح العام, وهي أيضا المفردات التي تشيع في قطعة أدبية ما تكوّن فيما بينها أنواعا من العلاقات التي لا تتوقف قيمتها على وظيفة كل كلمة في جملتها وإحدى هذه العلاقات, هي ما يسمى بالحقول الدلالية[229].

2.4 .1المطلب الأول: الحقول الدلالية.

الحقول الدلالية للنص تكمن في معرفة الأفكار المهيمنة ودورها في السياق ,لقد استعنت بالحقل الدلالي لتسليط الضوء في تحديد ملامح الشخصية الأدبية للمؤلف,كما انه يساعدني على اكتشاف الحالة النفسية لصاحب النص من خلال استخدام دلالات تعارض أو تناقض في سوق الافكار , كما يساهم في تحديد المعنى العام للنص بالإضافة إلى معرفة نزعة المؤالف ومذهبه .

1.الحقل الخمري.

هذا الحقل يمثّل تلك الدلالات الواردة في النص بعالم السكر الناتج عن شراب الخمر, وقد وردت في النص: (وَمُذ شَربتُ خَمركِ المعتقَا), و(شَربت في كأسكِ), و(مِنْكأسكِ الصرف لقَد سَكرتُ) يشير أول الأمر مباشرة إلى تلك الحالة المألوفة لدى عامة الناس التي يسببها الخمر من نشوة سكر وتناول الشراب بالقدح والكأس, مما يجعل المتلقي يظن أنه يقرأ قصيدة من الخمر المجون, فالرشيدي والشاعر الصوفي يجد في الخمر ومتعلقاتها ما يعينه على توصيف حالته والتعبير عن دلالته

---

[229]ينظر :أماني سليمان داوود ,*الأسلوبية الصوفية* ,/ 137

الصوفية في سياق تجربته مما جعلها تحمل دلالات جديدة لا تدل على الخمر الأرضية إنما تشير إلى ما أصابه من اختلاط الوعي وغياب العقل.

2.الحقل الغزلي.

إن الموضوع الرئيس عند الصوفية هو الحب, أي علاقة العاشق بالمعشوق فشوقالعلماء أمر يغلب على الصوفي فيجعلهُ يترك كل شيء ماعدا المحبوب من اجل أن يَخْلُصَ له وحده, ويحتوي هذا الحقل في نص الرشيدي تلك البنى المألوفة في الأشعار الغزلية التي تصف مفاتن المرأة ومبادلة الحب, والرشيدي يمدح ويصف بأسلوب غزلي بمفردة,ومخاطبته بالصيغة المؤنثة, (مَلِيحَةَ) كناية في اللغة العربية اسم علم مؤنث معناه البهجة فهي في الأصل كناية عن جمال المرأة فهي الحسناء, الحسنة الكلام ذات الملاحة والظرف, ثم يُضيفها الى كلمة(التكرار) في دلالة على أجمل ما يلفظ ويتكرر(لا إله إلا الله) ووصفها بأنها صحيحة الأسرار, فيدل السياق على صورة غزلية محضة, أما في التجربة الصوفية فالدلالة تتراوح نحو ذلك التودّد والقرب من الحبوب وهي (لا إله إلا الله)التي تُوْصل إلى المحبوب الحقيقي وهو الذات الإلهية,العارفون إيجاز قصر لأن في اللفظة شحنات ودلالات كثيرة منها

(السالكون,العلماء,المتقون,الأولياء,الصالحين,التابعين,الصحابة,الأنبياء,الأئمة,المشايخ العاملينوالراشدين,المدركين لحقيقة (لا إله إلا الله) .

3. الفخر الذات الشاعرة.

النفسية تضيف إلى النصّ جانبا مهما وفاعلا من جوانب فاعليتها وأثرها, أظهرت مكامن من عبقرية اللغة وحسن المعنى فيها, فكثير من ألفاظ النص لا تنتهي دلالتها بمجرد الكلام عن ظاهر المعنى,لامتلاكها فضاءات واسعة لا تبتعد عن سياق النص, إن الدلالة النفسية فرع من فروع علم الدلالة, فالأجواء العاطفية والنفسية الظاهرة في ذاتية الشاعر تكشف لنا جانبا مهما من جوانب المعنى,جانبا مكملا من جوانب الكشف عن المعنى,من خلال الحشد النفسي وضمائر المتكلم ومن خلال استغلال هذا التأثير المتبادل بين ضمير المتكلم وضمير المخاطب بلغة نحوية منظَّمة تنظيما

منطقياً لا تستقل عن اللغة الانفعالية موظِّفا الحشد النفسي والعاطفي الذي تجود به الجوانب اللغوية التي تُسْهِم في إظهار المعنى العاطفي أو الانفعاليكالنبر والإيقاع والتنغيم واختيار الكلمات ونظام ترتيبها ومواقدها في الجمل .

4.الحقل الشرعي.

المصطلحات الواردة في القصيدة تحمل دلالات شرعية نَصَّ عليها الكتاب والسنة مثل ما يأتي:(الصحيح, الخبر, الأثر, مَنْ ألستُ, الحرام, الريب, الذكر, إخلاص, حسنالظن)وهي مصطلحات مستوحاةمن الشرع,التي أثبتها الله في كتابه, ووردت في سنة نبيه مُستمدَّة من الحقل الشرعي الواسع التي أغنت القصيدة وطبعتها بجمالية دلالية موحية, حيث عملت الدلالات من حين إلى حين على توجيه القارئ نحو القاعدة الأساسية التي ينطلق منها كل مريد لطريق التصوف وهي تحقيق الشريعة, أي القيام بالأوامر واجتناب النواهي.

5.الحقل المذهبي .

إنَّ لكلّ حقل علمي أو مجال معرفي مصطلحات وألفاظ خاصة يستخدمها أهلها, وقد انفرد المتصوفة بألفاظ تخصّهم وتواطأوا عليها,وذلك لتقريب الفهم بينهم وستر معانيها عَمَّنَ يعارض توجههم من أنْ تشيع أسرارهم في غيرأهلها فهم يعتبرونمذهبهم وألفاظهم معاني أودعها الله تعالى في قلوب قوم, واستخلص لحقائقها أسرارَ قوم. ويشير الرشيدي في النصّ لهذا, بقوله: (مَنْ لم يَذق لم يَدرِ مَا ذكرتُ)ويحتوي هذا الحقل على المصطلحات الصوفية الخاصّة بكل طريقة وقد تكون مشتركة بين الطرق الصوفية جميعها مثل ما ورد في النص: (فَخرتُ, ذكرتُ, ادَّخرتُ, أنسْتُ,أسحتُ, شَربتُ, نفيتُ, الجمع, المفرق, فَنِّي, نَاسوتي, لا هوتي, العَارفون, الطير)مفاهيم خاصة بالتجربة الصوفية .

نلاحظ الحقول الدلالية عند الرشيدي دور بارز في الكشف عن طبيعة الألفاظ التي تشيع عند الشاعر, فضلاً عن ما تضيفه إلى جوهر المعنى, فالمقصود بالحقل الدلالي ذلك الحقل المتضمن لدلالات خاصة بالعام أَو فن معين, وتعدّد الحقول الدلالية في

النص يُنتج مزيجاً يستدعي في أثناء القراءة عدة علوم أَو فنون تجعل المتلقي ينزاح بين الحين والحين إلى علم أو فن معين.

2.2.4.المطلب الثاني:دلالة (الأنا) في تجربة الرشيدي.

إن الرشيدي جعل من (الأنا) مركزاً ونواةَ بناء التجربة,فصارت الأنا داخل النص الرشيدي, هي المنبع الذي تصدر عنه التجربة وهي المصب العام. ومن هنا فإن النص متجدِّد الرؤيا لا يقف عند مستوى الدلالة بل ينطلق من مستويات عديدة منها التفسير والتأويل فالنصّ أكثر احتفاء بالأنا في التجربة الشعرية حيث يتبين لنا أن ضمير المتكلم يَظهر بنسبة عالية في مجموعة أبيات, وهذا يكشف ويبين لنا مركزية الأنا وتأكيد خطاب الذات لأنه الخطاب الطاغي فألانا صارت المنبع له بالمكانة الواسعة في النص الرشيدي, وهو بُعد معرفي وهي تحاول الوصول إلىالصفات الإلهية عبر ضمائر المتكلم مما يعزز الأنا والكشف عن ماهيتها داخل النص, فالحضور المكثَّف لياء المتكلم "ويسعى (الأنا) في دلالة شعراء التصوف فإن الشاعر الصوفي عمر بن الفارض من أهم شعراء التصوف الذي حمل لواء الأنا الشعرية الصوفية باعتبارها جزءا جوهريا في رؤيتهم الخاصة للتجربةالتي تسعى نحو تبديل صفاتها البشرية بالصفات الإلهية وهو ما يعرف باصطلاح الفناء والبقاء أي تفنى صفات الأنا البشرية لتبقى صفات الربوبية الأعلى"[230].لتصبح الأنا في فهم سلوكي وأنوي بمعنى (لا إله إلا الله),فلا وجود إلا الله في الوجود يقول ابن الفارض:

وَلولا احتجَابي بِالصفَاتِ,لأَحْرِقَتْ مَظاهرُ ذَاتِي, مِنْ سنَاءِ سَجيَّتي[231]

---

[230] عباس يوسف الحداد, *الأنافي الشعر الصوفي ابن الفارض أنموذجا*,(سوريا: دار الحوار-, ط2, 2009م),/190.

[231] مهدي محمد ناصر الدين شرح وتقديم,*ديوان ابن الفارض*,(بيروت-لبنان: دارالكتبالعلمية, ط1, (1410هـ - 1990م) /79.

ونلاحظ الرشيدي في نثره التخلي, والتجرد عن الأنا ففي شرحه للقصيدة يستخدم الضمير الغائب مستخدما مفردة (قوله: أَي هو) وكذلك مفردة (يقول: أَي هو) و(أراد بقوله: أَي هو)شكلاً أسلوباً بلاغياً, يسمى الالتفات .

2.4.المبحث الثالث: المستوى الرمزي للقصيدة.

الرمز لغةً: كُلُّ مَا أَشرتَإليهمنبيان بلفظٍ أوبأَي شيءٍ أَشرت إِليهِ بِيدٍ, أَو بعينٍ,وجاء الرمز في التنزيل العزيز في قصة زكريا(عليه السلام) ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [232] .الرمز اصطلاحاً:إشارة وإيماء بالعين أوالحاجبين والشفتين[233].والإيحاءهو التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لاتقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية[234].الرَّمز: إذن هو المعنى الباطن المخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله [235]. والرمز هو الاساس الذي يقوم عليه الادب الصوفي,وأقرب التعريفات وأدقها للرمز على أنه: الإغراق في أوجه البلاغة, ولاسيمّاالاستعارة, والاستعارة تقوم على حذف المشبه أو المشبه بهوهذا مما يجعل فيها بعض الغموض[236].وعند الصوفية هو علم المعرفة "علوم الخواطر، وعلوم المشاهدات المكاشفات، وهي التي تختص بعلم الإشارة: وهو العلم الذي تفرّدت به الصوفية [237]. ونرى أنالشاعر الرشيدي في النصّ قد استخدم الشعرالرمزي أسلوب الرمز الذي يقوم على الإيحاء, بدلاً من الإفصاح, والتلميح بدلا من العرض؛ لأن هذا الأسلوب كفيل بأنْ يعبر عما يريده الشاعرمن إدراك للمجهول, والوصول إلى أعماق اللاوعي والتعبير عن المشاعر الخفية والغامضة

---

[232] ابن منظور,*لسان العرب*, مادة الراء,/356, السورة, آل عمران 3/ 41.

[233]ابن منظور,*لسان العرب*, ط1988م, 312/5.

[234]محمد غنيمي هلال,*الأدب المقارن* , دار العودة, / 398

[235] رفيق العجم,*موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي*, (بيروت -لبنان: مكتبة لبنان ناشرون, ط 1, 1999), /411.

[236] عمر فروخ,*التصوف في الإسلام*, (بيروت-لبنان: دار الكتب العربي, 1981), /99.

[237]الكلاباذي, *التعرف لمذهب أهل التصوف*,/87.

وحالات النفس الروحية "ومن المبادئ الرمزية المعروفة:إن في الوضوح مللاً وتسمية شيءٍ باسمه تقتل ثلاثة أرباع شاعريته"[238].فالصوفية عامةً لغةٌ خاصةٌ,أي أنّ مفرداتهم شملت كافة نواحي الحياة, بوصفهالغة غلبت عليها سماتالرمز والإشارة والتلويح, والرمز أسلوب من أساليب التعبير في النص نثرِه وشعرِه فهو أسلوب لجأ إليه المؤلف لحاجة, فهو يتكلم عن مشاهد لاعهد للغة بها فمن الطبيعي أَن يلجأ إلى هذا الأسلوب الذي يعينهُ بعض الشيء على نقل أفكاره وتصوير أحاسيسه وهذا اتجاه الأدب الصوفي عامة فقد عبّر عن المعاني الظاهرة طلباً للمعاني الباطنية .

3.3.1. المطلبالأول:دلالات الرمز في القصيدة.

الرمز في الأدب الصوفي وفي الأدب بشكل عام هو التعبير الغير مباشر عن مكنونات النفس بأسلوب الإيحاء , الرمز أن توحي بأفكار أو عاطفة باستعمال كلمات خاصة لنقل معنى بتأثير غامض أو خفي بحيث تعطي آفاق واسعة ,والرمز أسلوب يرتكز عليه الأدب الصوفي فالتلميح عند الشاعر الصوفي "أبلغ تأثيراً مما لو استعمل لغة التصريح, فالرمزية تمسّ العقل من حيث تثير فيه الخيال, وتمس القلب على نحو مباشر"[239].

1. رمزية الخمر في القصيدة.

الغزل الإنساني والخمريات هو الميدان الرمزيَّ الذي يجول فيه شعراء الحب الإلهيلأنه الأقرب صلة بموضوعاتهم[240].إنَّ خمريات الصوفية خيالات مزجوها بالذوق الصوفي وبثّوا فيها مواجدهم وأذواقهم حتى صار وصفها ترجمة لحياتهم الروحية ورمزا للمحبة الإلهية. ولمقدار ما وصلوا إليه من أحوال فاسندوا مسميات الخمر الحقيقية ومتعلقاتها من سكر وشراب ورِيٍّ وصحو, ليعبروا عن ما يجدونهُ,

---

[238] فائق مصطفى,في النقد الأدبي الحديث, / 79.

[239] عاطف جودة نصر,*الرمز الشعري عند الصوفية*,/501.

[240]رينولد فيكسن دراسة وتحقيق ,*ترجمان الأشواق ابن عربي* ,(لندن 1911م),/ 12.

كما عَبَّر عنها الرشيدي في القصيدة:(شربت في كأسك) و(وَمِنْ كأسكِ الصرف لقَد سَكرتُ) و(مِنْ خَمركِ ادَّخرتُ)و(ومُذ شربتُ خمرك المعتقَا) و(أسْقيتُ بَعضَ النَّاس فَضل دَنِّي) جاء رمز الخمر ومتعلقاتها في القصيدة التي أشارإليها في نثره وشَرْحِهفيها كلمة التوحيد, فأول الذوق الشرب, ثم إلىالري الذكر (لاإله إلا الله) ودوام مواصلته يقتضي الري, فصاحب الذوق والحال سكران,فهنا أي في النص قد حدثت له النشوة وتغيب فيأثناء الفناء في الذات الإلهيةأي السكر عنده الغياب عن تمييز الأشياء, لا الغياب عن الأشياء وهكذا يكون السكر عند الصوفية مختلفا تماما عن السكر الناتج عن الخمر المادّي كونه يعقبهُ صحو, والترقّي إلى حال أرقى هو حال "صفاء العشق والذوق بأحادية الجمع والفرق"[241]وهذه الخمرة هي أزلية وقد شربتها الأرواح قبل الأجساد, فالخمرة ماهي إلا رمز من رموز الوَجْد الصوفي رمز التوحيد(لا إله الا الله),كما قيل:

شَرِبتُ الحُبَّ كأسًا بَعْدَ كَأسٍ فَمَا نَفِذَ الشَّرَابُ وَما رَوِيتُ[242]

2. رمزية المرأة في القصيدة .

إنَّ صورة الأنثى المخاطبة في النص في ظاهرها بأفق وسياق غزلي لرمزية الأنثى, فالشاعر يستخدم المرأة للخطاب ويصفها: (مَليحَة) و(طيرُ قلبي غنَّى فِي يديكِ)وهذا التعبير أيضا تعبير عامة المتصوّفة عن الحبّ الإلهي, ورمزية المرأة شفرة توحّد بين ما هو طبيعي وما هو وحي بين الإلهي والإنساني, فاتخاذ المرأة رمزاً للتعبير عن مواجد المحبة الإلهية يُعَدّ عامل إعادة استثمارًا رمزيا يناسب ما يصدر عنه, فهذا الرمز يُعبرِّ عن معارف ربانية وأَنوار إلهية وأسرار روحانية وعلوم عقلية وتنبهات شرعية جعلت العبارة عن ذلك بلسان الغزل والتشبيب, لتعشق النّفوس بهذه العبارات,فتوفرّ دواعي الإصغاء إليها .

3. رمزية الطير في القصيدة .

---

[241] الكتاني, معجم *مصطلحات الصوفية*,/357, 358, راجعكشف المحبوب/ 417).

[242]القشيري, *الرسالة القشيرية*,/178.

ورد كلمة الطير مرتين في بيت واحد في النص (فكلِّ قلب طائرٌ إليكِوَطيرُ قَلبي غنى فِي يديكِ) يرى الباحث أنّ هذا الرمز في العمل الأدبي ليس بمعزل عن خلفياتهِ الإسلامية القرآنية الخاصة مضامين ورموزاً, منها رمزية الطير الروح فالروح كلّما تحرّرت من أثقالها المادية وقيودها الدنيوية طارت أو عرجت إلى الملأ الأعلى, ثم عادت متجددة قوية طاهرة, فالطير ليس الطير الطبيعي, انهُ طيرٌ معنوي فضاؤه الذهن, ووسائل إدراكه القلب والذوق معاني لا تُفسّر بوسائل التفسير العادية أو بالإستنادعلى قواعد المنطق بأفق صوتي حينها يُذاق ولا يُحكى, لذا يقول الرشيدي (مَنْ لم يَذق لا يدري مَا ذكرتُ),أَي التجربة الصوفية تُعاش لا تُقال, فهذا الحس بالطيران, والنظر سفلا إلى العالم في أثناء التحليق, يولد ارتواءً أكبر مما يحصل عليه المرء من إشباع رغباته" [243].

والطير من الرموز القرآنية فهو الذي ينبىء نوح (عليه السلام) بظهور اليابسة في قصة الطوفان ,وهو سفير سليمان (عليه السلام) إلى ملكة سبأ وتفقد الطير فقال : مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين , فرمزية الطير هو ثمرة إسلامية ناضجة وآتت أكلها في مناخ الأدب الصوفي, فالطير هو بمثابة الدليل المرشد في الطريق الصوفي .

4.الرمزية العددية في القصيدة .

العدد في أُفق الأدب الصوفي عِلْمٌ قائمٌ بذاته, بل هو إشارة واقعية في الإنسان والكون إذ نلاحظ إن النص الذي نحن بصدده قد اهتم بخواص وترتيب ونظام وصلة العدد بالموضوع, وذلك لان للأرقامطاقة مستمدة من علاقتها بالمعنى متى علمها الصوفي توصّل إلى كشف أسرار العلوم, فقد يعتبر بعض الأعداد تكتنز أسراراً لاسيما تلك المذكورة في القرآن الكريم, أَو كرَّرها في منظومة الكون, أَو لمقابلتها.

---

[243] محمد بن الحسين الأزدي السلمي(325-412ه) , *طبقات الصوفية*, تحقيق: نور الدين شريبة (مصر :مطابع دار الكتاب العربي –,1953م)/163 ,و أبي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني(ت430ه ,*حلية الأولياء وطبقات الأصفياء* , (بيروت لبنان :الناشر دار الكتاب العربي , ط2, 1967م), 279/10.

فالقصيدة مبنية على أساس بَيْتٍ للشيخ عبد القادر الكيلاني مخاطباً كلمة التوحيد (مَليحة التَكرَار والتَّثنِيْلا تَغفلي عِنْدَ الوداعِ عَنِّي) بيت فريد (واحد) قائم على شطرين في دلالة الواحد خدم المعنى المتضمن التوحيد, وكذلك الرشيدي لم أجد له قصيدة أخرى فهي القصيدة الفريدة الواحدة,أما ما ورد في بناء القصيدة المخمسة على سبعة ادوار, أي سبعة أبيات إذا ما سمينا الدور الواحد بيت, وهو مجموع عدد كلمات شهادة التوحيد (لا إله إلا الله مُحَمَّدْ رَسول الله), لما له من صلة وثيقة بوحدة القصيدة, سبع كلمات لها رمزية ودلالة, منها:أنها عدد السموات والارضين, وهو عدد أبواب جهنم, وهو عدد مرات السعيبين الصفا والمروة, وهو عدد مرّات الطواف حول الكعبة, وهو عدد أيام الأسبوع .

فالرقم(سبعة)من الأعداد الرمزية الصوفية العالية المستخدمة في النص, ويمكن أن نرمز إلى التخميس إلى حواسّ الإنسان الخمسة, فضلاً عن أن التخميس _كما هو واضح _القائم على خمسة اشطر بضربها في العدد سبعة تكون القصيدة متكونة من (خمسة وثلاثين) شطراً وهو عدد رقم سورة النور آية رقم (35) الذي يستهل بها متضمنا كلامه في مطلع شرح الكتاب في دلالة جميلة وبديعة, إذ يقول المؤلف: "الحمد لله الذي أوقد في زجاجة مشكاة صدور عباده العارفين مصابيح لا إله إلا الله فاتقدت قلوبهم فأينعت كشجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية, فكاد زيتها يضيء بنور لاإله إلا الله "[244]فنلاحظ حضور رمزية النور الحاضر في القصيدة, إضافة إلى حرف النون المشدد في قافية القصيدة وحرف النون كذلك لها رمزيتها فهي أول حرف من سورة (النور) .

من الواضح جدا أنّ القصيدة تقوم على الرمزية لتكتسب خاصية أساسية من خصائص الشعر الصوفي, وقد استطاع الشاعر أن يعطينا عن طريق الرمز صوراً واضحة ومؤثرة عن كثيرٍ من الأفكار والمعاني, موضحاً صدقعواطفها, وظهور ثقافة الشَّاعر في الأدب الصوفي من خلال توظيف التصوير الرمزي .

---

[244]الشيخ أحمد الرشيدي, تبيان الأنوار,/23.

3.3. 2. المطلب الثاني أثر التضمين والاقتباس في القصيدة.

في النص تضمين بيت شعري للشيخ عبد القادر الكيلاني ,وقد نبه الشيخ على ذلك في شرح القصيدة "مَليحَةَ التكرَارِ والتِّثَنِّيْ لا تَغفليْ عِنْدَ الوَدَاع عَنِّيْ" والتضمين يعني أنْ يستعير الشاعر بيتاً أو نصفَبيت من شعر غيره ويدخله في شعره اي أن يضمّن الشاعر كلامه شيئا من مشهور شعرغيره,مع التنبيه عليه إنْ لم يكن مشهورا لدى نقاد الشعر وذوي اللسان, والتضمين يكون في الشعر والاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية .

1.الاقتباس.

الاقتباس:"فنٌ بلاغي بديعيّ,وتعريفه:أنْ يذكر الشاعر أو الناثر شيئا من القرآن أو الحديث من غير دلالة على أنه من القرآن أو الحديث واستعمال الشاعر أو الناثر للاقتباسيدلّ علىثقافته الواسعةوإطّلاعه, وتأثره بألفاظ القرآن الكريم ومعانيها.."[245].

ويذكر الهاشمي في جواهر الأدب أن للقرآن فضلاً على اللغة فقد أثر فيها ما لم يؤثر أي كتاب سماويّاً كان, أم غير سماوي, ضَمِن لها حياة طيبة وعمراً طويلا , فأصبحت هي اللغة الحية الخالدة, وأحدثت علوما جمة وفنونا شتى منها: اللغة والنحو والصرف, والاشتقاق والمعاني, والبديع,والبيانوالأدب,والتفسير والأصول والفقه والتوحيد[246]. ومن الاقتباس من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوابَلَىٰشَهِدْنَاأَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾[247]. وقوله: ﴿ألسْتُ بربكمْ قالو بلى شهدنا﴾من باب التمثيل,ومعنى ذلك نَصَبَ لهم الأدلة على ربوبيته ووحدانيته وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم, وباب التمثيل واسع, ففي قوله: (لَهجْتُ فِيْ

---

[245]أحمد مطلوب, *البلاغة والتطبيق*,/457.

[246] أحمدالهاشمي,*جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب*,(مصر:المكتبة التجارية الكبرى, الطبعة27, سنة 1389هـ -1969م),/103.

[247] الأعراف,7/ 172.

ذِكرِكِ هُدُوَّي فِيْ مُنتهَى أَمْريْ وفِيْ بُدُوّي لَيلاً وآصالاً وفِيْ غُدُوَّي)اقتباس من الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًاوَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[248]. واقتباسات الشيخ أحمد الرشيدي من القرآن تدل على أن القرآن الكريم حاضر في عقله وقلبه ووجدانه, وينطلق به لسانه ويستلهمهُ في شعره ونثره .

والإقتباس من الحديث في البيت الأخيريعد من حسن الانتهاء أيضا في قوله: "إنْ يلهني عَنكِ الغوى عَدوي يكفيني إخلاصِي و(حُسنُ ظني)"[249]. ففي الحديث القدسيقال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: "أَنا عند ظن عبدي بي,فليظن بي ما شاء"[250].فقوله, قال تعالى :أَنا عند ظن عبدي بي, فيه ترغيب من الله عز وجل لعباده بتحسين ظنونهم وأنهُ يُعاملهم على حسبها,"فمن ظن به خيراً أفاضالله تعالى عليه جزيل خيراته وأسبل عليه جميلإحسانه, ونثر عليه محاسن كرامته وسوابغ عطياته, ومن لم يكن في ظنه هكذا, لم يكن الله تعالى له هكذا, وهذا معنى كونه سبحانه وتعالى عند ظن عبده, فعلى العبد أَنْ يكون حسنَ الظن بربِّه في جميع حالاته, ويستعين على تحصيل ذلك باستحضاره"[251].ومن الملاحظ أن الشيخ أحمد الرشيدي ينظر إلى الصوفية كسلوك في طريقه إلىاللهبمعنىالإحسان الذي جاء في حديث جبريل (عليه السلام) كما عند النووي وهو "...قال فأخبرني عن الإحسان, قال: أن تعبد الله كأنك تراه, وإن لم تكن تراه فإنه يراك..."[252].وقال:له إخلاصي معنى من معانيه يريد بطاعته التقرب إلى الله دون شي آخر, وقد جاءت أهميتها في

---

[248]الأحزاب ,42,41/33.

[249] الرشيدي,*تبيان الأنوار*,/457.

[250] يوسف الحاج أحمد,*موسوعة الأحاديث القدسية*, رقم الحديث 277,(مطبعةالحجر, ط1, (1424هـ-2003م), / 227.

[251] الإمام القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني ,*تحفة الذاكرين عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين (ﷺ)* ,(بيروت - لبنان :مؤسسة الكتب الثقافية,ط1 , 1408هـ - 1988م) ,/12.

[252]أبو زكريا محي الدين يحيى بن شريف النووي (ت 676هـ), *الأربعون النووية* , عني به: قصي محمد نورس الحلاق ,أنور بن أبي بكر الشيخي ,(لبنان- بيروت :الناشر دار المناهج للنشر والتوزيع , , ط1 , 1430هـ - 2009م), / 49.

الكتاب والسنة في قوله تعالى:﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾[253].وقوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾[254]وجاءت الأحاديث الشريفة تُوجِّه العبد إلى الإخلاص "وأسمى مقاصد الصوفية أن يرتقوا بإخلاصهم إلى أرفع الدرجات ويعبدوا الله مبتغين وجهه, دون أن يقصدوا ثواباً"[255].وقال أَبو العتاهية في هذا المعنى يستغفر الله عن ذنوبه وهو آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه :

إلَهِي لا تُعَذّبْني, فَإنّي مُقِرٌ بالّذِي قَدْ كانَ مِنّي
وَمَا لي حِيلَةٌ إلا رَجائي وَعَفوُكَ, إنْ عَفوْتَ, وَحُسنُ ظَنّي
فكَمْ منْ زَلةٍ لي في البرَايَا وَأنْتَ عَليّ ذو فَضْلٍ, ومَنّ
إذا فَكَرْتُ في نَدَمي عَلَيها عَضَضْتُ أناملِي , وَقرَعْتُ سنّي
يظُن النَّاس بي خَيراً, وَإنّي لشَرُ النَّاسِ,إنْ لم تَعْفُ عَنّي[256]

2.العقد.

العقد:وهو" أَنْ يعمد الشَّاعر إلى شيءٍمن كلام الله,أَو كلام رسوله, أَو السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم, أَو كلام الحكماء المشهورين ,فيُنظمهبلفظه ومعناه,أَو معظم اللفظ فيزيد فيه وينقص منه ليدخل في وزن الشعر, فإنْ نظم المعنى دون اللفظ لم يكن عقدا, بل نوعاً من السرقة خلافا لمن أدخله في العقدة"[257],وقد عقد الرشيدي على كلام الله تعالى :(منْ أَلَسْتُ).

وثم عقد على الحديث القدسي (حُسن الظن)

---

[253] الزمر,11/39.

[254] الزمر,14/39.

[255]الشيخ عبد القادر عيسى,*حقائق عن التصوف, الإخلاص*,(حلب:-1381ه-1961م),/258.

[256]أبي العتاهية, إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي أبو إسحاق, *ديوان أبي العتاهية*,(بيروت- لبنان:دار بيروت للطباعة والنشر, 1406ه -1986م), /425.

[257] ابن معصوم الحسيني, *أنوار الربيع في أنواع البديع*,/505.

إذ بنى تخميس الدور الأول على بيت مفرد كان الشيخ (عبد القادر الجيلاني) ينشدها أحياناً قولهُ لفظة التوحيد (لا إله إلا الله) هذا البيت المفرد :

"مَليحَةَ التَكرَار وَالتَّثنِّي لا تَغفَلِي عِنْدَ الوَداَعِعَنِّي"[258]

خَمَّسها ثم تبعها بستة أدوار أُخرلتصبح القصيدة سبعة أدوار, ثم قصد شرح القصيدة علماً, ففي تضمينه البيت وانتقائه إيَّاه دلالة على تأثر المؤلف بنتاج غيره, فالاقتباس والتضمين هو شكل من أشكال التناصّ الذي يستحضر فيه الشاعر نَصّاًأو بيتا على وِفْق ما يجري عن دمج بين الذاكرة الخاصّة بالمؤلف, وبين ذاكرة النص نفسه وكل نصّ هو: كتابة نص فوق نص آخر, "والتناص:في أبْسط صوره يعني أنْ يتضمن نَصٌ ادبيٌّ ما نصوصاً أَو أفكاراً أخرى سابقة عليه, عن طريق الاقتباس أَو التضمين أو التلميح أو الإشارة أَو ما شابه ذلك"[259].حيث كانالرشيدي في نصِّه هذا قد اجرى الاقتباس والتضمين في نثره يشرح معانيها ويدعم أقوالهُ وبرهانهُ بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوالوأشعار الأئمة والمشايخ وكبار المتصوفة أمثال الغزالي, والكيلاني , وابن العربي ,وابن الفارض وهذا مايدل على سعة أفقه الثقافي وإرثه التأريخي والأدبي وبديهته الحاضرة في استحضار نصوص تتوافق مع معاني أبياتهوأوزانها وروِيها.

2. معارضةالقصيدة.

المعارضة في اللغة:عارَضَ الشيءَ بالشيءَ مُعارضةً: قابَلَه, وَفُلانٌ يُعارِضُني, أَي يُبارِيني وعارضته في السير إذا سِرْتَ حياله وحاذيته, وعارضتهُ بمثل ما صنع أي أتيتُ إليه بمثل ما أتى وفعلت مثل ما فعل [260]. ومنه اشتقت المُعارضة, والمعارضة في الشعر أنْ يقول شاعر قصيدة في موضوع ما من أيِّبَحْرٍ وقافية,

---

[258]يوسف زيدان,ديوان *الجيلاني*,/29.

[259] أحمد الزغبي , *التناص نظرياً وتطبيقاً*, مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية"رؤيا"لهاشم غراية ورواية"راية القلب"لإبراهيم نصر الله, (عمان- الاردن :مؤسسة عمون لنشر والتوزيع ,ط2 , 1420ه -2000م),/11.

[260] ابن منظور,*لسان العرب*, مادة عرض,ج 7,/167.

فيأتي شاعرٌ آخر فيُعجب بهذه القصيدة؛لجانبها الفني وصياغتها الممتازة فيقول قصيدة في بحر الأولى وقافيتها, وفي موضوعها, أو مع انحراف عنه بسير أو كثير...فيأتي بمعانٍ تبلغ في الجمال الفني وحسن التعليل وجمال التمثيل [261].فالمعارض يقف من صاحبه موقف المقلد المعجب أو المعترف ببراعته والمعارضة هو الجانب الفني وحسن الأداء, ولا يَلزم أن يكون المتعارضان متعاصرين[262].فالمعارضة تدل على الإعجاب أولا:تعرب عن الوفاء وتتصل بالبراعة الفنية فهي مظهر من مظاهر الإبداع وصورة من صور النقد والحكم لشاعر بأنه أحسن وكان طبيعيا أنْ تؤدِّي القصيدة تأثيرها في المتلقي,ولاسيما الشعراء والأدباء, في محاولة محاكاة القصيدة وتذوقها ونشرها والنسج على منوالها, فقد كانت في ذلك العهد حركة أدبية واسعة النطاق تَبارى فيها المثقَّفون الموصليون فاكتظت المجاميع الأدبية بأشعار التشطير والتخميس والتسبيع, وحفلت مجالس الأدب في ذلك العهد بمثل هذا النوع من النظم[263]. ومن دواعي الأسباب للمعارضة, الإعجاب بشاعر أو قصيدة على المستوى الفردي الذوقي, وذيوع قصائد معينة وانتشارها وإعجاب النقاد بها وارتقاء منزلتها هي الأخرى من الأسباب الداعية للمعارضة,فإنْ كانت القصيدة موافقةالبحر والرويِّ والموضوع كانت المعارضة تامة ووافية, وان أي اختلاف في هذه العناصرناقصة يجعلها معارضة ناقصة .البيت الفريد المقتبس من بيت للشيخ عبد القادر الكيلاني, وقد أفاد هذا الاقتباس القصيدة من حيث بناؤها, صورة جمالية؛ لأنها قائمة على التقاط معنى من معني الجمال الذي يؤثر في تأجيج المشاعر فهي ظاهرة أسلوبية وضمنها قصيدته وهي من الجوانب الأساسية في القصيدة لارتباطها بالسياق الأصل والسياق الجديد ومدى توفِّق الناظم فيما اقتبس .

---

(261) أحمد الشايب, تاريخ *النقائض في الشعر العربي*,(القاهرة:مكتبة النهضة المصرية للطبع والنشر,ط2,1954م) /7.

(262) المصدر نفسه /7.

(263) عماد رؤوف عبد السلام,*الموصل في العهد العثماني*,/369.

1.تخميس الشيخ خالد الحموي .

في نسخة (تبيان الأنوار) بخطّ الشيخ خالد الحموي خليفة الشيخ أحمد الرشيدي وكاتب مناقبه يقول في الخاتمة:"قال الكاتب الفقير لهذه الرسالة الصغيرة الكبيرة خالد المظني الحموي الزيباري عفى عنه الخالق الباري: لما رأيت قصيدة الشيخ الكبير بحرالمعاني السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني مع المخمس لشيخي ومرشدي وسندي ووسيلتي إلى الله تعالى الذي هو بمنزلة روحي من جسدي السيد الشيخ أحمد الرشيدي ومع الشرح له, فرحت بها غاية الفرح والسرور وزادني من حلّو كلامهما وحسن نظامهما البهجة و الحبور, فمن شدّة فرحي بهما وشوقي إليهما قلت ارتجالا:

جَزاكُمُ اللهُ بِذَا التَخْمِيْس بِذَا القصِيْدِ الغُرّاء والتأسِيْس
كَلُؤلُؤ وكَالدُرِ النَفِيْس أحُنُّ إليكُمْ فَاسْمَعُوا حَسِيْسِي
إنّي كَقِطْمِيْر[264] لأغْنَامكم إنّي

بيد خالد المظني في ليلة الجمعة في سنة (1229هـ) لأجل ولده عبد العزيز[265].وقال الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن السيد عبد العزيز حفيد الشيخ أحمد الرشيدي في مدح تخميس جده :

أيَا مَنْ بَنْى مَجداً مِنْ الفَضْلِ شَامِخَا كَانَ رَئيسًا فِي القَومِ وَمَصدرَا
وَأَسَّسَ رُكنًا فِي الفَضَائِل مُحْكَمَا فَأَضْحَى إِمَامَا للأمجَادِ فِي الوَرى
وَخمَّسَ مَدْحًا أَبهَى العُقلَ كُنْهَا فـأَشهَر فخرًا فِي الأَنَامِ وَتَقرَرا
وَابرز لوحًا فِي الوجودِ مُنضَّدَا فَعادَ بَديعًا فِي المحَاسنِ مُبهرَا

(266)

2.تخميس الشيخ مصطفى الرشيدي.

---

[264]كقطمير : الكاف لتشبيه والقطمير : اسم كلب أصحاب الكهف : تفسير

[265]السيد محمد علي عبد الهادي الرشيدي و السيد محمد مهدي صالح الرشيدي, عائلة *السادة آل أحمد الرشيدي*,(العراق - الموصل 1422ه)-,/ 13, وينظر في المخطوطة الشيخ أحمد الرشيدي, (*تبيان الأنوار*) (1181ه), الناسخ الشيخ خالد الحموي (1229ه) /131, 132.

[266]السيد محمد علي عبد الهادي الرشيدي, *ميزان السلوك ودليل السيرة للأنوار البهية*, (2004م),/132.

مُعارضة الشيخ مصطفى الرشيدي وهو - حفيد الشيخ أحمد الرشيدي - الشيخ مصطفى بن عبد العزيز بن إبراهيم بن خضر بن الشيخ أحمد الرشيدي, وردت معارضته لقصيدة جده في كتابه المخطوط (روح الحياة ونور الممات وجوهر الياقوت) ويضم الكتاب (355) مجلسا من مجالس العلم على عدد أيام السنة الهجرية,ومبحث كل شهر مفصل على حسب فضله, وينتهي كل مجلس بدعاء النصر والتأييد للسلطان عبدالحميد الثاني,وقد وردت القصيدة في سبعة مجالس, على التوالي,على عدد أبيات قصيدة الشيخ أحمد الرشيدي, مجلس الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر في (بيان فضل الذكر وفضل التوحيد) ويشرح مضمونها ذاكرا:"وقد خاطبها جدي الرشيدي في كتابه المسمَّى (تِبيان)بعد أن أَنْزلها منزلة مَنْ يعقل ويفهم ويدري ويعلم "[267].

(رَجِيْحَةَ الأَخْبَارِ وَالتَّمَنِّي) فَصِيْحَةَ الإقْرارِ والتَّرنِّي

وَضِيْحَةَ الأزهَارِ وَالتَّجَنِّي (صَرِيْحَةَ الآثارِ وَالتَّكَنِّي)

لا تَبعدي عِنْدَ ارتحَالِي عَنِّي

(صَحِيْحَةَ الأسْرَارِ والتَّأَنِّي) صَبِيْحَةَ الأنْوَارِ والتَّهنِّي

مَدِيْحَةَ الأفكَارِ وَالتَّغنِّيْ (مَلِيْحَةَ التكرَارِ وَالتَّثَنِّي

لا تَغْفَلِي عِنْدَ الوَدَاعِ عَنِّي)

مُذ دَارتْ أقدَاحُكِ قَدْ هَجِسْتُ فَذُقْتُ مِنْ رَشحُكِ و أقتَبسْتُ

(شَرِبْتُ فِيْ كَأسِكِ مِنْ ألسْتُ قُلتُ بَلـــَى وَفِيكِ قَدْ أَنِسْتُ)

وَاسمكِ الهَادِي لقَدْ مَكَنِّي

مُذْ جَالتْ أخيَالكِ قَدْ هُوسْتُ بِحِصنكِ عَنِّي العِدَى حُبسْتُ

(وَفِيْكِ قَدْ حُفِظْتُ بَلْ حُرسْتُ مِنْ أَجْلِكِ الحَرَامَ مَا مَسَسْتُ

أَنتِ مَعِي كَمِثْلِ جُزْءٍ مِنِّي)

---

[267]الشيخ مصطفى عبد العزيز إبراهيم الرشيدي,مخطوطة:روح *الحياة ونور الممات وجوهر الياقوت*,مجلس الحادي والعشرين من شهر ربيع الأخر, بيان فضل الذكر والتوحيد, مكتبة التكية الرشيدية, (1312هـ).

(فَفِيْكِ فِي الدُّنيَا لَقَدْ فَخَرْتُ) مِنْ دَهشَةِ الشَّوقِ لقَد سَهَرْتُ

مِنْ كأْسِكِ الصِّرف لَقَدْ سَكِرْتُ مَنْ لَمْ يَشم لمْ يَفقَه مَا فَكَرْتُ

وَنَشْوة الذَوقِ لقَدْ جَننِّي

فَفيْكِ فِي الدُّنيَا لَقَدْ شَهَرْتُ بِفَيْضِكِ الأَعَلام قَد نَشَرْتُ

بِفَيْحِكِ النَّفْسَ لَقَدْ هَجَرْتُ مَنْ لمْ يَثقْ لمْ يَحزر مَا أَشَرْتُ

وَلوعَةَ الحُبّ لقَد وَهنِّي

لجدكِ السَّاقَ لَقَدْ شَمَّرْتُ مِنْ رَشفِكِ اتَّجَرْتُ واثمْرتُ

(مِنْ خَمركِادَّخَرتُ وافْتَخَرْتُ مَنْ لمْ يَذُقْ لمْ يَدْرِ مَا ذَكَرْتُ

فَصَارَ ذِكراكِ دَوْامًا فَنِّي)

(وَفيكِ نَاسُوتِيْ غَدَا مُعَلّقَا) وإنَّ قَلبيَ قَدْ حَوى مُشْوَقَا

(لاهُوتُكِ حَلَّ بِهِ مُنْطَبِقَا) وَمُذْ غَرَقْتُببحركِ ألمُعَمقَا

أرْوَيتُ بَعْضَ النَّاسِ مَاءَ شَنِّي

وَفيكِ نَابُوتي بَدَا مُعبَقَا مِنْ دَوحَكِ غُصن الهُدى مُورْقَا

(وإنَّ جَمعِي قَدْ غَدَا مُفَرَّقَا وَمُذْ شَرِبْتُ خَمرَكِ المَعَتَّقَـــا

أَسْقَيتُ بَعْضَ النَّاسِ فَضْلَ دَنِّي)

(حَفِظّتُ قَلّبِي عَنْ وُقُوعِ الرَّيْبِ) نَفَيتُ عَنْ جُبي جَميعَ العَيْبِ

(نَفيتُ عَنْ لُبِّيْ جَمِيْعَ العَيْبِ) كَشحتُ عَنْ وَجْهِي نِقَاب الغَيْبِ

بُحتُ أُنَادِيكِ جَهَارًا صِنِّي

أَزَلتُ مِن أَحْشَائِي شَوب هَيبِّي أَزَحتُ رَآنَ قَلِبي وَزين شَيِّبي

(أَسَحْتُ فِيْ الفُؤادِ خَيرَ سَيْبِ خِطتُّ عَلَيكِ صَدْرِي ثُمَّ جَيبِي

إنّي أُنَاجِيْكِ دَوْامًا إنِّي)

(العَارِفُونَ قَدْ سَرَوا إليكِ مُعتَمِدُ الكُلّ غَدَا عَلَيكِ)

وَنهرُ فيضي سَال مِن هَاتكِ وَطيبَ قَلبِي فَاحَ مِنْ شَذيكِ

وَحُسْنُكِ ألبَاهِي لقَدْ فَتنِّي

المُخلصُون قَدْ لجْوا فيكِ مُقَوس الظّهرِإنحَنوا لَديكِ
(وكَلَّ قَلبٍ طَائِرٌ إليـكِ وَطَيرُ قَلبِي غَنَّى فَي يَديكِ
باسمِكِ البَاقِي فَقُلتُ غَنِّي)
(لهَجْتُ فِيْ ذِكْرِكِ فِيْ هُدُوّي) وَلمْ أَجِدْ مِنْ نَشوكِ خَلوّي
(فِيْ مُنتَهى أمْرِيْ وَفيْ بُدُوّي) إنْ يُلقي عَنْدَ الهَوَى هَفوّتي
يُلقِيني رَجائِي وَكُبرَ سنِّيْ
وَهجْتُ فِيْ فِكركِ فِيْ صَبْوَتِي فِيْ مَنشأ أَمرِيْ وَفيْ شَبوِي
(ليلاً وَآصلاً وَفيْ غُدُوّي إنْ يُلهِيني عَنْكِ الغَوِي عَدُوّي
يَكْفِيني إخْلاَصِي وَحُسْنُ ظَنِّي)

يلاحظ في تخميس الشيخ مصطفى انه قد خمس القصيدة وضَمّن قصيدة الشيخ أحمد الرشيدي كاملة في قصيدته ضمن كل دور دلالة على التأثر الكبير والامتزاج السالك لطريقة جَدِّه على نفس الخُطى والنهج المشترك .

3.تخميسالشاعر عبد الباقي الفوري العمري .

قصيدة للشاعر الشهيرعبد الباقي بن سليمان بن أحمدبن علي العمري الموصلي - المفتي - من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر الهجري ومن أعلام أُدباء العراق في العهد العثماني[268]الملقب بالفوري نبغ في فنون الأدب وبرع في النظم والنثر, وصار شيخَالأدباء في عصره, وكان ذكيا بارعا له قريحة وقدرة فائقة على القريض وكان ينظم بسرعة حتى سمي (بالفَوْري)؛لأنه ينشد الشعرمن فوره.اختار الإقامة في بغداد, وتولى وظيفة (كتخدا)-نائب الوالي- من آثاره(ديوان الترياق الفاروقي,والباقيات الصالحات, وأهّلة الأفكار في معاني الابتكار, وكتاب نزهة الدنيا في ما ورد في المدائح على الوزير يحيى) ت سنة(1278هـ - 1861م) ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد, وقد عثرت على هذه القصيدةمن خلال بحثي

---

[268]عبد الباقي العمري؛*الترياق الفاروقي أو ديوان عبد الباقي العمري*, عبد الهادي ألفضلي, (النجف الأشرف- العراق:دار النعمان للطباعة والنشر , ,ط2, 1384هـ - 1964م),ج.

عن سيرة الرشيدي لدى سيف الدين بن الشيخ شمس الدين الرشيديقد كتبها والدهُ الشيخ شمس الدين بن الشيخ إلياس الرشيدي (رحمه الله) في كتيب صغير, لأنه في معارضة قصيدة جدّه الشيخ أحمد الرشيدي, فهي معارضة مليحة التكرار خطاب الكلمة الشريفة لا إله إلا الله,ولقد بحثتُ عنها في مؤلفاته وأشعاره المنشورة فلم أجدها, ودليل نسبة القصيدة الى الشاعر عبد الباقي العمري ورودُ اسمه ضمن القصيدة في البيت "يرجو جنان الخُلدِ عبد الباقي العمري الفاني كثير الحزني"وقد هَمَّش الناسخ عليها (بالفوري)فالعمري عند إطلاعهعلى قصيدة (مليحة التكرار) للرشيدي,فعارضها على الفور قائلا :

قَيدُ الهَوى ممُنطَقٌ بِعُنقِي وَحَثنِي القَلبُ لنَا أيَامَ شَوقِي
لا تَغْرُبِي دُومِي لنَا بِشَوقِي أَلِيفَة القَلبِ لنَا فَـــــرقِي

أَنْتِ مَنَائِي وَالمشَوقُ إِنّي

مَنْ اقْتَفَانِي فِي هَواكِ يَهْدَا جِنَانَ خُلدٍ وَيَنال سَـــــعْدَا
إِنَّ الهَوى لَكِ دَعَانِي عَبْدَا بِذكْرِ مَعنَاكِ أُهِيمُ وَجْـــدَا

وَحُسْنُكِ البَاهِي لَقَدْ فَتَنّي

إِنّي مِنْ الأكْوانِ أصْطَفِيكِ وَعَنْ أبي صَحِيحَةَ أَرْوِيـــكِ
والخَمرُ والشَّهدُ هُمَا يَفِيكِ تَبَارَكَ الخَّلاقُ كَيفِ فِيـــــكِ

قَدْ مَكنَّ الإِسْلام أَي مَكنّي

فَالمشْرك الغَادِي مَعَ العِنَادِي فَكَمْ بِذكْرِهَا إِلى الرَّشَـــادِي
يَقُولُ بِالقَولِ قَولٌ حَـــادِي ثَارَ الغَرامُ فِي حَشَا فـُؤادِي

وَجَمْرةَ العِشْقِ لَقَدْ كَوتْنّي

شَحْرُورَ قَلبِي فِيْ النَّوى يُغنَّي وَجُرحُ قَلبِي بالصُّدُودِ عُـنَا
يأخُذ عَقلِي فِيْ هَواكِ جُنَا جُوْدِي لِعَبْدٍ فِيْ الهَوى مُـعنَا

فَالوَصْلَ لِي عَنْ كُلَّ قَصْدٍ يُغنّي

فَلَمْ أزلْ أمْدَحُ بِالصَّفاتِي لَكِ لِكَي أفُوزُ بالنَّجَاتِي
كَوثَرُ ثِغرُهَا حَكَى الفُراتِي حَلـوية فَاقَتْ عَلى النَّبَاتِي
وَالشَّهدُ وَالسَّلوى كَذَا وَمَنِّي
وَصْلُكِ باللوحِ نَشْتَرِيــهِ وَالهتكِ بالوصلِ لنَا أستُرِيـهِ
طيَ الهنَا للعَبدِ فَانشريهِ خِتَامُكِ مِسْكٌ لنَا أُنثرُيـــــهِ
وَغَارَةَ الغَرام فِينَا شَنِّي
يَالبوةً تُعزى إلى الأسُودِ مَا مِثلهَا يُوجد فِي الـوجُودِ
فَأنتِّي بالهَجرِ وَالصدُودِ دَمعِي جَرى دَمًا عَلى الخدُودِ
وَابيضَّ رأسي فِي الهَوى وَعَينِي
فإنها بالنَّصِ بَعضُ سُورَة شَادَتْ عَلينَا في الأمَانِ سُورَة
سَقَتْنِّي مِنْ صَافي ألدِنَانيِ سُؤرَة ذُقْتُ شَرَاباً صَافِياً طَهُورَة
مِنْ خَمرِ مَعنَاكِ مَليتُ دَنِّي
قَدْ هَاجَ جُثمَاني كَذا جِناني مُذْ زَمْزَمَتْ بِوصفِكِ الأغَانِي
مَا حَضْرَمَوت مَا أخلَق الِجنَانِي رَوض النَّهَانِي أَنْتِ وَالمعَانِي
وَإِنِّي مِنْكِ الورُود أَجْنِّي
فِي حُبهَا قَلبِي غَلىَّ كَقدرٍ وإنمَا فـــي القَلبِ تِلكَ تذرِي
لما تَناءتْ عَنِّي ضَاقَ صَدْرِي زَادَإِشْتِيَاقِي بَل وَعِيلَ صَبرِي
وَالشَّوق للسَلوى حَقاً يغنِّي
فَطالَ مَا لحـــــانِها حَننتُ لِذكرهَا فَرضتُ بَل سَننتُ
مِنْخَمرهَا ادَّخَرتُ إِذْحَنيتُ سَرى إليَّ السِّرُ مُذْ حَننتُ
طَاغِي الحَمِيَا بِالظمأ رَوِّنِّي
إِنْسَان عَيني زَالَ عَنْ دُمُوعِي وَلمْ يَكن لِلقَلبِ مِنْ هُجُوعِي
عَنَان شَوقِي لِلحِـــمَا لَويتُ فَشَمْتُ نُوراً وَبهِ اهْتَدَيتُ

ممزُوجة مِنْكَأسِهَاإرتَويتُ صَرفِية لِنَحوهَا سَرَيتُ

بَدِيعة بِنطقهَا سَبتنِّي

فَرِيقُهَا رَاقَ عَلى ألحَميَا وَنَشرهَا قَدْ عَطرَ البريَا

فـَحَبْذَا مَلِيْحَة سَـنية ضِيَاؤهَا أَسْنَا مِنْ الثريَا

بِسَهمِ لحَظيهَا لَقَدْرَمتنِّيْ

حَزينَة مُجيدة كَعُوبُ عَنْ حُبهَا عُمْرِي فَلا أتوبُ

لما صبَا مِنْ قُرْبِهَا الحَبوبُ طَابَتْ بِطِيبِ نَشْرِهَا القُلوبُ

كُنتُ عَلِيلاً باللُمَا شَفتنِّيْ

يَا قَلبُ لا تُصْغِي للوشَاتِي وَاجمَع بحَانِ كَرمِهَا شَتَاتِ

وَكُنْ بِهَا مُقيظاً وَشَاتِ ظُلم بِثغرِ حَكَى النَّباتِي

فَالأرضُ تَشتَاقُ نُزول المُزني

قَدْ سَلسَلتْ بِهجرهَا قِيُودِي وَجَاوزتْ للقَطعِالحدُودِ

مُنذ بَلى مِنْ عَالم الشُّهُودي عُدِمتْ فِي جَمالهَا وجُودِي

برِقها عَبداً لَقَدْ شَرتنِّيْ

نَارُ الحشَا وصَالهَا طفَأه وإنَّ وَعْدِي طَال مَا وَفَاه

عُضَال دَائِي ذِكرهَا شفَاه غَلَّ بِقلبي نُورهَا محَاه

ثَوب مِنْ الجَمَالِ قَدْ كَستْنِّيْ

جَزْماً رَفعتُ قَدرهَا بِنصبِ مِنْ جَبرةِ بِالوصلِ كَسر قلبِي

يَاليتني فِيهَا قَضَيْتُ نَحْبِي فَكَمْ بِذكرِهَا يَطُولُ نَحبِي

أَمحِي بهَا الأوزارِ

جِسْمِي هِلال فِي الهَوى تَراه وَإنَّ طَرفي لمْ يَذقْ كَراه

دَمعِي كَنَهْرٍ هَجرهَا جـَراه قَلِبي حُسَام لحظِهَا بَراه

لَكنْ بخَمرِ الوَصْلِ قَدْروتنِّيْ

فِي خَافِقِ القَلبِ لَقَدْ حَواهَا كَدَّرَةٌ جَلَّ الذِي حَبَاهَا
لما مِنْ الأشْرَارِ قَدْ خَبأهَا كُلِفْتُ فِيهَا أَبتَغِي لِقَاهَا
مُذْ كُنتُ طِفلاً وَصَغِيرَ السِّنِّيْ
لما اسْتنارَ صُبحُهَا بِوقدِ سَجَدْتُ إِجْلالاً لهَا بِعَمدِ
جَوهَرةً قَدْ رُصِعَتْ بِعَقدِ لؤلوءٍ عَنْ ألفَاظهَا كَشَهْدِ
جَمِيلةٌ فَريدةٌ بالحُسْنِ
لِنَحْوِهَا سَعَيْتُ بانقيَادِي فَاكرمة شَذراي بالنِّبادِي
لما رأَتْ مِنِّي الغَرامَ بَادِي مَالتْ دَلالاً صَبرتْ فؤادِي
بِيدِي حَنيناً بِالصبَا يغنِّي
قَدْ عَزمتُ عَمداً عَلى إِتْلافِ ولمْ تَجد للعَبدِ فِي ائتلافِ
قَطَعْتُ فِي إتيانها الفَيَافِ نَظَمْتُ فِيْ أَوْصَافِهَا القَوَافِ
وَعَادَ ذِكْرُهَا وَلازم فنِّيْ
بالوَصْلِ عِنْدَ الموتِ أوعَدتَنيْ بِلفظِهَا الشَّهْدِي أسْكَرتَنِّيْ
عَلى شَفَى كُنتُ وَقَدْ شَفيتنِّيْ وافتْ بِعَهدِ حِينَ رأَتنِّي
فالأرضُ تَشتاقُ نُزولَ المزنِي
أحي حَزينًا وكَذاك أَمْسِيْ أنتظرُ الموتَ لِنَيلَ أنُسيْ
أدَّخَلتُ فِي طبَاق رَمْسِيْ هَلت عَلينا فِي الضُحى كَشمسِيْ
عَن كُلَّ بَدرٍ فِي الضَّيَاءِ تَغْنِّيْ
قَدْ واصَلتُ بالسرِ مَع نجوهَا وَنِلتُ فِيهَا رَفعةَ وَجَاهَا
إنِّي وَحـــق الهَاشمي طَاهَا لازال قَلبِي دائمًا يَهواهَا
يَومَ يَعود القَافُ مِثلَ العهنِ
عَجِلْ لنَا يَا ربُّ بالتلاقِي لقَدْ ضَيَعْتُ عُمرِي بالفُراقِ
مِنكي أَيّا مَنْ للعبادِي وَاقِ يَرجو جِنان الخُلدِ عَبْدَ البَاقِي
العُمري ايسر لقاهَا الحزنيْ

"الفوري "[269]

يَا ربّنَا يَسر لقاهَا فَلَمْ يَميلُ قَلبِي عَنْ سِوَاهَا
يَا ربّ وفِ دينّ مَنْ تلاهَا يَاربّ واغْفِر ذَنبَ مَنْ تَلاهَا
بِحُرمةِ المختَار واعْفُ عَنِّي
يَا رَبّ بِالحبيبِ والخليلِي اخْتِم لكُلَّ الخَلقِ بالجميلِي
وكُنْ لطرفِ وصلهَا دَلِي وَاغفر لشَّيخِي يُوسف الجَليلِي
واجزِهِ خَيراً بِالله عَنِّي
لقَدْ عَلىّ قَدْرِي بها وَجَاهِي إذ لمْ يَكن فِي الهَوى مُضَاهِي
مِنْأَجلهَا رَفَضْتُ للمَلاهِي إنَّي تَوسَلتُ بـِـــــهَا إلآهِي
إلى سِواكَ رَبِّي لا تَكلنِّي [270]

4. تخميس الشيخ حامد سليم المصري.

للشيخ حامد سليم المصري تخميس يعارض به قصيدة مليحة التكرار, كتبها في 1970/12/23م حيث يقول الشيخ حامد سليم :"لما اطلعت على تخميس الشيخ أحمد الرشيديعلى بيت الشيخ عبد القادر الكيلاني(رضي الله عنه) أحببت أن يكون لي تخميس على البيت المذكور راجيا أن أُحشَر مع أولياء الله تعالى الصالحين, فقلت :

يَا حُلوَةَ الألحَانِ والتَّغنِّي مُطرِبةَ الأروَاحِ خَمْرَ دَنِّي
يَا بَهْجَةَ الأفرَاحِ والتَّمنِّي (مَلِيحَةَ التكرَارِ والتَّثنِّي
لا تَغفَلِيْ عِنْدَ الوَدَاعِ عَنِّي
مِنْ نُورِكِ الأبهَى الذِي نَظرتُ أزْهَى مِنْ الأقمَارِ قَدْ دُهِشْتُ

---

[269] الهامش: (الفوري) من إضافة الناسخ السيد شمس الدين لورود اسم الشاعر ضمن القصيدة عبدالباقي العمري.

[270]مخطوطة: قصيدة عبد الباقي العمري الفوري في تخميس قصيدة التوحيد على غرار مليحة التكرار,كتبه السيد الشيخ شمس الدين محمد إلياس الرشيدي (د.ت).

وَعِنْدَكِ الأسرَارَ قَدْ طَويتُ مِنْ أَجْلِكِ الحَرَامُ مَا مَسَسْتُ

أَنْتِ مَعِي كَمِثلِ جُزءٍ مِنّي

أَنْتِ سَموتِ فِي العُلا فَسِرتُ أَتبِع إثرَكِ الذِي طَلبتُ

قُلتُ مَا أَبغِ وَقَدْ شَربتُ مِنْ خمركِ ادَّخرتُ وافتَخرتُ

فَصَارَ ذِكرَاكِ دَومَا فَنّي

رُوحِي بِرُوحكِ الطَهُور ألصقَا سَرَى بِسرّه وَقَدْ تَحققَا

والسرُّ نُورٌ فِي غَرَامُكِ إلتقىَ وَمُذْ شَرِبتُ خمرَكِ المُعتقَا

أَسقَيتُ بَعضَ النَّاسِ فَضلَ دَنَّي

هَواكِ دَومًا ثَابتٌ بِقَلبيْ وَذكرُكِ الحيَاة صَارَ دأبيْ

حَبِيبِتي أَرَاكِ خَيرَ صُحبِيْ عَليكِ صَدْرِي خِطتُ ثُمَّ جَيبِيْ

إنّيْ أَنَاجِيكِ دَوامًا إنّي

العَاشقُونَ كُلهُمْ لَدَيكِ وَطيرُ قَلبِي صَارَ فِيْ يَدَيْكِ

باسمِكِ البَاقِي فَقُلتُ غَنّي

إنّي فِيْ الرُواحِ وَالغدَّو وَفِي الكَرى يَصفُو إليكِ جَوَّي

وإنْ سِيرتُ أَنْتِ أَنْتِ ضَوَّي إنْ يُلهنّي عَنْكِ الغَويْ عَدوَّي

يَكْفِينِي إخْلَاصِي وَحُسْنُ ظَنّي[271]

من خلال تتبع النصوص ومقارنتها بالنص الأصلي يظهر بشكل واضح أثر قصيدة الرشيدي (مليحة التكرار) في القصائدِ الخمس وهذا بما يسمى التناص التطابقي إذ هناك تطابق وتشابه النصوص بشكل كبير أي أن النصوص الذي عارضت القصيدة حافظت على الفكرة والوزن والقافية دون ان يغير الخصوصية الفنية والجمالية للنص والمعاني المقصودة ماعدا قصيدة الحموي فهي تُظهر الإعجاب بالنص .

---

[271] عليالرشيدي, *المدائحالنبوية*, جمع وترتيب علي الرشيدي,(الموصل العراق, 1433ه- 2012), /25, 26.

النتائج.

إنَّ أسلوب الشيخ أحمد الرشيدي أسلوب تعبيري فني بلاغي مرتبط بالرموز والحب الإلهي, وهذا قاسم مشترك بين شعراء التصوف, ويلاحظ أنَّ لغته الشعرية قد اتسمت بعواطف وأفكار وشعور وأحاسيس تؤدّي إلى تحقيق الإفادة والإمتاع في آن واحد مما أكسب الكلام المنظوم والمنثور حيوية ولهجة شفافة حميمة منعشة ,فالاقتباسات المتكررة من القرآن الكريم والحديث النبوي والتضمين قدأضاء النصّوالرسالة حالات وَجْدٍشريفة, وكذلك المصطلحات الصوفية حيث حركت سياق الشعر والنثر, أما الطباق والجناس فقد جاءأسلوبًابديعيًا حاملاً الفكرة,فاتّسمت بموسيقى حققت جملة أمور,منها التجنيسوالتكرار والترصيع,وكذلك الاستعانة بالصور والأمثلة التي تنقل المتلقّي إلى أجواء يسرح فيها الخيال ممزوجًابالواقع, وتتجسد المجَّردات بهدف الإيضاح والتأكيد والوعظ والإرشاد,وأسلوب الحكيم يُبْرز ذاتية المؤلف الوجدانية العاطفية في كلمة التوحيد, فضلاًعن العناية بتحسين الكلام حرصًا على موسيقى اللفظ والتأليف, وتجلّى ذلك في جرس الكلمات والوزن والقافية والسجع في الموسيقى الداخلية من اختيار الألفاظ الفصيحة المناسبة للموضوع, البعيدة عن الابتذال, في دلالة على الذوق العالي والتمكن اللغوي وسعة الثقافة وحسن العرض والتسلسل المنطقي الفلسفي لآرائه الصوفية والعلمية, ووضوح المعلومات ودقّتها, فأسلوب الشيخ أحمد الرشيدي يمثل نغمة شخصية لنبرة صوته تُعبِّر عن مجموعة من الطاقات الإيحائية والوجدانية, وهي الغالبة على أفكار الشاعر نفسه التي كونتها تجربة عميقة الانفعال,جعلت الشاعر ينقل تجربته إلىأجزاء ووحدات مناسبة لها موضوعات وصورٌ مرتبطة بالشعور والحواس وتحقيق وإبرازوجدانه من خلال مايلي:

1. الممازجة بين الأسلوب الخبري والأسلوبالإنشائي أكسب الرسالة حيوية,والاستعانة بالصوروالأخيلة التي تنقل تجربة الكاتب نقلا مرسلا ومؤثرا .

2. إبراز ذاتية المؤلف والتعبير البلاغي والبياني الفصيح,واهتمام الرشيدي بفن الشعر, ويظهر ذلك من خلال تضمينه النَصّ بَيتاً من الشعر.
3. اتسم النص بالسمة الدينية, ويظهر ذلك جلياً من خلال توظيف آيات من القرآن الكريم,وأحاديث نبوية شريفة, واشتداد النفحة الكشفية في أبياته.
4. العناية بتحسين الكلام وذلك باستخدام الفنون البلاغية والمحسِّنات البديعية بشكل مكثف,كالجناس والطباق والمقابلة والسجع والاقتباسات والتضمين, مما اكسب النص تكثيفاًوإشارات عميقة للقارئ.
5. الحرص على موسيقىأجزائهاوالتأليف في جرس الكلمات والوزن والقافية المسجوعة المناسبة لمضمون النصوص ,واختيار الألفاظالفصيحة المناسبة للموضوع وتنسيقها, من حيث(جزالة الألفاظ) وقوة معانيها بحيث يخرج الكلام ممتعا مشرقا له تأثير في السمع ووقع في النفس,في دلالة على الذوق العالي وسعة الثقافة اللغوية والفقهية والعقائدية.
6. القصيدة في بنيتها التكوينية تحافظ على وحدة النص, فهو يتكون من وحدة مترابطة ذهنية تترك في النفس انطباعا مُوَحَّدا, وفكرة واحدة دون انطباعات وأفكار متناقضة,فحملت القصيدة شحنة عاطفية في كل جزء من أجزائها .
7. يرتبط إيقاع القصيدة العام بموضوعها ارتباطًا وثيقا , وحملت شحنة عاطفية في كل جزء من أجزائها.
8. لقد كشفت الدراسة عن وعي الشاعر العميق بأهمية التكرار في بناء نَصِّه الشعري وأهمية اللفظ المكرر وصيغها .
9. توظيف صورٍ ومعاني تؤدي وظائف أسلوبية متنِّوعة تكشف عن رغبة الشاعر في تأكيد أهمية ذكر (لا إله إلا الله) وَفْهم معناها .القصيدة طاقة تعبيرية وإيحائية ورمزية ذات صلة بتجربته الشعرية تنبع من عالم الشاعر الصوفي و رؤيته الفكرية.

أما خصائص نثره :

أسلوب الكاتب يظهر من خلال العناية بالألفاظ وتركيب العبارات والجمل بلا تكلف أو تصنع, ويمتاز بالتلوين الصوتي والموسيقي الذي يعتمد على المزاوجة والترادف والسجع .

تَنوّع العِبارة وَسُهولتِها, وَتقطيع الفقرة إلى جُمل كثيرة مَسْجُوعَة, أو مُرسلة,الإطناب في الألفَاظ والجُمل, والاستطراد ,تَحكيم العَقل والمنطق, والإكثار مِن المجاز والتشبيه والكناية والمُحسنات البَديعية, كالجِناس والطِباق والتَورية والاستشهاد بالنُظم, والاقتباس من آي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ,فالشعرعند الشيخ أحمد الرشيدي أداة تناسب التعبير عن المعاني الصوفية الدقيقة حيث تعَدّ هذه القصيدة تعبيراً عن الحقائق والمواجد الخفية, التي تفعم قلب العاشق إذمَا ارتشف من كأس المحبة الإلهية, فتعلو فيها نغمات الرمزية والدلالية, ومن هذه الظواهر الدلالية الفخر الذي ينتابه, وهومتأتَّ من دلالة مفهوم الأولياء والصالحين وزهوهم بمراتبهم عند الله سبحانه وتعالى؛ لالتزامهم بالكتاب والسنة, وعلوّ مقامهم في المحبة, ورفعتهم على سائر المحبين .

والنصّ هذا يخاطب وجدان المتلقي بإيقاعات موسيقية فيها من قوة التأثير والفاعلية,ما يجعل المتلقي مشدودًا للنص ومنهمكاً في معرفة أسراره الخفية .

كشفت الدراسةقصائد عارضت القصيدة, وعن قصيدة للشاعر الشهير عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الموصلي الملقب بالفوري الذي عارضَقصيدة الشيخ أحمد الرشيدي .

KAYNAKLAR/REFERENCES

المصادر والمراجع.

أولاً:

1- القرآن الكريم.

ثانياً: المخطوطات.

2- البغدادي ,المجيز الشيخ الحاج أحمد الشريف بن عبد الله القادري النقشبندي.مخطوطة *الإجازة: إجازة الشيخ أحمد الرشيدي* .سنة 1160هـ.
3- الحموي, الشيخ خالد العلوانيمخطوطة: *مناقب الشيخ أحمد الرشيدي*.مكتبة أنقرة القومية-تركيا .
4- الحموي,الشيخ خالد العلواني .مخطوطة:*مناقب الشيخ أحمد الرشيدي*.نسخة الملا خليل السعردي .
5- الرشيدي, الشيخ مصطفى بن عبد العزيز بن إبراهيم , مخطوطة: *روح الحياة ونور الممات وجوهر الياقوت*.مكتبة التكية الرشيدية.مكتبة الشيخ عبد الله أحمد الرشيدي 1312هـ.
6- الرشيدي, الشيخ أحمد.*مجموعة الأوراد الأحمدية*.جمعها السيد محمد علي عبد الهادي الرشيدي .مكتبة السيد محمد علي الرشيدي 1423هـ.
7- الرشيدي, الشيخ ،أحمد إبراهيم الرشيدي.مخطوطة*تبيان الأنوار في حل مليحة التكرار*.الناسخ الشيخ خالد الحموي العلواني.مكتبة التكية الرشيدية, سنة 1229هـ .
8- السعردي, ملا خليل .مخطوطة: *مولد خير البرية*.دت.
9- الفوري ,عبد الباقي العمري.مخطوطة : *قصيدة في تخميس قصيدة التوحيد على غرار مليحة التكرار*.كتب بخط الشيخ شمس الدين محمد إلياس الرشيدي.د.ت.

ثالثا: المصادر العربية المطبوعة .

10- ابن تيمية,سالمالدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أَبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ).*جامع الرسائل*, تحقيق:محمد رشاد سالم. الرياض :الناشر دار العطاء .ج2 , 1422هـ - 2001م.
11- ابن رشيق, أبو علي الحسن بن علي بن رشيق القيرواني, *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مصر :مطبعة السعادة , 1959م.
12- ابن عربي ,*ترجمان الأشواق*. دراسة وتحقيق :رينولد فيكسن. لندن,1911م.

13- ابن منظور, جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الافريق المتوفي (711هـ)*لسان العرب*.محمد بن مكرم بن علي.أبو الفضل. بيروت :الناشر دار صادر, ط3 ,ج15, 1414هـ.
14- أبو الفضل ,أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت518ه).*مجمع الأمثال*.تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت - لبنان :الناشردار المعرفة .د.ت.
15- أبو حيان, محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ).*البحر المحيط في التفسير*. تحقيق صدقي محمد جميل .بيروت:نشر دار الفكر. ج 2موافق للمطبوع 1420هـ.
16- أَبو طالب, عبد الرحمن بن احمد.*التحفة السنية لمعرفة معاني الحروف النحوية*. قدمه واعتنى به: د. إبراهيم أَبو طالب. صنعاء:مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر والتوزيع,وصنعاء: ودار الكتب اليمنية للطباعة والنشر والتوزيع . ط1, 1431ه-2010م.
17- أبي العتاهية, إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي أبو إسحاق.*ديوان أبي العتاهية*. بيروت- لبنان :دار بيروت للطباعة والنشر, 1406ه -1986م.
18- أحمد, يوسفالحاج,*موسوعة الأحاديث القدسية*.رقم الحديث 277. مطبعةالحجر, ط1 1424هـ- 2003م.
19- الأزدي, محمد بن الحسين السلمي(325-412ه). *طبقات الصوفية*, تحقيق:نور الدين شريبة . مصر :مطابع دار الكتاب العربي,1953م .
20- الإشبيلي,ابنعصفور.*الممتع في التصريف*.تحقيق فخر الدينقباوة. بيروت-لبنان: المعرفة.ج1.د. ت.
21- الأصبهاني, أبي نعيم أحمد عبدالله.ت430ه .*حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. بيروت -لبنان :الناشر دار الكتاب العربي. ط2. 1967م.

22- التهاوني, محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي(ت 1158هـ).*موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون*. تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم.تحقيق :علي دحروج . بيروت :مكتبة لبنان ناشرون, ط1.ج4, 1996م.
23- الفضلي,عبد الهادي.*الترياق الفاروقي أو ديوان عبد الباقي العمري*.ط2 .النجف الأشرف- العراق:مطابع النعمان -. 1384هـ - 1964م.
24- الأنباري,أبي محمد بن القاسم .*المذكر والمؤنث*. تحقيق: طارق عبد عون الجنابي . بيروت - لبنان :دار الرائد العربي . ط2. ج2 . 1406هـ -1986م.
25- أنيس , إبراهيم, *موسيقى الشعر*.القاهرة :مطبعة الأمانة 1978.
26- أنيس,أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت 458هـ), المخصص.تحقيق:خليل إبراهيم جفال. بيروت :دار الإحياء التراث العربي ط1 ج5موافق للمطبوع1417هـ - 1996م.
27- البعلبكي ,روحي .*موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة*.(بيروت – لبنان :دار العلم للملايين. 2014م).
28- بديع الزمان, سعيد النورسي.من *كليات رسائل النور, حقيقة التوحيد أو التوحيد الحقيقي* .ترجمة إحسان قاسم الصالحي. ط1.بغداد :مطبعة العاني,1405هـ- 1985م.
29- بروكلمان, كالنجار.*تاريخ الأدب العربي*. ترجمة عبد الحليم النجار. القاهرة: دار المعارف.ط5 ج1 1983م.
30- بليت,هنريش,*البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص*.ترجمة وتقديم وتعليقمحمد العمري . بيروت - لبنان :إفريقيا الشرق,1999م.
31- الترمذي, أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي.*بيان الفرق بين الصدر والقلب واللب*. عمان الأردن :المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية. 2012م.
32- التستري, سعيد بن إبراهيم البغدادي النصراني أبو الحسين الكاتب(ت361هـ).*المذكر والمؤنث*.حققه وقدم له وعلق عليه أحمد عبد لمجيد هريدي . القاهرة :مكتبة الخانجي ,و بالرياض :الرفاعي .ط1 1403هـ - 1983م.

33- الجاحظ ,عمرو بن حجر بن بحر بن محبوب الكناني الليثي أبو عثمان (ت 255هـ), *الحيوان*.بيروت: نشر دار الكتب العلمية ط2 ج3 .د.ت.

34- الجرجاني, عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي أبو بكر.*دلائل الإعجاز في علم المعاني* .تقديم ياسين الأيوبي.مصر: المطبعة العصرية 1428ه-2007م.

35- الجرجاني,علي بن عبد العزيز.*الوساطة بين المتنبي وخصومه*.تحقيق محمد إبراهيم علي البجاوي .حلب :مطبعة عيسى الحلبيط4. 1966م.

36- الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت816هـ)*التعريفات*. التحقيق:ضبطه وصححه جماعة من العلماء .بيروت - لبنان :دار الكتب العلمية . ط1, 1403هـ - 1983م.

37- الحداد,عباس يوسف.*الأنا في الشعر الصوفي ابن الفارض أنموذجا*. سوريا :دارالحوار. ط2, 2009م.

38- حميد , صالح بن عبد الله, *مفهوم الحكمة في الدعوة*. المملكة السعودية :الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد . 1422ه.

39- حميد,جميل.*الصوفية تجربة ومصطلح خطاب (المعرفة) بوسائل القلب لا العقل* .د ت.

40- الحميري, نشوان بن سعيد اليمني(ت 573هـ) .*شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*.تحقيق : حسين بن عبدالله العمري وآخرون . بيروت- لبنان :دار الفكر المعاصر,و دمشق - سورية :دار الفكر ط1 ج9 1420هـ- 1999م .

41- داوود, أماني سليمان ,*الأسلوبية والصوفية*. اللاذقية-سوريا :دار الحوار للنشر والتوزيع.ط1 2011م.

42- الدميري,محمد بن موسى بن عيسى بن علي أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت808ه).*حياة الحيوان الكبرى* . بيروت :الناشر دار الكتب العلمية .ط2,1424ه.

43- دوسكي, تحسين.*ديوان ملا خليلي سيرتي وشعري وى* .دهوكط1 سنة,2012.

44- الرازي, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي.*مختار الصحاح* .ضبط وتصحيح السيدة سميرة خلف الموالي . بيروت- لبنان :المركز العربي للثقافة والعلوم ,1967م.
45- رشيد, ناظم , *الأدب العربي في العصر العباسي*. الموصل - العراق :كلية الآداب جامعة,1410هـ-1989م .
46- رشيد, ناظم, *في أدب العصور المتأخرة* . موصل – العراق:ابن الأثير للطباعة والنشرط2. 2011م.
47- الرشيديّ ,السيد علي جواد,*الأنوار البهية في الطريقة الرشيدية* . الموصل- العراق,1416هـ - 1996م.
48- الرشيدي, السيد الشيخ محمد علي عبد الهادي الياس.*ميزان السلوك ودليل السيرة للأنوار البهية*. موصل - العراق1425هـ -2004م.
49- الرشيدي, السيد محمد علي عبد الهادي والسيد محمد مهدي صالح الرشيدي.*عائلة السادة آل أحمد الرشيدي*.العراق الموصل .ط1,1422هـ-2001م.
50- الرشيدي,السيد محمد علي عبد الهدي والسيد محمد مهدي الرشيدي.*عائلة السادة آل أحمد الرشيدي*.العراق الموصل ط2 ,1430هـ - 2009م.
51- الرشيدي, الشيخ أحمد إبراهيم .أوراد الطريقة الرشيدية *(ختم الإخلاص)*. جمع وترتيب وإضافة الشيخ علي جواد الرشيدي .طبعت في الموصل , 1433ه-2012م.
52- الرشيدي, الشيخ أحمد إبراهيم الرشيدي.*تبيان الأنوار في حل مليحة التكرار*.تقديم: السيد محمد علي الرشيدي,والسيد محمد مهدي الرشيدي.ط1.العراق- موصل ,1433هـ - 2012م.
53- الرشيدي, جمع وترتيب السيد محمد مهدي صالح .*فيوضات القطب السرمدي السيد الشيخ أحمد الرشيدي (أقواله,وصاياه,كراماته)* مقتطفات من كتاب مشكاة النور لشرح القلوب والصدور لكاتبه خالد حسين الحموي .المؤرخ في 1212هـ.الموصل- العراق,1428هـ -2007م.

54- الرشيدي, عليخير الدين, *المدائحالنبوية*. جمع وترتيب علي الرشيدي .الموصل - العراق,1433هـ- 2012م.

55- رؤوف, عماد عبد السلام .*الموصل في العهد العثماني (فترة الحكم المحلي 1139-1249م)* .مطبعة الأدب في التحقيق الأشرف , 1395هـ - 19750م.

56- الزركشي, أَبو عبد اللهبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(المتوفي:794هـ).*البرهان في علوم القرآن*, تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم .الناشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه. ط1,1376هـ -1957م.

57- الزركشي,العمدة الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ) .*معنى لا إله إلا الله* , دراسة وتحقيق علي محي الدين علي القره داغي .دار الاعتصام , بيروت- لبنان : دار البشائر الإسلامية ط 3,1405هـ - 1985م.

58- الزركلي,خير الدين, *الأعلام للزركلي* .قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعمربين والمستشرقين
بيروت- لبنان :دار العلم للملايين, ط15 ,2002م.

59- الزغبي,أحمد, *التناص نظرياً وتطبيقاً* .مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية "رؤيا"لهاشم غرايبة ورواية "راية القلب" لإبراهيم نصر الله . عمان- الأردن :مؤسسة عمون لنشر والتوزيع,ط2, 1420ه-2000م.

60- زيدان, يوسف, *أعلام العرب عبد الكريم الجيلي فيلسوف الصوفية*.مصر:مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988م.

61- زيدان, يوسف. دراسة وتحقيق.*ديوان عبد القادر الجيلاني*.. بيروت :دار الجيل.د.ت.

62- السجستاني ,محمد بن عُزير, أَبو بكر العُزيري(ت 330ه).*غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب*.تحقيق :محمد أديب عبد الواحد جمران . سوريا :الناشر دار قتيبة.ط1, 1416ه-1995م.

63- السكاكي, يوسف بن أَبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ). *مفتاح العلوم*. طبعه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور . بيروت - لبنان :الناشر الكتب العلمية, ط2 ج1, 1407هـ - 1987م.

64- الشايب, أحمد,*(تاريخ النقائض في الشعر العربي)* . القاهرة :مكتبة النهضة المصرية للطبع والنشر .ط2, 1954م.
65- الشايب, أحمد, *الأسلوب* .مصر:مكتبة النهضة المصرية ط8, 1411ه- 1991م.
66- الشوكاني, الإمام القاضي محمد بن علي بن محمد, *تحفة الذاكرين عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين (ﷺ)*.بيروت – لبنان:مؤسسة الكتب الثقافية,ط1, 1408هـ - 1988م.
67- الشيرازيمصطفى،لمظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيرزي, *البديع في نقد الشعر*. تحقيق أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم مصطفى .الناشر الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة والإرشاد القومي. د.ت.
68- صالح ,بشرى موسى, *الأسلوب وتطوره في نقد الشعر عند العرب* .بحث في الأصول . بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة ط1, 2013م.
69- ضيف, شوقي *تاريخ الأدب العربي , العصر العباسي الأول*. القاهرة :دار المعارف .ط2ج3.د.ت.
70- الطحان, أبو حفص بن أحمد بن محمود طحان ألنعيمي*تيسير مصطلح الحديث*.الناشرمكتبة المعارف للنشر والتوزيع.ط10, 1425ه-2004م.
71- عبد الرحمن, إبراهيم*قضايا الشعر في النقد الأدبي*. بيروت :دار العودة1981م.
72- عبد المجيد, مريم عبد النبي.*الشعر الصوفي في القرن الثالث الهجري*.دراسات .بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة,2012م .
73- عتيق,عبد العزيز.*علم العروض والقافية* . بيروت :دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1407هـ - 1987م).
74- العجم, رفيق, *موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي*. بيروت - لبنان :مكتبة لبنان ناشرون .ط1, 1999م.
75- العلواني, السيد الشيخ محمد شفيق .*الأحوال الدُرية والأخبار المسكية في السلسلة الزيبارية*.الموصل :مطبعة أم الربيعين ,1935م.

76- علي, علي شكري .*ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر*. دراسة سياسية-إدارية-اقتصادية .دار غيداء للنشر والتوزيعط1, 2011م- 1431هـ.
77- العمري, محمد أمين بن خيري الله الخطيب.*منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء*.تحقيق سعيد الديوه جي. ج2 .مطبعة الجمهورية 1388هـ-1968م.
78- عيسى, الشيخ عبد القادر.*حقائق عن التصوف*.حلب .ط5, 1381ه-1961م.
79- فروخ, عمر, *التصوف في الإسلام*.دار الكتب العربي بيروت لبنان, د.ت.
80- فضل ,صلاح ,*علم الأسلوب* .مؤسسة مختار القاهرة 1992م.
81- الفيروزآبادي,مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت .817ه).*القاموس المحيط*.تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي . بيروت – لبنان :الناشرمؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.ط8 , 1426هـ -2005م.
82- القزويني, الشيخ الإمام الخطيب القز ويني.*الإيضاح في علوم البلاغة* .تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي.المطبعة العصرية ,2008م -1429ه.
83- القشيري,زين الدين أبي القاسم .*الرسالة القشيرية*. عليها تعليقات شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري . القاهرة :الناشر دار جوامع الكلم, د.ت.
84- القُضاة ,الشيخ نوح علي سلمان.*المختصر المفيد في شرح جوهر التوحيد*. عمان-الأردن :دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع,1420ه-1999م.
85- الكافيجي, محي الدين محمد بن (ت 879هـ).*الأنوار في علم التوحيد شرح كلمتي الشهادة*. تحقيق حليم جاليش. إشرافعادل بيك .إسطنبول ,1999م.
86- الكلاباذي, أبو بكر محمد بن إسحق إبراهيم البخارى الحنفي (ت380هـ).*التعرف لمذهب أهل التصوف*.نشر لأول مرة أرثر جون آربرى مدرس الأدب اللاتيني واليوناني في جامعة مصر .مصر- القاهرة:الناشر مكتبة الخانجي - ,ط1 .(1352هـ-1933م). ط2 (1415هـ - 1994م).

87- لعيبي , حاكم مالك الزيادي .*التراثُف في اللغة* . بغداد :دار الحرية للطباعة ,1400ه - 1980م.
88- مجمع اللغة العربية .*المعجم الوسيط*. مصر :مكتبة الشروق الدولية . ط4 , 1425هـ -2004م.
89- مرتضى الزَّبيدي ,محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض (ت1205ه) .تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق مجموعة من المحققين .الناشر دار الهداية ,د ت.
90- مصطفى , فائق, وعبد الرضا علي.*في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات*. جامعة الموصل :دار ابن الأثير للطباعة والنشر.ط2منقحة ومزيدة,1420هـ - 2000م.
91- مطلوب,أحمد ومصطفى البصير.*البلاغة والتطبيق*.الموصل :دار الأثير للطباعة والنشرجامعة .ط2, 1420ه-- 1999م.
92- مطلوب,أحمد*المنهاج الواضح للبلاغة* .الناشر المكتبة الأزهرية للتراث الطبعة. المكتبة الشاملة موافق للمطبوع. د.ت.
93- الميداني,عبد الرحمن بن حسن حبنَّكةَ الميداني الدمشقي (ت 1425ه).*البلاغة العربية*.بيروت – لبنان :الناشر دار القلم الدار الشامية ط,11416ه – 1996م.
94- الموصلي ,داؤد الجلبي.*كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي انحاء العراق تليها كلمات كردية وهندية*. بغداد :مطبعة العاني ,1380ه-1960م.
95- ناصر الدين, شرح وتقديم مهدي محمد .*ديوان ابن الفارض*. بيروت- لبنان :دار الكتب العلمية.ط1, 1410هـ - 1990م.
96- نصر, عاطف جودة.*الرمز الشعري عند الصوفية*. بيروت :دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع, 1978م.
97- النووي,أبو زكريا محي الدين يحيى بن شريف (ت 676هـ), *الأربعون النووية*. عني به : قصي محمد نورس الحلاق و أنور بن أبي بكر الشيخي. لبنان- بيروت :الناشردار المناهج للنشر والتوزيع . ط1, 1430هـ - 2009م.

98- الهاشمي, السيد أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة*.ط1,القاهرة :دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع, 1431ه -2010م.
99- الهاشمي, السيد أحمد الهاشمي.*ميزان الذهب في صناعة شعر العرب*.تحقيق : حسني عبد الجليل يوسف. مكتبة الآداب الطبعة المحققة الأولى 1418هـ -1997م.
100- الهاشمي, السيد أحمد.*جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب*. مصر :المكتب التجارية الكبرىط27, 1389هـ -1969م.
101- هلال, محمد غنيمي.*الأدب المقارن*. دار العودة د.ت.
102- هيئة تحرير, *موسوعة الموصل الحضارية*. إشراف يوسف ذنون. جامعة الموصل :دار الكتب للطباعة والنشر .ط1 ,1412ه-1992م.
103- وهبي, يوسف .*درر الحكم في أسرار مناسك الحج للبيت الحرم*.مطبعة عثمانية – إسطنبولنسخة في مكتبة السليمانية راغب باشا تحت رقم 2160, سنة 1320هـ.
104- اليوسالأخضر,بن مسعود بن محمد أبو علي نور الدين (ت 1102) .*زهر الأكم في الأمثال والحكم*.تحقيق : محمد حجي ومحمد الأخضر. الدار البيضاء المغرب:دار الثقافة, ,عدد الأجزاء 3, 1401ه – 1981م .

المصادر الأجنبية

105- *Molla Halil es-Si'irdi,HAYATİ, ESERİ VE İLMİ KİŞİLİĞİ,* Siirt üniversitesi ilahiyat Fakültesi tarafından (BEYAN YAYINLARI, İstanbul,1.cilt,2018.)
106- *Molla Halil es-Si'irdi,HAYATİ,ESERİ VE İLMİ KİŞİLİĞİ,* Siirt üniversitesi ilahiyat Fakültesi tarafindan, BEYAN YAYINLARI, İstanbul,2.cilt,2018.
107- ÖZCAN,Abdullah, M. MacitSEVGİLİ,*Molla Halil esSi'irdi'nin*

Biyografisi,(BEYAN YAYINLARI, İstanbul, 1.cilt,2018) .

108- Mehmet Emin BENER,*MOLLA HALİL-İSİİRDI (v.1259/1843) ve TASAVVUFI GÖRÜŞLERİ*, Doktora Tezi, Temel islam Bilimleri Anabilim Dalı Tasavvuf Bilim Dalı, DicleÜniversitesi, Diyarbakır 2020.

مصادر الأبحاث والدوريات

109- الرشيدي,بشار محمد علي عبد الهادي.*الفنون البلاغية في(تبيان الأنوار في حل ملية التكرار)*.تأليف الشيخ أحمد الرشيدي 1181هـ .بحث تخرج قدمه الطالب:بشار محمد علي الرشيدي إلى لجنة الأبحاث كلية التربية قسم اللغة العربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربي بإشراف د. جاسم محمد جاسم .1435هـ - 2013م.

110- الرشيدي, بشار محمد علي عبد الهادي.*الشيخ أحمد الرشيدي شيخ الملا خليل السعردي*.بحث قدمه الباحث بشار محمد علي الرشيدي في مؤتمر ملا خليل السعردي المنعقدة في جامعة سيرت. كلية الإلهيات من(4 أيار إلى6ايار) 2118م.المنشور في (*ملا خليل السعردي*)ج2 (إسطنبول :دار بيان للنشر ,2118م .

111- روابح , رشا .*فقه الحب الصوفي رؤية كونية لترسيخ القيم الإنسانية*. موتمر التصوف العالمي التاسع تحت شعار : التصوف ضرورة للمسلم لا اختيار 2020/2/15. عدد خاص بالمؤتمر.

112- مرسلي, بولعشار.*الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة* -ابن الفارض- أنموذجا.إعداد الطالب بولعشار مرسلي, أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه.جامعة وهران- أحمد بن بله.كلية الآداب قسم اللغة والأدب العربي 1436هـ-1015م.

113- عمر, فائز طه.*النثر الصوفي في الدراسات العربية (إلى نهاية القرن الخامس الهجري)*.رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد1990م.

مصادر الشبكة العنكبوتية (الأنترنت)

114- الأخضر,قويدي.جامعة عمار ثليجي الأغواط الجزائر.*السماع الصوفيّ مضامينه وأبعادُه*.موقع طواسين للتصوف والإسلاميات.

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCİD	
Adı Soyadı	بشّار محمد علي عبدالهادي إلياس
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	جامعة الموصل
Fakülte	كلية التربية للعلوم الإنسانية
Bölüm	اللغة العربية

YÜKSEK LİSANS EİĞTİMİ

Üniversite	جانكري كارا تكين
Enstitü	معهد العلوم الاجتماعية
Anabilim Dalı	اللغة العربية

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	